جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الاجتماعية
الفرع: فلسفة
التخصص: فلسفة عامة

إعداد الطالبة:
رزقي صبرينة
يوم: 2022/06/27

الحداثة في الفكر العربي الاسلامي المعاصر

" محمد اركون انموذجا "

لجنة المناقشة:

بوعائشة وردة	أ. مح	جامعة بسكرة	رئيسا
بن قدور حورية	أ. د	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
برواق مليكة	أ. مح	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

أهدي ثمار جهدي وتعبي هذا إلى منبع الحنان أمي الغالية .

وإلى أبي الغالي تاج رأسي الذي مدوكد لأجلي.

ربي إحفظهما كما ربياني صغيرا.

إلى أخواتي وإخواني وكل أفراد العائلة كل بإسمه فرداً فرداً .

إلى أبناء أختي الذين جعلوني أحس بكلمة خالة وخاصة الكتكوتة كوثر وكذلك لاأنسى الكتكوتات جنات المأوى ,هداية,آمان ويافا.

.

إلى كل من كانوا سندي الدائم طيلة أيام هاته الرحلة الرائعة بحلوها ومرها صديقاتي دربي .حنان ,جميلة ,جهاد,بحرية ,خديجة.

ولن أنسى من ساعدنى في النهوض حينما تعثرت إلى روح الأخت المرحومة حليمة.

شكر وعرفان

قال تعالى { إقرأ باسم ربك اللذي خلق }

. بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين أمل بعد

.أشكر الله عزوجل الذي يرجع له الفضل في تمام هذه الدراسة

كما أعبر عن جزيل الشكر الخالص والإمتنان للأستاذة المشرفة

." د. بن قدو حورية".

كما لايفوتني أن أشكر كل أساتذة شعبة الفلسفة الذين لم يقصروا معي في تقديم التوجيهات والإقتراحات وأخص بالذكر كل من

."الأستاذ زيان محمد وبن سليمان جمال".

.وشكراً

مـقـدمـة

كان الإنسان في فترة من الفترات السابقة يعيش تحت سيطرة الكنيسة ورجال الدين وهذا فيما يخص الدول الأوروبية حيث عرفت أوروبا عصوراصطلح عليها بالعصور المظلمة، وهي الفترة القديمة حيث كان للكنيسة سيطرة في مختلف المجالات الفكرية، ولم تترك للعقل مجالاً للتفكير والإبداع هذا في ما يخص أوروبا، لكن عند النظر إلى الحضارة والمنطقة العربية فإن الأمركان معاكساً كلياً فقد كانت الحضارة العربية في أوج تطورها وإزدهارها في شتى المجالات الفكرية، حيث ساد التفكير العلمي, وكان للإنسان حرية في البحث والإطلاع والكتابة حيث ظهرت مختلف الكتب خاصة في العصر العباسي ففي أيام حكم الخليفة المأمون كان للكتب أهمية بالغة ومكانة رفيعة حيث كان حجم الكتاب يقاس ذهبًا، فانتشر العلم وكثر العلماء والمفكرين وعرف العالم عصراً ذهبياً ولكن لم يبقى الحال على ما هوعليه، فقد إنقلبت الموازين فيما بعد فقد خرجت أوروبا من عصورها المظلمة وكان السبب يعود إلى الكشوفات العلمية التى كانت تقوم بها حيث عاد الإعتبار والهيمنة للعقل البشري، فأصبح العقل في منئ عن كل شيء حيث أصبح هذا الأخير هو مقياس الأشياء فهو أداة الفلاسفة لتحصيل شتى المعارف وبلوغ الحقائق اليقينية وهو معيار الخير والشر والصح والخطأ، وهذا ما جعل الفلاسفة العقلانيين في مرتبة ومكانة أسمى عن الفلاسفة التجربيين، من بين الفلاسفة العقلانيين نجد أفلاطون الذي ألح على إعمال العقل.

ومن هذا كله ظهرت مشكلات عديدة في الفلسفة ولعل أهم مشكلة كانت مشكلة الحداثة، حيث تعد أهم المشكلات الفلسفية الحالية وتقدم وصفًا كليًا لمجمل التغيرات الفلسفية والسياسية الإجتماعية واللاهوتية والإقتصادية فالحداثة، من أهم المشكلات الفلسفية التي واجهها الفكر الإنساني والعالم الحديث والمعاصر, و تكتسب إشكالية الحداثة في الفلسفة الإسلامية المعاصرة أهميتها من ناحيتين الأولى بوصفها ديناميكية ناشئة من داخل البيئة الدينية والفلسفية والإجتماعية والهوتية الإسلامية والتي تمثل دفعًا بإتجاه التقدم وتجاوز التخلف، والمشكلات المعقدة وموازنة بين الديني والواقعي وتأكيد القدرة الفعالية الدينية الإسلامية مع الإختراق والتجاوزالوعي النقدي وعلى تحقيق التقدم في مجالات مختلفة ،وثانيا كونها رد فعل على مقولات الحداثة الغربية وإشكاليتها,أما بخصوص المفكرين المسلمين الذين خاضوا في مجال الحداثة والدعوةإلى التجديد فإنهم كثرون ،ومن بين هؤلاء نجد المفكر

الجزائر محمد أركون الذي تحدث هو الأخر عن موضوع الحداثة وذلك من خلال دعوته إلى تحديث المجتمع العربي الإسلامي، حيث أسس أركون مشروعاً فكرياً وحضارياً على المستوى العالمي وإختار لنفسه رداءالمنهجية الصارمة والروح النقدي البناء، محاولاً تقديم دراسةنقدية حول توقف العقل العربي الإسلامي على الإستنتاج العلمي، حيث طرح عدة إشكاليات تخص المجتمعات العربية الإسلامية، وبهذا أعتبر من بين الفلاسفة والمفكرين الذين جسدوا أفكارهم وتركوها منقوشه في ذاكرة التاريخ الحضاري للإنسان.

ونحن بدورنا نهدف الى تقديم جزء من هذا المشروع الأركوني، ومن هذا كله نطرح الإشكال التالي. فيما تمثلت رؤيةأركون للحداثة؟

وما هي أهم الأسس التي يبنى عليها مشروعه الحداثي؟

وكمحاولة منا للإجابة على هذه الإشكالية إرتأينا أن نقسم البحث إلى ثلاثة فصول والذي ينطلق بمقدمة ومن ثمة الفصل الأول :حيث تطرقنا في بدايته إلى، مدخل تمهيدي يضم مبحثين المبحث الأول: تحت عنوان الأسس الفلسفية للحداثة يندرج تحته مطلبين الأول ديكارت والثاني كانط ,أما المبحث الثاني :فإخترنا أن نجعله ماهية الحداثة ويندرج تحته كذلك مطلبين الأول معنون بمفهوم الحداثة لغة وإصطلاحًا والمطلب الثاني: معنون بخصائص ومقومات الحداثة أما فيما يخص الفصل الثاني: فكان موسوماً بالحداثة من منظور أركون إندرج تحته هوالأخر مبحثين,المبحث الأول سمي بأسس البعد الأركوني يظم مطلبين المطلب الأول العقل الإسلامي عند محمد أركون المطلب الثاني: الأرثوذكسية الإسلامية عند محمد أركون أما المبحث الثاني: بعنوان تحديث المجتمع الاسلامي المطلب الأول: مفهوم العلمانية عند أركون ،المطلب الثاني :نماذج من العلمانية أما في ما يخص الفصل الثالث والأخير كان تحت اسم رؤية محمد أركون للتراث تحته مبحثين المبحث الأول: إشكالية التراث المطلب الأول إعادة قراءة التراث المطلب الثاني : الإسلاميات التطبيقية,المبحث الثاني مابعد الحداثة المطلب الأول :مفهوم ما بعد الحداثة المطلب الثاني :ما بعد الحداثه كتنضير.

ومن بين الأسباب التى جعلتنى أختار هذا الموضوع هو :

إفتقار الأمة العربية الإسلامية لإستعمال الحداثة في مختلف المجالات .

وكذلك محاولة معرفة رأي المفكر محمد أركون حول موضوع الحداثة.

كذلك أن الحدثة صارت اليوم قضية العصر لابد من الإطلاع عليها و معرفة نظرة المفكرين العرب لهذه المسألة.

وككل باحث واجهتني عوائق وصعوباتنا نذكر أهمها :

- صعوبة فهم أفكار محمد أركونعد قراءة مصادره وكتابته.

-كيفية التعامل مع دراسة أركون للنص والسنة بطريقة موضوعية بعيدة عن الجانب الديني.

ولا شك في أن أي علم لا يُعرف بموضوعه فقط ،ولكن بمنهجة أيضاً لذلك إعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي لأنه هو الأنسب والأصح لمعالجة هذا الموض

الفصل الأول:

مدخل تمهيدي

مشروع الحداثة الغربية مشروع شامل يهدف إلى تطوير المجتمعات الغربية في المجالات كافة : العلمية, السياسية,الإقتصادية والإجتماعية...إلخ وسيتند إلى فاعلية الإنسان,أو بالأحرى مركزية الإنسان في الكون

حيث يرى الدارس أن مفهوم الحداثة مفهوم واسع الإنتشار وهو من المفاهيم المتمردة على المفهمةأي هو مفهوم صعب التعريف, ولهذا حاولنا أن نضبط مفهوم الحداثة ونبين أهم الأسباب التي نشأت من خلالها الحداثة وما هي أهم الخصائص التي ميزت هذا المصطلح.

فالحداثة كما عرفناها سابقًا غريبة المنشاء ظهرت عند الكثير من الفلاسفة الغربيين ولعل من أهمهم ديكارت وكانط الذي قمنابإتخاذهم كنموذجين لنشأت هذا الحدث التاريخي ألا هو الحداثة.

المبحث الأول : الأسس الفلسفية للحداثة.

المطلب الأول: ديكارت (1596-1650).

"تميز القرن 17م من وجهة النظر الفلسفية بميزتين أساسيتين مهدتا لعصر الأنوار في القرن التالي ألى حد بعيد,أما الميزة الأولى فتمثلت في ظهور المنهج التجريبي الذي كانت بدايةإرساء خطواته مع الفيلسوف "فرانسيس بيكون" الذي إنتقد المنطق الأرسطي الذي كان يعتبر منهجاً لتعليم الكنسي, وتنضيره للأرغانون الجديدة أما الميزة الثانية فهي بروز الدعوةإلى العقلانية وتأسيس المنهج العقلي الذي بدأت وظهرت معالمه مع الفيلسوف الألماني *رونيه ديكارت " [1]

"أما شأن فرانس بيكون فقد سعى هو الأخر إلى تخليص الفكر البشري من التقليد الأفلاطوني والأرسطي وذلك من خلال التنظيرللمنهج التجريبي ,حيث إعتبر هذا الأخير أن المنطق الأرسطي غير مقيد للكشف عن الحقيقة لأنه يجبرنا على تسليم بنتيجته"[2] .

يعتبر إذا المنهج التجريبي الذي ظهر على يد الفيلسوف بيكون هو السبب الرئيسي في ظهور الفلسفة الحديثة وذلك من خلال نقده للمنهج الأرسطي الذي كان عبارة عن منهج كنسي وليس منهج علمي.

"أما إذا نظرنا إلى الفلسفة فإن ديكارت يشبهها بشجرة الميتافيزيقا جذورها والأخلاق ثمارها بالإضافةإلى الميكانيكا والطبيعة . وهذا يعني أن الميتافيزيقا ليست أهمية المعرفة الأخلاقية.لأن مهمة الإنسان في هذه الحياة مبادئ السلوك السليم التي تؤهله, مع سائر

[1] فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,الدار العربية للعلوم, ط1, 2006م-1427هـ, الجزائر العاصمة, ص31.
* ديكارت فيلسوف فرنسي ولد في عام 1596 -03-31, كان مستشاراً بمحكمة بريثاني تخرج من مدرسة لافليش في المنهج ويعتبر عالم رياضيات مبدعا من الطراز الأول , علميا مهما , وصاحباً رؤيا أصيلة في مجال الميتافيزقا . (أنظر رينيه ديكارت , موسوعة ستانفورد للفلسفة على الحارس , ص2).
[2] مرجع نفسه، ص31.

العلوم ليكون سيد الطبيعة,وهذا لايكون إلا من خلال إستعمال العقل إستعمالاً صحيحاً, وهذا ما كان غائبًا في أوروبا في فترة من الزمن حيث كان يعيش."[1]

"فترة من اليقين الدوجماقيني القطعي- الذي لا يقبل مناقشة , وهنا كان لابد من ظهور حركة تعيد للعقل إحترامه وللعلم أساليبه ...فظهر ديكارت في فرنساو فرانس بيكون (1561- 1626) في إنجلترا..الأول إهتم بالعقل والفكر وأساليبه وأساليب تطييره من الخرافات وإستخدم في ذلك الشكل المنهجي الذي هوعبارة عن أسلوب إستخدمه ديكارت لغربلة الأفكار."[2] ليسقط منها الخاطئ والخرافي ولايبقي إلا ما هو يقيني. فهو يعتبرشك لبناء ,لأن ديكارت لم يشك فقط من أجل الشك بل كان شكه عبارة شك منهجي معرفي يفيد العقل,ولشك عند ديكارت خطوات هي :

"أولاً الشك في الحواس: يعتقد ديكارت أن كل من نلقاه أو ندركه ونتقابه عن طريق الحواس ولكنها خداعه لأنها لا تقدم لنا معرفة يقينية صحيحة وهذا الخطأ يقع فيه الكثير من الناس لأنهم يعتمدون كل الإعتماد على الحواس في بلوغ اليقين والحقائق ويقول ديكارت كذلك أنه من الحكمةأن لا نطمئن لمن خدعونا ولو لمرة واحدة وقد وواصل ديكارت شكه إلى انشك في جسمه أيضا بحجة أن ما يراه في الحلم يتحول إلى أوهام عندما يستيقظ فتسائل عما إذ لم يلقى ما يرى في اليقظه نفس المصير الذي لقيتهممدركات النوم ,إلا أنه تاكد أن الأفكار الرياضية تبقى صامدة على الدوام[3]".

نجد أن ديكارت شك في كل شيء فقد إتخذ الشك كممنهج له و لم تسلم الحواس هي الأخرى في شكه فقد إعتبر هذه الأخيرةأنها خادعة ولا تقدم معرفة يقينية ودعم هذا الطرح بمثال الأحلام فعند الإستيقاظ من النوم يتحول الحلم إلى أوهام زائفة.

---

[1] عبد القادر تومي , أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث ,كنوز للحكمة لنشروالتوزيع,ط1 , 2011, , الجزائر,ص64.

[2] , مرجع نفسه، ص65.

[3] أمينة قرين , ملخصات دروس الفلسفة , السنة الدراسية , https://tarbigdz ,2022_05_16.ص61.

"ثانياً الشك في الحياة الشعورية: يقول ديكارت إننا كثيرا ما ننام ونحلم ونعتقد أننا في الحقيقة ولكنا نستيقظ و نجده حلمًا فما أدرانا أننا لا نحلم الأن ,وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أننا لا نملك يقينًا على أننا في حياة حقيقية وشعورية"[1].

"ثالثاً الشك في العقل: العقل بالمفهوم الديكارتي مختلف عن معنى العقل القديم "العقل التأملي " ولذلك سمي برائد العقلانية لكن ديكارت شك في كل شيءفلم العقل من شكه"[2].

وزاد ديكارت على ماتقدم فقال "ربما كان هناك شيطان ماكر يعيش بعقلي ,فيريني الباطل حقًا والحق باطلًا ويجعلني أخطئ ,بالرغم مما قد يكون لدي من يقين عقلي,ولكني أستطيع أن أحمي نفسي من هذا الشيطان الماكر ,إذا عزمت منذ الأن على رفض كل قضية يخالني الشك فيه"ا[3].

هنا نجد أن ديكارت طرح فكرة الشيطان الماكر وهو المسؤول عن الشك حسه فقد شك في الأشياء كلها ولكن الفكرهو واضح لذلك لا مجال للشك فيه.

"فأنت ترى أن نطاق الشك عند ديكارت يمتد إلى جميع الأشياء الحسية والعقلية ولأن شكه لم يكن إلا وسيلة فهو يدعوناإلى إنكار ما تلقيناه من علوم حتى يظهر لنا معيار اليقين, فاذا ما ظهر لنا هذا المعيار عدنا إلى العلوم...إن شيئًا واحدًا يبقى في معزل عن الشك في نظر ديكارت ,هذا الشيء هو الفكر"[4].

يعتبر ديكارت أن فكرة الكوجيتو هي القاعدة الأساسية لشكفيما أن الإنسان يشك فهو موجود واذا كان موجودًا فهو أكيد دائم التفكيرفالتفكير وسيلة لإثبات ذات الإنسان وهويته.

---

[1] عبد القادر تومي , أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث , مرجع سابق , ص 64.
[2] بدر الدين زواقة , نظرية المعرفة مقدمات ضرورية , ص19.
[3] رونيه ديكارت , مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم , تر,جميل صليبا , المكتبة الشرقية ,ط3, 2006 ,بيروت , ص235.
[4] المرجع نفسه ,ص 36.

"ولد ديكارت مقولة مشهورة وهي مقولةأنا أفكر إذا أنا موجود فإذ كان الشك تفكيرًا فأنا أفكر ولما كان التفكير وجود فأنا موجود , تلكحقيقة مؤكدة واضحة متميزة طرحت لي من ذات الفكر,حيث يرى أنه لولا هذا التفكير الذي يسبقه الشك ما إستطاع تحقيق ذاته ووجودهفلا نقاشفي أن شكه هوالوسيلة التي أدت به إلى إثبات وجوده حيث أن الفكرة في الفلسفة تثبت نفسها بنفسها فديكارت بعقل نبيه إستطاع أن يؤثر تأثيراً واضحًا على الفلسفة وبعض الفلاسفة وتمثلت أهمية هذا التأثيرفي كونه أسس منهجاً للمعرفة."[1]

ويقوم منهجه على:

أولا: "ألا اقبل اي شيء قط إذ لم يكن لدي معرفة قطعية بحقيقته ,أي أني أحرص كل الحرص على تفادى التسرع في إستنباط النتائج وتفادي المفاهيم المسبقة وألاأضمن أحكامي على الأشياء أكثر مما يعرض على عقلي بوضوح وتميز شديدين بما لا يدع مجالا للشك . "[2]

إذا فإن هذه القاعدة تلغي الحكم المتسرع أو الحكم المسبق على الأشياء قبل معرفتنا معرفة صحيحة وذلك لتجنب الشك في ما بعد.

ثانيا ":أن أقسم كلا من الصعوبات التى أمحصى فيها إلى أكبر عدد ممكن من الأجزاء حسبما يستدعى الإمر لحلها بصورة أفضل وهذا لتسهيل الدراسة فكلما قسمت المشكلة أو القضية إلى أجزاء كانت الدراسة بطريقة أسهل وأدق" [3]. إذن عند تقسيم الظاهرة غلى أجزاء فإن الدراسة تكون بشكل أدق وأسهل .

---

[1]شرقية فضيلة , بن أحمد حليمة , إشكالية الحداثة في الفكر اعربي المعاصر محمد أركون وطه عبد الرجمان نمودجاً , مذكرة لنيل شهادة الماستر 2016-2017,, جامعة عبد الحميد بن باديس , مستغانم , ص35.

[2]رونيه ديكارت , مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم, مرجع سابق ,37.

[3]مرجع سابق ,صفحة نفسها .

ثالثا ":أن أوجه أفكاري بطريقة منظمة بالبدء بالإشياء الأبسط والأسهل في معرفتها كي أرتقي شيئاً فشيئًا إلى معرفة الأكثر على الاطلاق وبإفتراضي وجود ترتيب ما في بين الأشياء التي ليس لها ترتيب طبيعي بحسب أسبقيتها"[1].

اخيرا : وتسمى هذه المرحلة الأخيرة" بقاعدة الإحصاء وهي أن نتأكد أننا لم نغفل في أثناء عملية الدراسةأو التركيب جزء من أجزاء المشكلة المطروحة للحل حيث يقول ديكارت أنا أعمل في جميع الاحوال من الاحصاءات الكاملة والمراجعات العامة يجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئاً له صلة بموضوع المشكلة المعروضة للبحث ومن خلال هذا تحليل هذه القاعدة نستطيع تلمس عنصر الإستقراء الذي يطبقه الفيلسوف بهدف تجنب الغفلة والخطأ ". [2]

يعتبر ديكارت أن هذه المرحلة هي الأخيرة وذلك لأننا نقوم بمراجعة كل ما درسناه سابقا من أجل التأكد من صحة خطواتينا السابقة ولا نقع في مصيدة الغفلة والنسيان.

و"كذلك أن أقوم في كل مسألة بإحصائات شاملة, سواء في الفهم على الحدود الوسطى أو في أستعراض عناصر المسألة بحيث أتحقق اني لم أغفل عن شيأ , وهذه القاعدة تفيد في تحقق من صدق النتائج التي لا تستنبط من المبادئ البينة بذاتها أو مايعبد عن هذه المبادئ بعداً كثيراً يصعب علينا معه أن نتذكر الطريق الذي سلكناه" [3].

وهكذا يمكن القول" إن الشك الذي قصده ديكارت أنه ليس نهاية حركة العقل الفلسفي ,بل ليس بدايتها ولا الشروع فيها,إنه البحث عن نقطة البداية,النقطة التي يصح للفيلسوف أن يبدأ عندها ,فالشك هو المرحلة الأولى ,هو التأمل الأول في الفلسفة هو طريق الإكتشاف

[1] توم سوريل , مقدمة قصيرة جدا ديكارت , تر, أحمد محمد الروبي , مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ,ط 1 , 2014 ,ص 52.
[2] راوية عبد المنعم عباس , الفكر الواضح المتميز ديكارت , , المعرفة الجامعية , 2014, الاسكندرية مصر ,ص 94.
[3] يوسف كرم , تاريخ الفلسفة الحديثة , مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة , , د ط , مصر ,ص 73.

الفلسفي ,أنه يهدينا إلى نقطة البدايةإلى مبدأ الفلسفة وأساسها الأول ,وهذا ما وجده ديكارت ,فحيث بدأ من كل أمل بمعرفة يقينية تتبدد ,إذبقضية تفرض ذاتها بمنجاة عن كل انتقاد"[1].

وفي الأخير نستنتج "أن الشك يعتبر نقطة الإنطلاق الخاصة بالفلسفة الديكارتيةفقد أراد ديكارت أن يوجدنقطةإنطلاقلمنهجه تكون غير خاضعة للشك,إنطلاقاً من ذلك أرادأن يقوم بإستخلاص نتائج ملزمة تنطلق إلى ما هو أكثر تعقيدًا وأن يصل إلى حقائق لا يمكن الجدال فيها"[2].

ومن هذا كله يجب أن نفهم أن الشك الذي عاد إليه ديكارت كان شكًا منهجي وذلك لأنه ليس بمثابة نهاية لتفكير العقل بل العكس فهو شك فتح للعقل مجالًا واسعًا للتفكير والإستنتاج.

المطلب الثاني :كانط(1724-1804).

إمانويل كانط "فيلسوف ألماني ولد في الثاني والعشرين من شهر أفريل عام 1724 وهو إبن سراج ترعرع و نشأ كطفل في المنزل وفي المعهد الفريدريكي حيث درس فيه من عام 1732 عام 1740 في روح الحركة التقوية, وأسمى طيلة حياته بقدر الصفات الجيدة للتقويين المخلصين"[3].

يعتبر كانط من أهم الفلاسفة الذين يمثلون عصر التنوير,فقد دافع عن التنوير وعن الإستقلالية, ورأى كانط "أن التنوير يوظف العقل توظيفًا عامًا, فقد أصبحنا متنورين بالتفكير, ويجب ممارسة هذا التوظيف العاملللعقل بحرية فقد حاول كانطتعزيزالعلم التجريبي الحسي الحديث الذي كان علم الفيزياء نموذجه, كما مهد كانط الأراضي للشرح في جميع المجالات المتاحه لخبرتنا ,وإعتبر أن الأنسان مخلوق حي ومسؤول أخلاقيًا

[1] مصطفى محمد قصيبات , الشك واليقين عند ديكارت , المجلة العلمية لكلية التربية , العدد الرابع , ص 259.
[2] على المولا ,أطلس الفلسفة ,تر, جورج كاثورة, المكتبة الشرقية , ط 2 , 2007 ,لبنان , ص104.
[3] فردزيك كويلسون , تاريخ الفلسفة , المجلد السادس ,الفلسفة الحديثة من عصر التنوير في فرنسا إلى كانط , تر ,حبيب الشاروني , محمد سيد أحمد, ط1 , 2010 , ص260.

,ووضع أساس للأخلاق, فجمع بين ناحيتين هما القبول بالحتمية والشرح بالأسباب من جهة, وتوسيع اللاحتمية والأخلاق من جهةأخرى وهنا كانطأعطى جواباً لمعضلة رئيسية للفلسفة الحديثة."[1]

ولعل ما يميز كانط هو نقده الذي قدمه للعقل" فبعد أن كانت المقولة الشهيرة الأذواق لا تناقش مع كانط أصبح العكس فقد نقد ملكة الحكم التي تصدر الذوق,فلول النقد الذي وجهه للعقل لم إستطاع بلوغ العلم وهذا ما يؤكده القول التالي ومن اللاهوت وطغيان المطلق وإختزال جميع المذاهب في مذهب واحد وإنه دون النقد الذي وجهه كانط ما كان للعقل أن ينطلق نحو العلم للمعرفة ولا للعقل حدود,ويقسم كانط العقل إلى قسمين"[2].

1 _العقل المحض:

"إن العقل هو القدرة التي تمنحنا مبادئ المعرفةالقبلية لأن العقل المحضى هوذلك الذي يتضمن مبادئ معرفة شيءما على نحو قبلي تمامًا, وإن أرغانونا للعقل المحصنسيكون مجموعةتلك المبادئ التي بموجبها يمكن للمعارف القبيلة المحصنةأن تكتسب وأن تقوم حقاً , والتطبيق المفصل لمثل هذا الأرغونون سيعطي ستاماًللعقل المحظي. لكن هذا قد يفوق قدرتنا حالياً وبما أنه لا يزال من غير المعروف ما إذا من الممكن هنا بعامةأن نقوم بتوسيع معرفتنا وفي أي حالات يمكن ذلك."[3]

"وكذلك يعتبركانط أن العقل هوتلك الملكة التي عن طريق قوانين وقواعد ملكة الفهم وإستناداً إلى مبادئه تنتج المعرفة ويرى كانط أن عناية العقل غير محدودة بالمصالح التجريبية والمصالح اللاهوتية فهو يقوم بنقد كل من الفلسفة العقلانية التجريبية والفلسفة العقلانية اللاهوتية, وبالتالى يقترح كانط جعل قوانين تحكم العقل بحيث يكون فيها العقل هو

[1] عنبار سكريك , بلز غينلجي , تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة ألى القرن العشرين , تر,حيدر جاج إسماعيل , مركز دراسات الوحدة العربية , ,ط1. , 2001, لبنان ص573.

[2] علامي خالد المسعود ' العلمنة والحداثة في الفكر العربي المعاصر محمد أركون أنموذجا , مذكرة لنيل شهادة الماستر , 2019_2020, جامعة العربي ميلود , مستغانم , ص18.

[3] إيمانويل كانط , نقد العقل المحضى , تر,موسى وهنة ,المنارة مركز الانتماء القومي , ,د ط, لبنان, ص 35.

حاكم نفسه لتصبح المهمة التي نادى بها والمتمثلة في ضرورة نقد العقل هي من إختصاص العقل نفسه الواعي بقوانينه الذاتية والمتخلصة من زيف العقل اللاهوتي والعقل التجريبي هذه القوانين التي تعني أنه هو مصدر أفعال وممارسات وكل أشكال المعرفة البشرية من علوم و موسيقى وسياسه ...إلخ " [1] اذن يؤكد كانط أن العقل المحصن هو المسؤول عن معارفنا القبلية وإن عناية العقل ليست لها علاقة بالمصالح التجريبية ولا اللاهوتيه ويصور على أن العقل هو حاكم نفسه بنفسه ولا يوجد شيء يسيطر عليه.

"وهنا نجد ان كانط قام بتأليف كتابه نقد العقل الخالص الذي يعالج ملكة المعرفة, للإنتباه إلى واقعة مؤداها أنه على الرغم أن كل معرفة تبدأ بالتجربة فإن الذهن البشري يستطيع أن يصدر أحكاماً قبلية, لها صحة مطلقة بالنسبه لكل تجربة بشرية مستقلة ممكنة,ويشرح كيف يكون الذهن قادرا على أن نجعل ذلك" . [2] "ففي أي حكم مثل: -أ- هي - ب - إما أن ينتمي المحول - ب - إلى الموضوع- أ - بوصفه شيئًا منتظمًا بداخله فعلاًأو أن – ب- توجد خارج مضمون- أ - على الرغم من ارتباطها به، عندما نقول في الحالة الأولى كل – أ- هي - ب - فإننا نصدر حكماً تحليليًا خالصًا أي أننا نحلل - أ - إلى مضامين التي تحتوي عليها بداخلها بالفعل و نوضح بصورة أكبر ما هو معروف من قبل أما عندما نقول في الحالة الثانية كل - أ - هي- ب - فإننا نقدم معلومات إضافية عن".[3]

"وللإجابة عن هذا السؤال فقد قسم العقل النظري إلى عدة ملكات يسعى من خلالها إلى بيان قدرة العقل في التفكير في قضايا من هذا الطبيعة ما يمكن أن يبحث فيه العقل وما لا يمكن أن يبحث فيه ,وهذه الملكات هي" [4]:

---

[1] محمد بوصنال , الفلسفة السياسية للحداثة ومابعدالحداثة , شروط فهم صراعات الالفية التالثة , التنوير للطباعة والتوزيع,, 2014 ,د ط,لبنان ,ص46.

[2] علي عابدي ,نظرية كانط في معرفة العلوم حين يحتار العقل في موضوعاته ,ص219

[3] , مرجع نفسه , ص 220

[4] عبد المنعم الحنفي , موسوعة الفلسفة والفلاسفة , ,مكتبة مدلولي ,ج 2, ط 1, ص1118.

"أ" ملكة الحساسية: "يربط كانط هنا فكرة الحساسية الصورية بفكرتي الزمان والمكان ذلك من خلال المدركات الحسية الخارجية فهي التي ترتب ما نحسه ترتيبًا مكانيًا أو زمنيًا , فالمكان والزمان مدركان عقليان قبليان أي لنا فكرة قبلية حول هذان المصطلحان ونقوم بتطبيقهما في مجال الرياضيات من خلالهما الرياضيات خالصةوممكنة وفي حينإعتبر أن الحساب هومن علم الزمان لأن العدد يتكون من أنات الزمان المتعاقبة." [1]

"في حين إعتبر أن الهندسة هي علم المكان وهنا إن لم يكن المكان والزمان صورتين أوليين موضوعين كانت المقادير الرياضية كلها تجريبيةوبالتالي تصبح قضاياها نسبية وهذا يؤدي إلى إنهيار الرياضيات إنهيارًا بحتًا. "[2]

ب_ ملكة الفهم:

"هي الملكة التي تقوم رد الظواهر إلى الوحدة ويقول كانط في ذلك, الفهم هو الملكة التي ترد الظواهرإلى الوحدة بواسطة قواعد"[3].

"ويرى كانطأن ملكة الفهم هي التي نستطيع بواسطتها تكوين أفكار أو أشياء في ذاتها التي لا نجد لها مضمونًا في الإحساس مثل النفس والله وهناك فرق واضح بين أن ندرك موضوعًا ما وبين أن نعرفه أو نفهمه ولهذا كان الإدراك أوالحساسية والفهم ملكتين مختلفتين"[4].

مثلا :"عندما ينظر أحد الى مقعد ويرى أنه يشغل مكانًا معينًا في زمن معين فإن ذلك يرجع إلى الحساسية ولكن عندما يحاول شخص ما ان يفهم ما يدركه فإنه يفعل أكثر أي

[1] المنعم الحنفي , موسوعة الفلسفة والفلاسفة, مرجع سابق , ص 1119.
[2] مرجع نفسه , ص261.
[3] بركات إبتسام , الحداثة في فكر محمد أركون , مذكرة لنيل شهادة الماستر , 2016-2017, جامعة محمد بوضياف , مسيلة , ص 9.
[4] علي عابدي ، نظرية كانط في معرفة العلوم حين يحتار العقل في موضوعاته ,مرجع سابق، ص221 .

يفكر في المقعد من حيث أنه مضمون من نوع وجوهر معين مثلاً مضمون من أحسناب شجر البلوط من حيث كذلك أنه صنع في مصنع"[1].

"وواصل كانط بحثه في ملكة الفهم لكي يكتشف المبادئ القبليةأو الترنسدبتالية*التي يمتلكها ويبدأهذا البحث بقائمة من إثنتي عشر نوعاً من الأحكام المستمدة من المنطق الصوري وتبين هذه القائمة الطرق المختلفة التي يمارس فيها الفهم عمليات التفكير المجردة بعيدًا عن الحساسية أحكام الحكم هي الكلية مثل قولنا كل س هي ب ، وليست كل س هي ب ,والجزئية مثل قولنا بعض س هي ب وبعض س هي ب ,والفردية مثل قولنا س هذه ب وس هذه ليست ب عندما تشير س هذه إلى فرد واحد"[2] .

"وأحكام الكيف هي الموجبة مثل قولنا س لا تكون ب وبعض س هي ب ،س هذه تكون ب ، والسالبة مثل قولنا س لا تكون ب واللامتناهيةأو اللامحدودة مثل كل س ليست ب ، وأحكام العقلانية(أو النسبية)هي عملية يصنع فيها تقرير موجب ولذلك فإن كل الأمثلة التي ذكرناها من قبل هي حملية"[3].

"إن كل إستخدام للإدراك ينمو في الواقع إنطلاقًا من الأنا أفكر أكثر من ذلك إن وحدة الأنا أفكر هي الإدراك بحد ذاته,إن الإدراك يتصرف بمفاهيم قبلية تسمى مقولات,وفي نفس الوقت نرى أن هذه المقولات هي تصورات وحدة الوعي ومحمولات للموضوع."[4]

ج _ملكة المبادئ أوالعقل:

"يعتبرها أعلى الملكات لأنها تعمل على توجيه قواعد الفهامة لكي تضفي على معارفنا طابع القبلية ويقول في هذا الصدد فبينما الفهم هوالملكة التي ترد الظواهر إلى

[1] علي عابدي ، نظرية كانط في معرفة العلوم حين يحتار العقل في موضوعاته ,مرجع سابق, ص 263.

*الترنسدبتالية : عند كانط هي الشرط القبلي الذي يجعل المعرفة ممكنة أما التحليل البربس فهو دراسة الصور الأولية للإدراك الذهني وأول ما تحدث عنها نجد الفيلسوف كانط ,(أنظر حسام الدين فياضي النظرية السيولوجية المعاصرة , 17-01-2016) .

[2] مرجع نفسه,220 .

[3] مرجع نفسه , ص266.

[4] جبل دولوز , فلسفة كانط النقدية , تر ,سامية الحاج , ط1 , 1417, -1997,ص 23.

الوحدة بواسطة قواعد نجد العقل هو الملكة التي ترد قواعد الفهم إلى الوحدة بواسطة المبادئ يرتبط ذلك بالتجربة ولكن بواسطة الفهم وعليه فكانط في هذه الملكة حاول أن يتجاوز حدود التجربة ليبحث عن المعارف الحقيقية ولم يجد سبيلًا لذلك سوى إفتراض مشكلات ومحاولة البحث عن حلها وفهمها"[1].

اذن تأتي هذه المرحلة بعد المرحلة الأولى فهي المسؤولة على توجيه مرحلة الفهم حيث حاولكانط في هذه المرحلةأن يتجاوز مبادئ وحدود التجربة وهذا كله من أجل الوصول إلى معرفة حقيقية.

"وهذه المشكلات هي حلول حدود النفس والحرية ووجود الله والإرادة وقدأطلق عليها كانطإسم مثاليات العقل وهي مفاهيم مجردة لا وجود لها في الإحساس والتجربة ولكن هذه الملكة لم تتمكن سوى من التفكير حول المشكلات لأجل هذا نقدها كانط وهذا ما يؤكد على أنكانط قد قام بنقد العقل النظري لأنه لا يمكنه الوصول إلى المعارف الميتافيزيقيا"[2].

2- نقد العقل العلمي:

"أما العقل العلمي ونقده فيختص بمناقشة المبادئ التركيبية القبلية خلف معرفتنا بما ينبغي أن نفعله وعندما نحلل الفعل الإنساني ينكشف لنا قانون الأخلاق الذي يقوم عليه والفعل لا يكون أخلاقيًا إلا إذا كنت أراني قادرًا على أن أريد له أن يكون قانونًا كليًا وبهذا تنقسم المبادئ إلى أخلاقية ولا أخلاقية مثل إنقسام الأقسمة بالإختيارات الصورية إلى صحيحية وفاسدة."[3]

[1] إيمانويل كانط , أسس الميتافيزيقا الاخلاق ,تر, فيكتور دبلوس ومحمد سنبيطي , دار النهضة العربية , , ط2, 1969 ,بيروت ,ص172.

[2] مرجع نفسه , ص 172.

[3] عبد المنعم الحنفي ,موسوعة الفلسفة والفلاسفة ,مرجع سابق , ص 1120.

"ويأمرنا القانون الأخلاقي بأن نتفكرحكمةإرادتنا كمبدأ تشريع شامل يتطابق على الأقل مع الأخلاق عمل يقاوم هذا الإمتحان المنطقي,أي عمل يمكن إفتكار حكمته من دون تناقض كقانون شامل يكون شمولي بهذا المعنى مطلقا منطقيًا"[1].

وهنا نجد ان كانط أعطي قيمة للميتافيزيقا بإعتبارها قيمة عمليةأخلاقية لأنها فطرة وضرورة تمنح أفعال الإنسان الغائية المعقولية, قائمة على العقل العلمي أفعال ولالا تفعل "لولا أن هناك كائناًأصليًا متميزًاعلى العالم , ولو كان العالم بغير خالق ولو كانت إرادتنا غير حرة, ولو كانت الروح فانية كالمادة اذنلفقدت الأفكار والمبادئ الأخلاقية كل صحتها .

"ولعجز العقل النظري عن البرهنة على موضوعات الميتافيزيقا,لجأ كانط الى الفعل العلمي القائم على المشهوراة "[2].

"أفعل ولا تفعل ,ووظيفته إثبات هذه الموضوعات إثبات وجود خالق للعالم ,موجود أسمى من العالم كله يعطي الخيروالنعيم المقيم, وكذلك نجد أن من بين الأمور التي إهتم بها العقل العملي مسألة الإرادة وهي ملكة قادرة على إنتاج موضوعات مناظرةللامثالات وإما على تعيين نفسها بنفسها لتحقيق هذه الموضوعات سواء كانت القدرةالطبيعية كافية ام لا"أي تحديد علتها." [3]

ذلك أن العقل يستطيع هنا على الأقل أن يكفي لتعيين الإرادةفتكون لها بهذا القدر حقيقة موضوعية ما دام الأمر يتعلق بفعل الإرادة دون سواها.

"تقوم الإرادة على قاعده ضرورية موضوعية من للفعل والعقل وهو الذي يعين الإرادة تعيينًا تاماً فإن الفعل سيحدث محالة وفقًا لهذه القاعدةإذا تعتبر الأوامر موضوعية وهي مختلفة كلياً عن المسلمات التي هي مبادئ ذاتية,ولكن إما أن تعين تلك شروط علية الكائن العاقل كعلية فاعلية بخصوص المعلول والوسائل الكافيةلأنتاجه فحسب , أو أنها

[1] جبل دلوز , فلسفة كانط النقدية ,مرجع سابق , ص 54.
[2] عايدة عبد الحميد عبد الرحمان , نظرية المعرفة عند كانط , ص781.
[3] إيمانويل كانط, نقد العقل العلمي , تر,غانم هناء, مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت , ط1, 2008,ص54.

تعيين الإرادة فقط سواء كانت كافيةأم غير كافية لإحداث المعلول ".[1]"فهي تكون في الحالة الأولى أوامر شرطية وتحتوي إلا على تعليمات تتعلق بالمهارة, وبالمقابل تكون في الحالة الثانية قطعية وهي وحدها قوانين عملية والمسلمات هي مبادئ لكنها ليست أوامر"[2] .

من خلال هذا نلاحظ أن الإرادة تقوم على الفعل والعقل والعقل هو الذي يحددها تحديدًا كليًا ويحدث هذا الفعل نتيجة هذه القاعدة وأحيانًا تكون الإرادة كافية لإحداث المعلول وأحيانا لا ففي المرة الأولى تكون أوامرها شرطية أما في المرة الثانية فإن أوامرها قطعية.

[1] إيمانويل كانط, نقد العقل العلمي, المرجع السابق , ص 76.
[2] مرجع نفسه , صفحة نفسها .

المبحث الثاني:ماهية الحدثة.

إن مصطلح الحداثة من المفاهيم الكثيرة الإنتشار إلا أنه ينبقي من المفاهيم المتمردةعلى المفهمة لأنها قدرة صعبة الفهم ولهذا فإننا دائمًا في تساؤل حول هذاالمصطلح الغامض.فماهي الحداثة في اللغة والإصطلاح؟

المطلب الأول:مفهوم الحداثة.

لغة :

" أمافي اللغة الفرنسية فإن الصفة حديث Moderme اقدم تاريخا من اللفظ حداثةModenite وكلمة حديث تقابلها في اللاتينية Modernnus التي تظهر في أواخر القرن الخامس بعد الميلادي وتأتي من كلمةModo التي تعني الأن أو مؤخرًا أو حالًا."[1]

أما في اللغة العربية" مشتقة من الجذر حدث وحدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة فهو محدث وحديث, وحدث الأمر أي وقع وحصل وأحدث الشيء يعني أوجده والمحدث هو الجديد من الأشياء"[2].

و"الحديث تقبيض القديم والحدوث تقبيض القدم وحدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة وإحداثه فهو محدث وحديث وكذلك استحداثه وقد استخدم هذا المصطلح عند العرب مقابل القدم وهو يعني أن الحداثة تعني الجدة والحديث يعني الجديد أما المعنى الأخر الذي تدل عليه الحداثة فهو أول الأمر وبدايته حدثان الشيء بالكسرةأوله وهو مصدر حدث يحدث يحدوثا ويستخدم هذا المعنى بكثرة في كناية عن مرحلة الشباب"[3].

---

[1] فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق ,ص20.
[2] ابن منضور ' لسان العرب , ط1,بيروت , ص 907.
[3] منصور زيطة , مصطلح الحداثة عند أونيس , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي , 2012_2013, جامعة قاصدي مرباح ورقلة,, ص 28.

إصطلاحًا: من الصعوبة الوصول إلى ضبط مفهوم دقيق للحداثةإذ ليس هناك إتفاق بين المفكرين حول طبيعة ومكونات الحداثة,لذلك سنحاول تلمس الملامح العامة للحداثة من خلال بعض النماذج.

"جون بودريان"(1914-2007) "يرى أن الحداثة ليست مفهومسوسيولوجيا أو سياسياًأو تاريخيًا يحصر المعنى وإنما هي طبيعة مميزة للحضارة, تعارض طبيعةالتقليد أي أنها تعارض جميع الثقافات السابقة التقليدية,فأمامالتنوع الجغرافي والرمزي لهذه الثقافات تفريض الحديثة نفسها وكأنها وحدة متجانسة مشتقة عالميًا إنطلاقا من الغرب ويتضمن هذا المفهوم إجمالاً للإشارةإلى تطور تاريخي بأكمله وإلى تبدل في الذهنية".[1]

"أما فيما يخص مصطلح الحداثة عند سيد ابراهيم فإنها مصطلح يشير إلى حقبة زمنية بعينها وقفت فيها جملة من التحولات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية في واقع المجتمع الغربي وهنا نجد أنه يفرق بين مصطلح الحداثة ومصطلح Modernism المودرنية الذي يشير هو الأخر إلى تلك الإتجاهات في الفن التي ظهرت في العصر الحديث ,كالإنطباعية والفن للفن والتعبيرية والسريالية وإعتبرت نوعاً من التمرد على الحداثة"[2].

"والحداثة كما نسميها الأن ليست مجرد مسألة بروز ونمو وإزدهار حضارة جديدةأخرى, ألفت غيرها من الحضاراتالأخرى وسيطرت عليها , بل هي تحول عميق في تطور الإنسانية, وقفزة ضخمة لا تماثلها إلا القفزة النيوليتية منذ عشرةألاف سنة حين إخترع الإنسان الزراعة ودجن الحيوان وبنى القرى وإستقر ,فالحداثة بهذا المعنى ,قطعية مع ماضى حضاري حكمه منطق التطور والتراكم والتطور داخل البنية التاريخية وإنشاء

[1] فارح مسرحي , الحداثة عند محمد أركون ,مرجع سابق ,ص21.
[2] رواء محمود حسين , إشكالية الحداثة في الفلسفة الإسلامية المعاصرة دراسة وضعية , دار الزمان لطباعة والنشر والتوزيع .ط1, 2010, سوريا,ص20.

النظام من الترائب والتطور الجديد إنها عينة قطيعة الصناعة مع الزراعة وقطيعة العلم مع الميتافيزيقا"[1].

"وهناك من يعتقد أن مصطلح الحداثة مصطلح جاء مع أمواج الغرب الضالمة لترفض كل قديم, كل حاضر وتفلت تاعينان في بيدأ واسعة دون ركائز من تاريخ وعقيدة وسنن فهذهالظروف الغربية التي ولدت فيها الحدثة, كان من نتائجها عزل الدين عن الدولة والمجتمع مع بقاء إستغلال رجاليه في أكثر من ميدان وغياب التصور الإيماني ونور التوحيد وزعزعة الثقة المطلقة بالنظريات العلمية".[2]

"فالحداثة هي محاولة صياغة نموذج للفكر والحياةيتجاوز الموروث ويتحررمن قيوده ليحقق تقديم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربيةلتطويع الكون لإرادته وإستخراج مقدراته لخدمته ,إذ أن هذا التعريف يعطي صورة للحداثة بأنها ذات علاقة صراع بين الإنسان والكون وأنها محاولة فرض النموذج الغربي على العالم إعتمادًا على العقل وأن التراث هو سبب التخلف وأن الإنسان هو الغاية في الحياة وهو يوضح ماهية الحداثة وحقيقتها إلى حد بعيد "[3].

المطلب الثاني :مقومات وخصائص الحداثة

تقوم الحداثة على عدة مقومات وخصائص نذكر منها :

1 _ **الذاتية"**:يعتبر مفهوم الذاتيةأول المفاهيم التي شكلت قاعدة للحداثة,فالحداثة هي أولوية الذات,إنتصار الذات رؤية ذاتيةللعالم ,بعدما كانت ضنيات القرون الوسطى تحجب عنها الرؤية, والحداثة لدى عاهد غر(1889-1976م)هي عنصر إنبثاق تصورات الإنسان للعالم,

[1] عبد الاله بلقزيز , من النهظة إلى الحداثة , مركز دراسات الوحدة العربية ,2009, بيروت, ص 238.
[2] محمد علوش , أزمة الحداثة العربية , شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات , WWW.DIAE.NET , . 11-04-2022, 08: 17 ص5.
[3] الحارث فخري عبد الله , المشروعات الحداثية لقراءة السنة النبوية إستعراض ونقد لبعض الأدبيات , ص 16.

وإدراك الإنسان نفسه كذات مستقله ذات هي علامة على صاحبها ,لا نكتفي بأن نعلن عما يميزها عن الطبيعة بل تسعى لترويض هذا العالم وجعله بكل كائنياته مقاساً بالمقياس الإنساني"[1].

وإستنتاجًا لهذا إذن فإن المسعى الأول للحداثةهوإرجاع للإنسان ذاتيته التي سلبت منه من طرف الكنيسة حيث إعتبر الإنسان هو مركزية الحداثة وهذا ما يؤكد عليه هايد غر حيث يرى أنه يجب على الإنسان إثبات نفسه كأداة مستقلة لا تخضع لأي سلطة كانت.

"وبروز الرؤية الذاتية للعالم ,هو نتائج الأزمه الحديثة, وبالتحديد هونتاج الديكارتية,فمنذ لحظة ديكارت ,أصبح الإنسان يستمد يقنياته من ذاته وليس كما كان الشأن عليه في العصور الوسطى من تعاليم عقيديةأو سلطةأخرى غير سلطةذاتية" [2].

و"تعتبر الذاتية هي القاعدة الأولى للحداثة وهذا راجع إلى تغافل هذا الإتجاه في كيان الحداثة حتى النخاع كرد فعل للممارسات الكنسية الخاطئة,والإتجاه الذاتي هو الذي يجعل الإنسان مستقلاً عن الإله , ويحول إتجاه إهتمامه ناحية الذات الإنسانية"[3].

"فحقاً إن الشيء المحوري في البرنامج الثقافي للحداثة,إنما كانالتأكيد على الإستقلال الذاتي للإنسان أي تحرره من عوائق السلطة التقليدية السياسية والثقافية وهذه الإستقلالية الذاتية تنطوي على:

التأمل الذاتي والإستكشافي.

البناء الإيجابي والسيطرة على الطبيعة بما فيها الطبيعة الإنسانية."[4]

---

[1] فارح مسرحي , الحداثة عند محمد أركون ,المرجع السابق , ص 37,38.

[2] المرجع نفسه ,ص39.

[3] محمد محمود سيد أحمد , أعداء الحداثة مراجعات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة , دار الوعي لنشر والتوزيع ,ط1, 1434 ,السعودية, ص89.

[4] مرجع نفسه ,ص 90.

2-العقلانية:

"إن مصطلح العقلانية من أهم المصطلحات التي ميزت الحداثةفقد عرفت الحداثة بهذا المبدأأونسبةإليه حتىأصبح الخوض في الحداثة يستوجب الخوض في العقلانيةأو عقلانية الحداثة فالحداثة لها إرتباط وثيق بالعقلانية لأنها متناهية معإنتصار العقل ,والعقلانية هي مفتاح الحداثة وما بعد الحداثة."[1]

و"هنا برز إستعمال العقل فقد أخذ مكانة رفيعة وأصبحت الحداثة تقوم على حركيةإثبات المعقول وإستبعاد اللامعقول فالحداثة هي محاولة تحديد ذاتنا في أصل نتعرف عليه بالعقل والعلم واليقين " [2]"بمعنى أن الحداثة لا تنفي إرتباط الأنا بالأصل,ولكنها تنفي أن يكون هذا الإرتباط عن طريق الأسطورةأو الإحساس, فالعقل يطغى على أليات الحياة وأنماطها, فقط كان التفكير عبارة عن تفكير خرافي أسطوري ولكن اليوم أصبح التفكير تفكيرًا عقلياً لأننا نفكر ونحس ونشعر بواسطة العقل الذي أصبح تكنولوجيًا مسيطراً على كل مقومات التفكير, وسمي العقل بالعقل لأنه هو الأداة التي تمنع صاحبه من التورط في المهالك ,وهو المسؤول عن الربط بين الظواهر لفهمها وإدراك العلاقة بين الأشياء والإحاطة بالمفهوم". [3]"العقلانية تؤكد على إنتصار العقل وتحطيم المعتقدات السائدة وهذه الرؤيةتجعل الإنسان حبيس الطبيعة كما تدمر بالضرورة كل مبدأ لوحدة الإنسان وجاعلة من الأنا عن حق مجرد ةهم ووعي زائف , لكن ديكارت يتيح طريقاً مختلف إذ تقوده ثقته في العقل إلى تأمل الذات الإنسانية التى هي مخلوق لكن على صورة خالق ,لوكانت

[1]فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون مرجع سابق , ص 39.
[2]فتحي التريكي , رشيدة التريكي , فلسفة الحداثة , مركز الانماء القومي , ,د ط , 1992 ,بيروت, ص18.
[3]فتحي التريكي , رشيدة التريكي , فلسفة الحداثة مرجع سابق , ص18.

الصورة التى في أذهاننا عن الحداثة صورة سلبية ونقدية لبدأ ديكارت من رواد العقلانية الحديثة ."[1]

وقد ترتب عن الإيمان بمبدأ العقلانية ما يلي :

1_عقلنة الفكر العلمي :"وذلك بفصل العلم عن التصورات الدينيةوالإيديولوجية والسياسية وإعتماد العقل البرهاني, والتجريب ,وترك ما لا يكون مقبولاًببرهان ,وهذا ما أدى إلى قيام النموذج الرياضي كمقياس أوجد لعملية ومنهجية التفكير,فأصبح العلم نموذجًا للفلسفة وقدوة لها."[2] "وفي هذا يعتقد الفيلسوف هيجل أنه لا يمكنللحقيقةأن توجد إلا على وجه النسق العلمي الذي تنتظم فيه,لذلك أكد على ضرورة الإهتمام بتقريب الفلسفةإلى العلم لأنها هي السبيلالذي يجعل محبة حكمة وكمالاً للمعرفة على وجه الحقيقة وهي الغاية التي سعت لتحقيقها كل الفلسفات الحديثة"[3].

2_**عقلنة الفكر السياسي:** "ويقصد بها دراسة الظاهرة السياسية كموضوع مستقل بذاته, وهذا ما حصل بداية من ميكافيلي ووفق نقطتي إنفصال "[4],

أي معالجة الأمورالسياسية بطريقة بعيدًا عن الأمور الدينية حيث أن ميكافيلي هو أول من حاول أن يثبت أن الأرضهي التي تدور حول الشمس عكس ما كان سائدًا من قبل أي أن الشمس هي التي تدور حول الأرض وهذا ما جعله يتعرض اللإعدام من قبل رجال الدين ,وظل متمسكاً بقول حتى وإن أعيد موتي فإن الأرض تبقى تدور.

3_عقلنة القول التاريخي:" وهو ما يتم بتجاوز الأطروحة المسيحية حول التاريخ التي نجعل بدايته مولد المسيح وصلبه, ونهايته تتم بعودة المسيح وتبنى نظرة جديدةللتاريخ

[1] ألان نورين , نقد الحداثة ,تر أنور مغيث, د ط , 1999, باريس,ص76.
[2] فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون , المرجع السابق , ص 40.
[3] محمد الشايخ ,ياسرالطائري , مقاربات في الحداثة ومابعد الحداثة حوادث منتقاة من الفكر الألماني المعاصر , دار الطليعة , ط1, 1996, بيروت, ص15.
[4] فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون , المرجع السابق , ص 41.

تعتمد أساسًا على معقولية الخبر ومنطقيته."[1]

وهذا يؤكد أنه يجب إعادة النظر في هذا المعتقد الديني وذلك لفهم الحاضر حتى يمكننا من تجاوز هذا الفكر والعمل على تفسيره إلى نظرة عقلية ذات فكر واضح ومعقول.

"ولا يمكن أن تحدث عقلنة الفكر التاريخي إلا من خلال الإنفصال عن التقاليد عمومًا وعن النقد خاصة وتشخيص الواقع الماضي تشخيصاً يخول لنا فهم الحاضر والعمل على تغييره"[2].

4_**عقلنة القول الديني** : "والمقصود بذلك قراءة النص الديني وفهمه عقليًا, وتفسيره من خلال معطيات العصر بالعقلنة في المجال الديني يعني التدخل في جميع مستويات بدقه لإصلاحه والإبتعاد به عن الطريق المحرفة والتسلط ويتجلى ذلك في أعمال سيبينوزا بصفة خاصة من خلال قراءته النقدية للكتاب المقدس وكان ذلك نتاج دعوة فلسفية التنويرإلى حق الأنسان في تفكير المسائل الدينية بحرية"[3].

"وفي الأخير فإن العقلانيةإستطاعت أن تقدم خدمة كبيرة للبشرية في مجال العلميلكن هذا المبدأأشهد تطرفًا وإستخفافًا بالغاً كاد أن يجهز على المشروع نفسه وجر البشريةإلى ألوان التمرد والعبثية والقلق والحيرة, وسقوط القيم الإنسانية والتجاوزعليها ويمكن أن نعتبره موت العقل والعقلانية"[4].

العدمية: "إذا كان ديكارت أول من صاغ مبدأ الذاتيه وكان لابينتز هو أول من عرض مبدأ العقلانية فإن نتشيه هو أول من ذكر مبدأ العدميةويقصد بهذا المبدأأن لا قيمة للقيمأي أن ما كان في العصور السالفة مبادئ راسخة ثابتة ومثلاً عليا سامية صار مع مجيء عصر الحداثة عدماًأفقد القيم كل معنى أو حقيقة و الحق أن حركة التنوير أسبقت

[1], فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون, مرجع سابق , ص 41.
[2] مرجع نفسه , ص 42.
[3] مرجع نفسه , صفحة نفسها.
[4]السيد صدر الدين القباجي , الأسس الفلسفية للحداثة , دراسة نقدية مقارنة بين الحداثة والإسلام , ص 266.

نيتشيه إلى تقرير مبدأ العدمية وكان ذلك من خلال كشفها على أساس المثل الدينية والقيم الأخلاقية"[1].

"ولعل أهمية القول بالعدمية يكمن في إعطاء حيز كبير لنسبي وإعتبار المجتمع مصدراً للقيم وذلك وفقاً لمصالحه وفكرة كون المجتمع منبعًا للقيم وأن الخيرهو ما يكون نافعاً للمجتمع والشر هو ما يؤذي سلامته وفقاليته هي عنصر جوهري في مفهوم الحداثة."[2]

صحيح أن ديكارت أول من وضع مبدأ الذاتية, ولابنتيز هو مؤسس العقلانية لكن فيما يخص العدمية فإن قيامها وبروزها كان مع الفيلسوف نيتشيه لأنه هو الذي يرى أنه لا قيمة للقيم السائدة في العصور السابقة.

[1] محمد الشيخ , ياسر الطائري , مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة حوارات منتقاة من الفكر الألماني المعاصر , مرجع سابق, ص16.

[2] فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق ,ص43.

وخلاصة لكل ما تطرقت إليه في هذا الفصل توصلت إلى مجموعة من الأفكار والنتائج مفادها أن الحداثة جاءت كرد فعل على السلطة الدينية وسيطرت الكنيسة حيث كان العقل يعيش فترة ركود وجمود فكري فقد كان التفكير والإنتاج المعرفي حكرًا على رجال الدين والكنيسة, ولكن معالم الأنوار بدأت تظهر من خلال دعوة الفلاسفة لإستعمال العقل فمثلاً ديكارت من خلال منهجه الذي إتبعه حاول أن يعيد للعقل مكانته الحقيقية وكانط هو الأخر من خلال نقده كذلك أن يدعوإلى التخلص من كل القيود وتميزكانط بنقد العقل العملي ونقد العقل المحض .

الفصل الثاني

الحداثة من منظور

أركون

إن الحديث عن العقل الإسلامي محور كل أدبيات التجديد فالكل يسعى إلى طلب الحديث والجديد ولا يمكن الوصول إلى الحديث إلا من خلال نقد القديم لأن كل إنطلاقة فكرية جديدة حقيقية صحيحة تنطلق من القديم لذلك فإن محمد أركون حاول الإنطلاق في مشروعه الفكري من خلال نقده للعقل الإسلامي ويرى أن المفروض على كل الباحثين العرب والمسلمين أن يكونو تعدوأولاً للخلفية الدينية وطريقة تفكيرالمجتمعات العربية الإسلامية.ويرى أن العقل الإسلامي عقل ديني وذلك من خلال طريقة تفكيره المنحصرة تحت الطابع الديني وهذا أولاً أما الرؤية الثانيةلأركونفتمثلت في دعوته إلى العلمانية ولكن ليس بالمعنى الذي يفهمه الكثير من أن العلمانية هي الفصل الكلي والإبتعاد عن الدين فأركون كان دائم السعي للفصح عن أرائه وتبريرموقفه وفي هذا الفصل سنبين رؤيةأركون لمسألة العلمانية.

المبحث الأول: العقل الديني عند محمد أركون.

المطلب الأول: العقل الإسلامي عند محمد أركون.

مفهوم العقل الإسلامي عند محمد أركون.

يطلق لفظ العقل على معان كثيرة منها:

"أن العقل جوهربسيط مدرك للأشياء بحقائقها , (الكندي رسالة في حدود الأشياء ورسومها) وهذا الجوهر ليس مركبًا من قوة قابلة للفساد(إبن سينا(الإشارات)) وإنما هو مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله.

تعريفات الجرصاني:

ويطلق العقل أيضًا على قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني وتأليف القضايا والعقل هو قوة تجريد تنزع الصورة من المادة وتدرك معاني الكلية كالجوهر والعرض والعلة والمعلول العالية والوسيلة ، والخير والشر...الخ"[1].

إذن نجد أن لفظ العقل لفظ واسع ولا يمكن أن يحصر في معنى واحد وهذا راجع إلى مختلف الدلالات التي تنطوي تحتها هذا المفهوم فهناك من يرى أن العقل ملكة مجردة عن المادة تنطوي تحته كل الأفعال الواردة ومن خلاله تدرك هذه المعاني سواءًا كانت كلية أو مجردة.

مفهوم نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون.

"يرى أركون أنه لا يوجد أي نقد عملي أو تحليل تفكيكي للعقل الإسلامي مبادئه وآلياته ومقولاته ،ومن مظاهر عينات هذا النقد إتساع دائرة اللامفكره فيه limpenseأو المستحيل التفكير فيه linpensable في الفكر الإسلامي ويؤكد أنه يحرص على الإلتزام بمبادئ المعرفة العلمية وإحترام حقوقها مهما يكن الثمن الإيديولوجي والسيكولوجي الذي

[1] جلال الدين سعيد , معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية , دار الجنوب لنشر,د ط , 2004 ,فلسطين ,ص288.

ينبغي دفعه للقيام بذلك ويخبرنا عن الحقول المعرفية التي ينبغي أن تكون محل بحث في إطار نقد العقل الإسلامي"[1]

"يصر هنا أركون أنه لا وجود لنقد عملي أو تحليل تفكيكي للعقل الإسلامي ويبرر موقفه هذا بإنتشار وإتساع دائرة اللامفكر فيه أو الممنوع من التفكير في الفكر الإسلامي، وبإختصار فإن نقدر العقل الإسلامي عند محمد أركون يقصد به مايلي :نقد المنظومة المعرفية التي تشكلت عند المسلمين عبر تاريخهم تحت تأثير النص الديني، وما يخضع له من تفاسير تقليدية مغلقة وما أنتجه من قواعد في التفكير تسيطر عليه جميع مجالات ثقافة الإسلامية. "[2]

"قبل أن نتطرق لمفهوم العقل الإسلامي كما حدده أركون يجب الإشارة إلى أن القول بوجود عقل عربي أو إسلامي ليس بالأمر المقبول من طرف المجتمع وهناك العديد من الإعتراضات الموضوعية بشأن هذه الفكرة، ففي حين يعتقد فتحي التركي أن العقل واحد ولا نستطيع تقسيمه بحسب الجغراسياسية، والعقل حسبه ليس خاصية قوميات ضيفية"[3].

إذن فهناك تعارض واضح حول مسألة وجود عقل عربي إسلامي داخل المجتمع وهذه الفكرة لها ما يبررها في عدة مواضيع، فالعقل يختلف بإختلاف المكان والزمان ولكن هناك من يعتقد أن العقل واحد لا يخضع لتغيرات الجغراسياسية وهذا ما يتبناه فتحي تريكي .

"حيث نجد أركون يقول لا أقصد بالعقل المفهوم الجاري عند فلاسفة الإسلام والمسيحية الموروث عن الأفلاطونية الحديثة والأرسطية أي القوة الخالدة المستنيرة بالعقل الفعال ، المنيرة لسائر القوى الانسانية في النشاط العرفاني بل أقصد القوة

[1] أحمد بوعود, الظاهرة القرأنية لدى محمد أركون تحليلي ,النادي الشبابي .د ط ,2010, ص37.
[2] مالك سماح ,محمد أركون من الإسلاميات الكلاسيكية إلى الإسلاميات التطبيقية المجلد6, ,العدد3,تاريخ النشر 2021-07-20, ,ص5.
[3] فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون, المرجع السابق , ص 62.

المتطورة ،المتغيرة ،بتغير البيئات الثقافية والإيديولوجية. والمقصود إذن هو العقل في التاريخ الإسلامي أو المتظاهرات العقل في التاريخ الإسلامي لأن العقل الإسلامي من منظور أركون ليس إلا صيغة من صيغ العقل وليس كل العقل لأنه ليس عقلًا أبدياً أو أزليا وإنما عقل تاريخي له نقطه تشكل بداية ونهاية, مثله مثل أي عقل في التاريخ."[1]

يختلف مفهوم أركون عن باقي المفاهيم الأخرى فهو لا يقصد بالعقل المفهوم الذي كان سائدًا عند الفلاسفةالمسلمين ولا المسيحيين بل ينظر إلى العقل على أنه قوة متطورة ومتغيرة،تتغير وتتطورحسب البيئات الثقافية، كذلك يعتقد مفكرنا أن العقل ليس أبديًا أو أزليا وإنما هو عقل تاريخي يخضع لعامل البداية والنهاية.

ولقد ورد لفظ العقل في القرآن الكريم في مواضيع عدة بالفظ الصريح حيث قال الله تعالى {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} .[2]

أماطه عبدالرحمان فنجده يميز بين ثلاث مستويات للعقل.

1_العقل المجرد: هو "عبارةعن الفعل الذي يطلع به صاحبه على وجه من وجوه شيءما ، معتقدًا في صدق هذا الفعل ومستندًا في هذا التصديق إلى دليل معين , حيث أن العقل المجرد لاتظهر حدوده في الممارسة العقلانية الإسلامية العربية بقدر ماتظهر في الشعبة الإلهية من شعب المعرفة التي إنشغلت بها هذه الممارسة ".[3]

إذن العقل المجرد هو العقل المسؤول على معرفة وجود الأشياء ولاتظهر إستعمالاته في الممارسات العربية الإسلامية.

[1] محمد أركون ,نحو تقسيم وإستلهام جديدين للفكر الإسلامي الفكر العربي المعاصر , مركز الإنماء القومي ,د ط , 1984, بيروت, ص43.
[2] القرأن الكريم ,سورة العنكبوت , الأية 63.
[3] أحمد بوعود , الظاهرة القرآنية عندمحمد أركون ,مرجع سابق , ص34.

2_ العقل المسدد:" هو عبارة عن الفعل الذي ينبغي به صاحبه جلب منفعةأودفع مضرة متوسلاً في ذلك بإقامته الأعمال التي فرضها الشرع ،وإذا كان العقل المجرد قد عرف بمحدوديته، فإن العقل المسدد عرف بأفاته التي لاتظهر في الممارسة العقلانية بقدر ما تظهر في الممارسة الفقهية والسلفيةمنها ".[1]

مما يعني أنه الأدة التي تحدد لصاحبها فعل الأشياء فيفعل كل ما يجلب له نفع ويبتعد عن كل شيء له مضره ويوجد إستعمال هذا العقل أكثر في مجال الفقه السلفيه.

3_العقل المؤيد:" هو عبارة عن الفعل الذي يطلب به صاحبه معرفةأعيان الأشياء بطريقة النزول في مراتب الإنشغال الشرعي، مؤديا النوافل، زيادة على إقامة الفرائض على الوجه الأكمل، وقد عرف هذا العقل بكمالاته وصفة الكمال هذه لا تظهر في الممارسة العقلانية بقدر ما تظهر في ممارسة الصوفية ".[2]

وهذا العقل هو الذي يحدد لصاحبه معرفة الشيء ,حيث يقوم بالنوافل زيادةعلى إقامة الفرائض، ويتم هذا الأخير بصفةالكمال.

ومن هذا كله نكتشف أن العقل في الفكرالإسلامي نوعان:

"-عقل مشترك بين جميع البشر أيِأ كانت عقيدته وشريعته وهويته فهو الألة المشتركة.

-عقل عناه القرآن الكريم في كثير من آياته، فهو المستنير بالوحي والإيمان.

وهذا التفريق له أهمية عكس مايعتقدالبعض لأننانتكلم عن داخل الفكر الإسلامي لأن نتيجة أعمال العقل نرتبط بنوع العقل" .[3]

[1] أحمد بوعود , الظاهرة القرآنية عندمحمد أركون ,مرجع سابق ,ص 36.
[2] مرجع نفسه ,ص37.
[3] مرجع نفسه ,ص 38.

رؤيه أركون للعقل الإسلامي ":لقد إنتقد أركون العقل الإسلامي وهذا يظهر في جل كتاباته عند قراءتها ولكن أركون لا يقصد بكلمه نقد هنا التجريح والتشكيك كما يوهم بعضهم إنما يقصد الكشف التاريخي عن كيفية تشكل هذا العقل لأول مرة وكيفية إنشغاله في المجتمعات العربية الإسلامية من ذلك الوقت وحتى يومنا هذا" .[1]

" حيث أن تحديد مكانة العقل الإسلامي ومنتجاته الفكرية, بالنسبةللعقل الحديث ومكتسباته النظرية, يشكل الهدف العملي لنقد العقل الإسلامي لأنه يسمح بالكشف عن نفراته والكشف عن عيوبه وإعطائه دمًا جديدًا أو نفسًا جديدًا هيبة تحديثية وبالتالي تشكيل فكر ديني حديث وجدير باللحظة الراهنة".[2]

حيث مر العقل الإسلامي حسب أركون بأربع مراحل أو تحولات وهي كالأتي :

أولا مرحلة تشكيل العقل الإسلامي :"وهي مرحلة القرأن والباديات الأولى وتمتد من السنة الأولى الى السنة 150 للهجرة ويذكرون بإستنتاج وصل إليه بعد تحليل طويل مفاده أن للعقل مكانة خاصة في النص القرأني ولا مثيل لها في كل النصوص الإسلامية التي جاءت بعده وهذا عائد إلى الصياغة اللغوية الخاصةللقرأن والتي تختلف كثيرًا عن صيغة الحديث مثلاً,أو كتب الفقه أو علم الكلام أو الفلسفة ...

وأن الطابع الإبداعي الرمزي والمجازي المتفجري يطغفي الخطاب القرأني على الطابع المنطقي ,العقلاني الإستدلالي, البرهاني القائم على المحاججة. "[3]

هنا نجد أن العقل الإسلامي إرتبط إرتباطًا وثيقا في ارتباطا وثيقًا بالظاهرة القرأنية في بدايات تشكيله حيث إحتل أهمية كبيرة في النص المقدس القرأني وذكر لفظ العقل في الكثير من المواضيع في السور القرأنية.

---

[1] محمد أركون ,قضايا نقد العقل الديني ,كيف نفهم الإسلام اليوم, تر, هاشم صالح ,دار الطليعة لطباعة والنشر ,بيروت , ص274.

[2] فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,المرجع السابق ,ص75.

[3] أحمد بوعود , الظاهرة القرأنية عند محمد أركون , المرجع السابق , ص46.

ثانيا مرحلة العقل الكلاسيكي :"وتمتد هذه المرحلةمن سنة 150 إلى سنة 450 للهجرة وهي في نظر أركون مرحلة نشوء العقلانية وإزدهارها حيث دخل العقل الإسلامي لأول مرة في مواجهة مباشرة مع عقل أجنبي عليه هو العقل الفلسفي والعملي الإغريقي ,وحصلت المواجهة الحامية بين طرفين أساسيين في الساحة الثقافية العربية الإسلامية بين المقلدين أوالمحدثين المرتبطين بالعلوم الدينية وبين العقلانيين المرتبطين بالعلوم الأجنبية".[1]

" وينص أركون على ضرورةدراسة كيفيةإنبثاق العقلانية العربية الإسلامية من خلال الصراع ضد المعرفة الأسطوريةأو ضد المتخيل الديني المهيمن ,فالمعرفة العقلانية تخرج من رحم المعرفة الأسطوريةأو البدائيةأو المجازيةأو الرمزية." [2]

وهنا نجد ظهور العقل الأجنبي وسط الساحة الإسلامية العربية فقد دخل العقل الإسلامي مرحلة جديدة وهي مرحلة العقلانية وهذا ماأنتج طرفين طرف مقلد خاضع لسلطة الدينية وطرف حول التخلص من هذه السلطة وتبنى المعارف الأجنبية الموجودة في المعارف الأسطورية.

ثالثا مرحلة العقل السكولاسيتكي (المدرسة التكرارية) :" لقد كان إسلام العصر كلاسيكي بالنسبه لأركون هو عصر الأسلام المبدع والمنتج والملئ بالنقاسات العقائدية والمنفتح علىالإجتهاد ,وبعده جاء إسلام عصور التكرار والتقليد والإجترار وفيه تركزت الفاعلة الذهنية عند المسلمين على الشرح أي شرح المدونات الكبرى في الفقه ,وعلم أصول الفقه ,والحديث والتفسير... إلخ ." [3]

"وشكلت المرحلةالسكولاستيكية في نظرأركون عائقًا أمام الإنفتاح على عصر الإسلام الكلاسيكي العقلاني, وعلى الحضارة الأوروبية الحديثةفنحن مضطرون للإنشغال

[1] أحمد بوعود , الظاهرة القرأنية عند محمد أركون, مرجع سابق , ص47.
[2] مرجع نفسه , ص 40 .
[3] كيحل مصطفى , الأنسية والتأويل في فكر محمد أركون , دار الأمان , , ط1, 2011 ,الرباط, ص201.

على جبهتين دفعة واحدة جبهة إحياء الصلة بالتراث الفلسفي والعقلاني الذي ساد المرحلة الكلاسيكية والتعرف عليه من جديد وجبهةإستدراك التأخر المرجع بالمقياس إلى الحضارة الأوروبية. "[1]

"سبب ذلك أن طبيعة العقل الذي سيطر في العصر السكولاستيكي, هو عقل مذهبي,غير منفتح على الفكر الفلسفي منكفي على ذاته ويعود ذلك إلى لحظة السلجوقيين في القرن 11 فهم اللذين أسسوا المدرسة وأشاعو فيها التعليم التقليدي وإلى ما فعله الخليفة القادر الذي أعلن الحرب على فكر المعتزلة." [2]

نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون .

1_ لماذا نقد العقل الإسلامي :

"لأن هذا النقد عند محمد أركون يجيب عن حاجة راهنة فكرية وإجتماعية وسياسية هي فك إرتباط المحافظين و قوى السلطة برأسمال الرمزي الذي على أساسه تقييم هذه الأطراف مشروعيتها ومع أننا بحاجة ماسة في نظره إلى الوعي بأن كل كتب التراث ينبغي أن تغربل غربلة شاملة وأن تمحص تمحيصًا لاهوادة فيه , أي أن تخضع لعمليةتفكيك نقدي يتناول يقينها المطلقة والمغلقة . "[3]أي أن لنقد أهمية بالغة في بلوغ النهضة والتحديد وهذا ما جعل أركون يعتمد عليه في جل قراءته .

2_من نقد العقل الإسلامي إلى تحرير الوعي الإسلامي :

"يستهل أركون كلامه في إحدى فقرات كتابه "للأسف لاأستطيع القول بأن أعمالي عن النقد العقل الإسلامي تحظى بنفس الإهتمام الذي حظيت به أعمال جون ريكو ,فعلى الأقل كان الرجل قد تمتع أثناء حياته بثقة كبيرة في أوساط جمهور طويل عريض, يقرأ كتاباته ويعلق عليها في الغرب ,أما الباحث المفكر النقدي الذي يحاول إستكشاف ذلك

[1] كيحل مصطفى , الأنسية والتأويل في فكر محمد أركون ,مرجع سابق ,ص 202.
[2] مرجع نفسه , ص 202.
[3] عبد الإله بلقزيز , من النهظة إلى الحداثة ,مرجع سابق , ص 384.

المجال الشاسع الواسع للإسلام بشكل علمي وتاريخي فلا يمكن أن يحضى بمثل هذا الإستقبال الإحتفائي, وهذه هي حالتيأنا للأسف الشديد ". [1]وهنا نفهم من كلام المفكر الجزائري محمد أركون أنه حاول أن يبين وضعه في الساحة الفكرية حيث قام بمقارنةبين مكانته الفكرية ومكانة فيلسوف أخر وهو بورويكور ,وذلك للأهميةالتى حظي بها هذا الأخير على خلاف أركون وأن الغرب كان مع وجهة نظلر بورويكور على خلاف العالم العربي الإسلامي .

3_ نقد الإسلاميات الكلاسيكية ":إن الدارس للإنتاج أركون الفكري يلاحظ مدى أهمية الخيارات المنهجيةو المعرفية التي يتبناها ويتبعها ,فهو يحاول أن يخوض معركة الحقيقة دون قيد أو شرط ...حيث عقب أحد المفكرين على إحد مداخلاتأركون بقوله "من إطلع على أرائه (يقصد أركون)أيقنأنه من أقدر علماؤنا المسلمين على معالجةقضايا التراث وعلى النقيض ا من هذا الموقف هناك بعض الدارسين للفكر الأركوني الذين يتهجمون عليه ويشنون ضده أعنف الحملات واصفا إياه بالمشرف الخطير الذي لاتخرج أعماله عن إطار المركزية الغربية ,والوافي لأفكار أساتذته المتشرقين ".[2]

إن الفهم الخاطئ لأركون هو الذي يجعل البعض دائمأًفي تشكيك لأفكاره وأرائه ولكن الدارس المتعمق في فكر أركون فإنه قد يفهم وجهة نظر أركون الذي حاول الوصول إليه من خلال طرحه لأفكار قد يعتقد البعض أنها تمر تمس الجانب العقائدي الديني الذي لا مجال لوضعه تحت دائرة القراءة النقدية .

[1]مخلوف بشير ,أركون الأنسية ونقد العقل الإسلامي , مرجع سابق , ص 156.
[2]فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون , مرجع سابق , ص 95.

المطلب الثاني: الأرثوذكسية الإسلامية عند محمد أركون:

مفهوم الأرثوذكسية: "هي بمثابة النواة العقائدية الصلبة والمغلقة على ذاتها لدين ما أو لأيدولوجيا ما ولإتجاه سياسي ما والتي ترفض كل ما يقع خارجها وتعتبره إنحرافا عن الصواب أو ضلالا وزيغ ويرتبط مفهوم الأرثوذكسية بالأرثوذكسية وهي السلوك المستقيم أو الصحيح وتمثل الأرثوذكسية في قراءة محمد أركون لتراث الإسلامي ولنصوصه المقدسة مجددا أساسا وعائق يجب تجاوزه من خلال إنتهاك مسلمات العقل الأرثوذكسي وتفكيك فرضياته وأشكلة بديهياته"[1].

"إن العقل الأرثوذكسي والذي يؤدي أضا إلى حجب الحقيقة وعدم الإقتراب من المسكوت عنه أو اللا مفكره فيه, لأن السلطة الأرثوذكسية تمنعه وتقمعه وتحول دون الإقتراب منه ,وذلك من خلال حجرها على العقل وحريه الإرادةللمختلف, حيث يصبح هذا العقل عاجزًا عن التساؤل." [2]

حيث نجد أن أركون يحدد الشروط السيمائيةأو المعنوية للأرثوذكسية كما يلي:

1_وجود عقل معنوي: منسجم وثابت يتحرك فيه بدون أي خلاف كل الناقلين والمستقبلين لرسالة الأولية وتوليداتها الذين يعيدون تحيينها بإستمرار.

2_التأكيد على الأحادية المعنوية: للنصوص الموضوعيةالصحيحة المنقولة والموضحة والمشروحة بشكل مطابق وصحيح من قبل التفاسير التي وصلتنا عبر التراث, ويفيد ذلك ان هناك حقل دلاليا ثابتاً لا يتغيرودلالات هذا الحقل المعنوي يستطيع المؤمنون إعادة تحيينها وتمثلها عبر التاريخ ,وهذه الدلالات هي واحدة وهي نفسها المثبتة في التفاسير التي وصلتنا[3].

---

[1]مصطفى كيحل , الأنسية والتأويل في فكر محمد أركون ,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه , 2007,2008, جامعة منتوري ,قسنطينة , ص97.

[2]عدنان عويد , السلطة المعرفية الأرثوذكسية وحيوية الإنسان ,الأحد 16-04-2021

[3]مصطفى كيحل , الأنسية والتأويل في فكر محمد أركون ,مرجع سابق ,ص109.

3_إعادة التحيين أو إعاده التنشيط: و"هي التنشيط المستمر إلى ما لا نهاية لتراث الناتج عن النصوص الموضوعية يتم داخل السياقات التاريخية والإجتماعية المتغيرة جدًا دون أن تتأثر هذه النصوص بذلك المقصود دون أن تؤثر هذه البيئات والسياقات المختلفة بدورها على النصوص إن التراث يكون كل مؤمن ويحدد عبره الكلية التاريخية المجتازة بمثابةأنها الممر الإجباري للتوصل إلى الخلاص الأخروي في دار الأخرة."[1]

4_كل عبارةأو وحدة نصية من وحدات التراث: "فهي مرتبطة بسلوك أو تصرف نموذج مثالي كان الله قد أمر به أو قام به النبي أثناء فترة التبشير بالرسالة, من هنا تجيء أهمية السيرة النبويةففي سلوك النبي هناك تطابق تام بين الكلام ومراجعه المحسوسية(أو بين الكلام والفعل المباشر) كما أن هناك أيضًا تطابق مباشر بين كل جملة(أوعبارة نصية) تلفظ بها النبي وبين التصرف أو العمل الذي يقوم به أو يعيد إنتاجه كل مؤمن بغض النظر عن المكان والزمان الذي يتواجد فيه"[2].

السياج الدوغمائي :

في الحقيقة لايمكن الفصل بين الأرثوذكسية والعقلية الدوغمائية لأن العقلية الدغمائية هي جوهر الأرثوذكسية, فكل أرثوذكسيةهي بالأساس دوغمائية.

"أما المصطلح دوغمائية يقابله في اللغة العربية العقائدية والوثوقية ومن ثم فإن الدغمائية هي العقائدية وهي من بين المصطلحات التي دخلت العربية وقد قام هاشم صالح بوضع مقدمة لكتاب أركون الفكر الإسلامي قراءة عملية بعنوان بين الأرثوذكسية والعقلية الدوغمائية حيث رجع إلى الباحث روكس ميلتون لضبط خصائص العقلية الدوغمائية حيث إنطلق من مفهوم الصرامة العقلية"[3].

[1] محمد أركون , الفكر الإسلامي , قراءة علمية , تر,هاشم صالح , المركز الثقافي الغربي , , ط2 , 1996, بيروت, ص26.
[2] مصدر نفسه , ص28.
[3] مصدر نفسه , ص112.

ونجد أن العقلية الدوغمائية ترتكز على ثنائية ضدية حادة هي نظام من الإيمان والعقائد ونظام من اللإيمان واللاعاقائد ويتحدد نظام الإيمان واللإيمان بثلاث خصائص وهي:

- "أنه عبارة عن تشكيلة معرفية مغلقة قليلاًأو كثيرًا ومشكلة من العقائد واللاعقائد(أو القناعات واللاقناعات) الخاصة بالواقع.
- أنه يتمحور حول لعبة مركزية من أو الإيمانات اليقينية ذات الخصوصية الخاصة المطلقة.
- أنه يولد سلسلة من أشكال التسامح ولا تسامح تجاه الأخر"[1].

ونجد أن أركون بين كيفية تشكل ما يسميه بالأرثوذكسية الإسلامية ويعني بها الفئة التي تمتلك السيادة العليا الدينية وتقصي من سواها ,هذه الفئة بدأت تشكيلها مع بداية نزول الوحي حيث أن القرأن الكريم كان ينقل شفهياً وكذلك السنة النبوية ولم يدون شيء منها إلا بعد وفاةالنبي ﷺ يعني كما يقول أركون أنه في أثناء عملية الانتقال من التراث الشفهي إلى التراث الكتابي تضيع أشياء وتحول أشياء وتضاف بعضالأشياء . [2]هنا نجد أن أركون قد شكك في القرأن كريم والسنة النبوية معتمدًا في شكه على أن القرأن والسنة كان ينقلان شفهيًا وهذا النقل فإنه معرض للتحريف وذلك بالزيادةأو النقصان وأنه في وقت الرسول ﷺ لم يكن موجودالتدوين وإنما دون النص القرانييبعد وفاة النبي ﷺ.

"حيث أن أركون يشير في أكثر من موضع إلى أن الشعائر الإسلاميةأكبر عقبة أمام إنتشار فكرة السنة المطلقة, فالإسلام ليس حالة ذهنية يعيشها المرء , بل هي حالة تجسد يحياها في اليوم خمس مرات ,وهذا يعني أن المسلم قد إمنتزجتأفكاره بحركات

[1] مصطفى كيحل , الألسنة واتأويل في فكر محمد أركون ,مرجع سابق , ص 114.
[2]مصطفى الحسن , الدين والنص والحقيقة قراءة تحليلية في فكر محمد أركون , العربية للأبحاث والنشر ,ط1, بيروت,ص140.

جسده ,أي بنظام يومه فحتى لو حاول الإبتعاد عن الدين سيشعر بغربة مفارقة عادات جسدية إعتمدعليها سنوات طويلة"[1].

حيث يعتقد أن هناك طريقة خاصة لقراءة القرأن الكريم وهي الطريقة التي يحلم بها فيقول: "فيما يتعلق بالقرأن بشكل خاص فإني سأدافع عن طريقة جديدة في القراءة, طريقة محررة محررة في أن معاً من الأضرارالدوغمائية الأرثوذكسية ومن الختصاصات العلمية الحديثة التى لا تقل إكرامًا وقسرًا , إذن القراءة التي أحلم بها هي قراءة حرة إلى درجة التسكع في كل الإتجاهات"[2].

اذن حاول أركون أن يقدم طريقة جديدة لقراءة القرأن وهي القراءة المتحررة الخالية من التفكيرالدوغمائي الأرثوذكسي .

وهنا نجد أن أركون "يدعو إلى إلغاء العطاء الفقهي والأصولي ويعتبره وساطة يجب إلغائها في الإسلام على غراري إلغائها في الديانات الأخرى ويعد الأنبياء من ضمن الوسطاء الذين يجب إلغائهم . يقول :إن مسالة الوساطة معترف بها, ولكن لم يفر به قط بشكل صحيح أو مطابق من قبل جميع الأرثوذكسية المتولدة عن الإيديولوجيات الكبرى التي حولت التاريخ وغيرت وجه التاريخ كل تراث الفكر التوحيد يعترف بوساطه الأنبياء, ثم وساطة رجال الدين من أجل تجسيد كلام الله الموحى"[3] .

"وفي هذه المرحلة تشكل عقل حر خارج عن الفكر الفلسفي وظهرت عدة مذاهب كل مذهب في إقليم معين لا يرتبط بمذهب أخر فحدثت قطيعة بين هذه المذاهب مثل ما حدث بين المذهب السني والمذهب الشيعي وهذا ما أدى إلى إنتشار الجهل والفقر"[4].

---

[1] مصطفى الحسن , الدين والنص والحقيقة قراءة تحليلية في فكر محمد أركون , مرجع سابق ,ص 145.
[2] رواء محمد حسين , نقدالأركونية تفكيك منهج نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون , النشرة الإلكترونية الثانية , 2022_05_16..5:30 ص26.
[3] خديجة أحمد عبد الله سعود , مغالطات أركون في دعوته إلى تجديد الخطاب الديني , الجامعة الأسموية ,ليبيا , ص 150.
[4] أحمد بوعود , الظاهرة القرأنية , محمد أركون تحليل ونقد , مرجع سابق , ص48.

مرحلة النهضة : "ويقصد بهاإستفاقة العقل التقليدي أمام الحداثة حيث كانت صدمة مريعة, ويميز أركون هنا بين نوعين من الحداثة.

أ- الحداثة المادية: وهي متوافرة في مجتمعات الإسلاميةالعديدة خصوصًا الفية منها.

ب - الحداثة العقلية: هي جملة الفتوحات اللاهوتية والعلمية والفلسفية التي حصلت في أوروبا منذ القرن السادس عشر الميلادي إلى القرن العشرين وكل هذه الفتوحات لم يشارك فيها العقل الإسلامي,"[1]و"يضرب أركون هنا نموذج طه حسين الذي حاول إستخدام المنهج الفيولوجي والتاريخي لكن رد فعل العقول السكولاستيكي كان هائجًا وعنيفًا إلى درجة الإضطرار للتراجع عن الفتوحات الفكرية والندم والتوبة.

هذه هي مراحل العقل الإسلامي كما يقرؤها محمد أركون ومنها يخلص إلى إعادة قراءة التراث بعيون نقدية تستخدم كل العلوم اللغوية والأنثروبولوجية والتاريخية والفلسفية."[2] وتعد هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة في تشكل العقل العربي الإسلامي فقد كان ظهور الحداثة صادماًوهنا برزت لنا كل من الحدثة المادية المتعلقة بالمجتمعات العينية والحداثة العقلية التي إرتبطت بالفتوحات اللاهوتية التي حصلت في أوروبا.

لأن الجانب الروحي يعد أساسي في حياة الأنسان ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا طابع ديني وهذا ما حصل مع الإنسان القديم فإننا نجده كان دائم السعي إلى وجود شيء روحي يعبده لذلك حاول أن يجعل لنفسه إلاه يشعره بهذا الجانب." لأن الدين يمثل بعدمها لا يمكن تجاهله حتى ,ولم يكن ذلك إلا نظًرا للعدد الكبير من الناس المؤمنين" .[3] "لذلك أراد أركون أن يبين ضرورةإقامة مقارنة جادة وصارمةإلى أبعد حد ممكن بين البعد

[1]أحمد بوعود ,الظاهرة القرأنية محمد أركون تحليل ونقد ,مرجع سابق ,ص49.
[2] مرجع نفسه , صفحة نفسها .
[3]محمد أركون ا,لفكر الإسلامي نقد وإجتهاد, تر,هاشم صالح .دار الساقي ,ط ط 4-6 ,2007 -2012 ,بيروت , ص256.

الديني وبكل ما يعيشه من قيمة روحية بالنسبة لوجود البشر وبين فتوحات الحرية التي حققها العقل العلماني في أوروبا."[1]

ومن هذا كله فإننا نفهم أن أركون دعى إلى إقامة حياة دينية حرة وجادة وتكون حيادية بين التفكير العلماني والتفكير الديني تهدف إلى إقامة تعددية دينيةأو مذهبية.

[1] محمد أركون ا,لفكر الإسلامي نقد وإجتهاد, مصدر سابق, ص257.

المبحث الثاني: تحديث المجتمع الإسلامي.

المطلب الأول: مفهوم العلمانية وموقف أركون منها.

"العلمانية هي ترجمة لكلمة سيكولازين sércularizmالإنجليزية التي نضائرها في اللغات الأوروبية, وهي كلمة مشتقة من اللاتينية سيكولومsaeculum والتي تعني العصر أو الجيل أو القرن ,أما في العصور الوسطى فإنها تعني العالم أو الدنيا مقابل الكنيسة."[1] "وفي اللغة الإنجليزية فإنها تعني كذلك اللادينيةأو الدنيوية وهي الدعوة الى إقامة الحياة على غير الدين, وتعني في الجانب السياسي بالذات اللادينية في الحكم وهو إصطلاح لا صلة له بالعلم Scienceوالمذهب العلمي scientisnفالعلمانية هي إيديولوجيات تشجع المدينةأو المواطنة وترفض الدينكمرجع رئيسي للحياة السياسية"[2].

إذ العلمانية مصطلح يدعو إلى التخلصمن السيطرة الدينية في الحياة السياسية من خلال حرية التفكير خارج الأطر الدينية وإقامة الحياة على غير المعتقدات الدينيةفالعلمانية تدعو إلى إقامة المواطنة.

"وتعرفها دائرة المعارف البريطانية في إطار الحديث عن مفهوم العلمانية في مادتها الإشقاقية بأنها حركةإجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم في الإهتمام بالأخرةعلى الإهتمام بهذه الدنيا وحدها وذلك أنه كان للناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الأخر وفي مقاومة هذه الرغبة التي تفرض نفسها من خلال تنمية النزعة الإنسانية حيث بدأ الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشريةوبإمكانية تحقيقها مطامحهم في هذه الدنيا وظل

[1] طارق عزيز ,العلمانية ,بين المواطنة لنشروالتوزيع ,ط1 , 2014, , بيروت, ص28.
[2] صادق كاضم عباس الساعدي , العلمانية , مفهومها ونشأتها أفاق الحضارة الإسلامية ,العددالثاني ,1438هـ,ص15.

الإتجاه العلماني يتطور بإستمرار خلال التاريخ الحديث كليًا بإعتباره حركة مضادة للدين ومضاد للمسيحية"[1].

"والعلمانيةأو اللائيكية هي النظام الذي يبعد الكنائس عن ممارسة السلطة السياسية وعن التنظيم التعليم العام وهو نفس المعنى secularimالتي تعني الإعتقاد بعدم توظيف الدين في تنظيم المجتمع والتربية وغيرها وفكرة العلمانية مرتبطة بالتاريخ الأوروبي في منشئها وتطورها منذ عصر النهضة والصراعات التي كانت تدور بين رجال الكنيسة وأهل العلم والفكر التي إنتهت بفصل الدين عن الأمور الدنيوية"[2].

"وإذا كان قد حصل نوع من التنطط خاصة في التجربة الفرنسية في إستعمال المصطلح اللائكية,إذ استعملت للدلالة على النداء للدين إلا أنها تفترض أن جانبًا من الحياة البشرية لا يخضع لقبضةالتعاليم الدينة, وقد أصبح الفرنسيون يميزون بين العلمية والعلمانية فالعلمنة حياد والعلمانية موقف عدائي من الدين"[3].

"أما تعريف العلمانية في العالم العربي فإنه يختلف عن تعريفها في العالم الغربي حيث نجد محمد أحمد خلف الله يقول العلمانية حركة فصل السلطة السياسية والتقيدية عن السلطة الدينية وليست فصل الدين عن الدولة"[4].

يظهر لنا هنا الإختلاف في مفهوم العلمانية من للعالم العربي إففي حين إعتبرها العالم الغربي هي النفصل الكلي في أمور الدين عن الدولة نجد أن محمد أحمد خلف الله خالف هذا التعريف وإعتبر أن الفصل هذا يخضع لسلطة تنفيذية والسلطة الدين ولا علاقة له بفصل الدين عن الدولة.

---

[1] يوسف القرضاوي ,الإسلام والعلمنة وجها لوجه ,مكتبة وهبة,ط7 ,1417ه, 1997م, ,القاهرة ,ص47.
[2] فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق ,125.
[3] مرجع نفسه , ص 126.
[4] محمد علي البار , العلمانية جذورها وأصولها , دار القلم , د ط ,دمشق ,ص 36.

"أما وحيد عبد المجيد فيدعي أن العلمانية في الغرب ليست إيديولوجية أو نظامًا فكرياً وإنما هي مجرد موقف جزئي يتعلق بالمجالات غير الدينية يعني أن الدين يهتم بالأخرة والغيب والروحانيات فقط. ويميز وحيد عبد الحميد بين اللادينية والعلمانية حيث يرى أن الصراع بين الملوك والسلطة البابوية,وظهورالعلم المنفصل عن الدين و سيادة مفهوم القول هو الذي أدى إلى ظهور العلمانية اللادينية ." [1]إذن فالعلمانية حسبه هي مجرد موقف جزئي يختص بالمجالات اللادينية التي ظهرت نتيجة العلم التجريبي وسيادة مفهوم العقل وأن الدين لا علاقة له في ظهور هذا المصطلح فهو يهتم بالأمور الروحانية فقط.

موقف أركون من العلمانية.

"أولا يجب أن نشير إلى أن كلمة العلمانية حديثة الإستعمال في اللغة العربية. وهي لفظ دخيل على معاجمنا العربية",[2] حيث ظهر هذا المصطلح كما أشرنا سابقًا في الدول الأوروبية التي كانت تعاني من تسلط الكنائس على مختلف المجالات الفكرية فكان يجب أن تحدث قطيعة بين الدين وأمور الحياة السياسية.

" حيث يعتقد أركون أن قضية العلمانية تبقى مسألة حاضرة وملحة فيما يخص العالم العربي الإسلامي بشكل عام لأنها تسهم في تشكيل الدولة بالمعنى الحديث لكلمة دولة ومن جهة يؤكد برهان غليون أن كل إصلاح للمجتمعات الإسلامية يمر عبر إصلاح الدولة لإنها مركز تفصل كل السلطة,"[3] اذن يرى أركون أن مسألة العلمانية مسألة تخص العالم العربي الإسلامي ككل لأنها هي التي تسهم وبشكل كبير في إقامة الدولة.

[1] محمد علي البار , العلمانية جذورها وأصولها مرجع سابق, ص 37.
[2] فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون , مرجع سابق , ص 125.
[3] مرجع نفسه , ص126.

"فالعلمانية كما نفهمها تتركز في مجابهة السلطات الدينية التى تحقق حرية التفكير في الإنسان وسائل تحقيق هذه الحرية,إننا نعلم جميعًا أن ذلك قد حدث تاريخيًا في أديانناأديان الكتاب التي تستند إلى نص"[1].

أنواع العلمانية:

عند تناولنا لموضوع العلمانية من وجهة نظر مفكرنا محمد أركون نجد أنها تقسم إلى نوعين.

العلمانية النضالية:

"عند دراسة أركون العلمانية التي ظهرت في العالم الغربي رأى أنه اولا يجب أن تشكل لنا العلمانية المناضلة, فهي التي بدأت من عصر النهضة وترى أن الموقف الديني لا يتوافق أبداً مع العقل المستقل وهذا ما عبر عليه أوغست كونت حيث رأى أن المرحلة اللاهوتية من الحياة البشرية المرتبطة بالماضي بحسب الممارسةوالإنخراط السياسي ما هي إلا مرحلة نقول بأن العامل الديني ليس مجرد قشرة سطحية أو بنية فوقعية قليل الأهمية".[2]إذن فظهور العلمانية النضالية إرتبط بعصرالنهضة الذي تشكلت فيه الممارسات العقلية التي تقر بأن الدين والعقل لا يتوافقان ابدًا.

"وهنا ظهرت مرحلة التقدم في الغرب في ميدان المعرفة لتحذف كليا الموقف الديني وتعتبره شيئًا قديمًا باليًا . [3]لذلك قامت العلمانية الصراعية بتحرير الفكر ,وصناع القرار من رجال الدين الإكليررسين, وسلطاتهم المرعبةووأدت على مهل تفسيراتهم الكهونية,و تأويلاتهم المتوحشة لشرع والمسندةإلى الأوهام ,والشكوك والأساطيروالخيالية"[4].

---

[1] محمد أركون , تاريخية الفكر العربي الإسلامي , مرجع سابق ,ص 291.
[2] محمدأركون ,العلمنة والدين ,الإسلام والمسيحية والغرب , تر,هاشم صالح ,دار السافي , ط3 ,1996, بيروت, ص72.
[3] ,مصدر نفسه , ص 75.
[4] سيار الجميل ,العرب والأتراك والإنبعاث والنحديث ,مركز دراسات الوحدة العربية , ط1 ,1997, بيروت ,ص305.

العلمنة المنفتحة :" في مقابل العلمانية الوضعية كما أوجدها أركون كان لابد من إيجاد صيغة جديدة للعلمنه تكون منفتحة على كل أبعاد الإنسان بما فيها البعد الروحي والديني ولذا ألح أركون على تأصيل ما يسميه العلمانية المنفتحة التي تولي أهمية كبرى للبعدين الروحي والديني لدى الإنسان ,وربما ساعد إلحاح صاحب نقد العقل الإسلامي على ضرورة علمانية جديدة ذلك لترقي الحضارة الغربية."[1] اذن بعد ظهور العلمانية النضالية فقد ظهر نوع أخرمن العلمانية إصطلح عليه بالعلمانية المنفتحة حيث شملت هذه الأخيرة كل جوانب الإنسان. جانب روحي و جانب ديني لذلك حاول أركون جاهدًا تأصيل الفكرة العلمانية المنفتحة, "البعد الروحي أو البعد الثقافي والتاريخي للأديان, فبما أنه لا توجد ثقافة دينية أي ثقافة تهتم بدراسة الأديان وكيفية نشوؤها وتطورها ووظائفها في المجتمع, فإن الناس يضلون الطريق ويذهبون إلى أي مكان بإشباع حاجياتهم الروحية فإنهم يقعون فريسة لهذه الطوائف الغربية المنتشرة كالفطر في أوروبا وأمريكا ." [2]إن عدم وجود ثقافة تهتم ببداية الأديان وكيف تشكلت الطوائف الدينية يجعل الناس يسعون إلى إشباع حاجياتهم الروحية ويحاولون بلوغ هذه الحاجيات وهذا ما يجعلهم يقعون تحت سيطرة الطوائف الغربية كما هو موجود في أوروبا وأمريكا. "وبالتالي فإن أكثر المجتمعات البشرية تطورًا من الناحية العلمية والتكنولوجية تشهد أكثر الظواهر جنونًا ولا عقلانية ايضا."[3] ويقر أركون هنا أن كل ما زاد التطور داخل المجتمعات زادت نسبة ظهور التفكير الجنوني واللاعقلي وهذا ربما راجع إلى إستعمالات التكنولوجيا ومن هذا كله فإن" التوتر الداخلي والحنيني إلى الخلود والأبدية يشكلان بعدًا أساسياً من أبعاد الإنسان فالإنسان يعيش فقط بالماديات والإستهلاك المادي فقط والإلهام كالحيوان .

[1] عمران مراد ,العلمنة عند محمد أركون مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة , 2016-. , 2017 , جامعة محمد بوضياف المسيلة ,ص53.

[2] محمد أركون , االإسلام أوروبا الغرب ,رهانات المعنى وإرادات الهيمنة ,تر, هاشم صالح , دار السافي , ,ط2 , 2001, بيروت,ص211.

[3] مصدر نفسه ,صفحة نفسها

فالأنسان بحاجةإلى أن يتجاوز شرطه المادي من وقت لأخر", [1]إذ كان هم الإنسان فقط هو العيش والحصول على الماديات فإنه لا فرق بينه وبين الحيوان لذلك وجب عليه أن يحاول أن يتجاوز شرطه المادي كلما سمحت له الفرصة",لكي يعانق شيئاًأخراًاكثر دواماً وإتساعًا أيأقل عبورًا وأنية ولا يمكن أن يبتر الإنسان عن هذا البعد الحقيقي الأساسي من أبعاده... فالماديات موجودة في كل مكان والنزعة الروحيةأيضًا "[2]إذن فالإنسان مهما سعى إلى التخلص من الجانب الروحي فإنه لايستطيع أن يبتعد عنه كل البعد إذاً مشكلة الفكرالأرثوذكسي ,من هذا المنطلق لها بعدان.

البعد الأول:" يمثل القطيعة مع الواقع ,ومع النص التأسيسي ومتطلبات الانسان, فإن الفكر الإسلام المعاصر يقع بين قطيعتين قطيعة مذمومة مدمرة للعقل الإسلامي أساسها نبذ الواقع. قطيعة أخرى محمودة مامول تحقيقها مدارها على القطع مع الماضي بما هو سلطة تفيق العقل والفعل الإنساني الحر المسؤول"[3].

البعد الثاني:" فيظهر في مقاطعة الأرثوذوكسي للعالم, وطلب الوحدة ورفض الحوار مع الأخر المغاير فإذا بالإنقلاب على الذات موقف مناقض لمنطق التاريخ ومقتضياته, فالواقع المعيش,والفتوحات المعرفية في مختلف المجالات الإنسانية يؤكد أن الإكتفاء بما قدم السلف وإجترارمواقفهم وأقوالهم المأثورةيلغي حقائق الواقع ومتطلباته وبهذا المعنى فإن العيش في غياب الماضي وجر الحاضرله أضغاث أحلام ,لا تسمن ولا تغني من جوع ما بين المثقفوالفاعل الإجتماعي من إنفصال وتباعد"[4].

ولهذا نجد أركون يدعو إلى الفكر العلماني المنفتح والممارس بصفته موقفًا نقديًا تجاه كل فعل من أفعال المعرفة وبصفته البحث الأكثر حيادية والأقل تلويثًا من الناحية

[1] محمد أركون ,الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ,مصدر سابق,ص260.
[2] ,مصدر نفسه ,ص261.
[3] محمود إدريس ,مؤمنون بلاحدود , الإسلام وسلطة الفاعلين الإجتماعيين ,قراءة في بعض أسس مشروع إعادة بناء العقل الإسلامي وحدوده ,2022_04_25, ص14.
[4] مرجع نفسه ,ص15.

الإيديولوجية" الذي يعد أحد المكتسبات الكبرى للروح البشرية في زمن الحداثة بعد أن تم تجاوز العقل الدغمائي وطريقته في التفكر التي كانت مهيمنة على الفكر الإنساني في القرون الوسطى"[1].

إحترام حقوق الإنسان:

"نقصد هنا بالذات الإنسان الغربي,وبالمفهوم الغربي أيضا للحقوق والحريات حيث أصبح زعيم أكبر وأقوى دولة في العالم يحقق معه ويحاكم كأي فرد مهما ضعف وتضاءل من شعبه وبحيث أصبحت هنا السيادة للقانون ودور السلطة هو حماية القانون وتنفيذه وخدمة الأمة وحمايتها والنزول على رأيها ورغبتها مع الأخذ في الإعتبار أن المفاهيم الغربية عن حقوق الإنسان والحريات ليست هي المفاهيم الصحيحة," [2]إذ يعتبر الإنسان الغربي هو الأول الذي دعا إلى الحريات والحقوق حيث صار زعيم أكبر الدول في العالم وذلك من خلال سيادة القانون وجعله خدمة وحماية لكل الأمة.

"وإذ كانت الحدثة مشروطة بالعلمانية, فإن العلمانية مشروطة هي الأخرى وشرط تحقيقها وإحترام حقوق الإنسان, لأن العلمانية في النهاية هي إطار من شأنه أن يوفر حرية البحث والفهم ,وينبغي حماية وضمان هذه الحرية في مختلف أشكالها ,ففي إطار الحداثة على المجتمع أن يضمن حرية الإنسان."[3]إذن تجد أن العلمانية تهتم هي الأخرى بمسألة إحترام حقوق الإنسان فهي في النهاية تسعى لتوفير حرية الفهم والبحث فهي تفتتح المجال حول ظهور الأراء المختلفة ومن "باب اللاقبول أن نرفض للفرد حقًا من حقوقه الحياتية والسياسية والإقتصادية والثقافية والدينية" [4]. فمن غير اللائق أو المقبول أن يعيش الإنسان في مجتمع وهو يطالب بحقوقه سواء كان هذا الحق حقًا طبيعيًا أو حقاً سياسيًا وهذا ما

[1]فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق , ص131.
[2]عوض بن محمد القرني ,العلمانية التاريخ والفكر ,موقع لقمان , www.lokmane.com. 05-20_2022. على الساعة 03 03:ص4.
[3] فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق , ص131.
[4]فتحى التريكي ,رشيدة التريكي , فلسفة الحداثة ,مرجع سابق , ص72.

نلاحظه في عدة مجتمعات فقد أصبح الإنسان يطالب بحقوقه المسلوبة منه والدليل على هذ "الصراعات التي تمحضت عن ولادة الحداثة والعلمانية في مواجهة التراث والدين, لقد حصلت عدة قطيعات إبستمية متتالية في الغرب منذ أن كانت النهضة قد قدمت العصر الوسيط بمثابة فترة مغموسة بالجهل والتحجرالعقلي والظلمات ونلاحظ هنا أن المجازالشهيرالخاص بالظلمات والنوركان قد إستخدم من قبل المسيحية القروسطية التى نعتت العصور القديمةالوثنية بالظلمات , إذن كان لابد من حدوث قطيعة إبستيمية لظهور الحداثة في الفكر الغربي, فقد تجسدت هذه الإستمية عندومن القرون الوسطى بالعصور المظلمة"[1].

ولعل أكبر دليل على أن الحقوق الإنسانية مسلوبة "نجد حرية التعبير مفقودة, وحرية الصحافة كذلك وحرية التعليم والتربية ولا شيء مضمون فيما يخص حقوق الإنسان"[2] .

صحيح أن الحديث كثيرعن إحترام حقوق الإنسان لكن إذ ما رجعنا إلى ممارسة وتطبيق هذه الحقوق فإننا نلاحظ أن الإنسان ما زال يعاني من حرية التعبير في مجالات كثيرة ولعل أبرزها في مجال الإعلام والصحافة.

ومن كل هذا نخلص إلى أن "المقصود بحقوق الإنسان هو جملة المواد الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن منظمة الأمم المتحدة سنة 1984م والتي تتضمن مجموعة من الأفكار التي تضمن كرامة الإنسان والقائمة على إعتبار الناس يولدون أحرارًا ومتساوين, وكلأشكال الهيمنة والإستغلال ناتجة عن المجتمع لا عن طبيعة الأمور"[3].

[1] محمد أركون ,الإسلام والأفاق والسياسة ,تر, هاشم صالح , الإنماء القومي , ,ط1 , 1990 ,بيروت,ص77 .
[2] محمد أركون ,العلمنة والدين ,مصدر سابق , ص97.
[3] فارح مسرحي الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق , ص133.

الديمقراطية :

نجد ان أركون "هنا لا يعترض إطلاقا ولا يفكرلحظة واحدة في إعتراض على اللعبة الديمقراطية والتعددية السياسيةفهو يعتبرذلك مكسباً حقيقيًا لا يمكن التراجع عنه وما أحوج مجتمعنا إليه ولكنه فقط يشير إلى التلاعبات التي تحصل في النظام الديمقراطي"[1] , هنا يظهر موقف أركون حول الديمقراطية حيث إعتبرها مكسبًا حقيقيًا.

"لقد أشار أركون إلى التلاعب الذي يحصل داخل مجتمعنا في النظام الديمقراطي من قبل بعض قوى المال والنفوذ ويشير أيضًا إلى أن مسألة المشروعية لم تحل تمامًا."[2]

إذن نجد أن أركون قد حاول أن يشير إلى التلاعب الذي يحدث داخل المجتمعات العربية الإسلامية من طرف أصحاب النفوذ والسلطة في المجتمع , حيث نجد" أن كل أنواع الحكومات التي تتابعت في ارض الإسلام ,منذ الأمويين وحتى يومنا هذا لم تتح للأمةالإشتراك في ممارسة السلطة السياسيةابدًا فالشعب غائب ومغيب بإستمرار على الرغم من كل ما قيل ويقال ولا يزال هذا الوضع سائدًا حتى هذه اللحظة "[3].

عند العودة إذن لتاريخ المجتمعات الإسلامية فإننا نلاحظ أن كل المجتمعات لم تتح الفرصة للمشاركة في السلطة السياسية حيث كان الشعب غائبًا كليًا على هذه الأمور وذلك بسبب الظروف التي كان يعاني منها معظم الشعب أنذاك "فالجهل السبب الرئيسي على مستوى أحزاب الدولة والقادة الرؤساء لمدى الحياة والديمقراطيات التشكيلية بلاديمقراطية... بعد أربعين أو خمسين عاماً من ممارسات السلطة لابد من كشف حساب نقدي لوضع حد نهائي لخطاب تبرئة الذات حول موضوعات الإستعمار الجديد"[4].

[1] محمد أركون , العلمنة والدين , مصدر سابق , ص125.
[2] مصدر نفسه ,ص126.
[3] محمد أركون , الإسلام والاخلاق والسياسة , مصدر سابق ,ص128.
[4] محمد أركون ,جوزيف مايلا ,من منهاتنإلى بغداد ماوراء الخير والشر ,ترجمة عقيل الشيخ حسين دار الساقي,ط1 ,2008, لبنان ,ص158.

"أما القول أن الديمقراطية تحتاج إلى نضج الشعب كي لا تنقلب إلى فوضى وأنه بالتالي يجب تأصيلها إلى قول ينسى أو يتناسى بأن نضج الشعب للديمقراطيه لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال ممارسة الديمقراطية...."[1]. , فالديمقراطية ليست حكرًا على أصحاب السلطة والنفوذ بل هي حق لكل الشعب ولكن الإعتقاد الخاطئ أن الشعب عندما يمارس الديمقراطية فإن هذا يؤدي إلى ظهور الفوضى إعتقاد مزعوم ولا وجود له من الصحة.

"نستخلص مما سبق أن العلمانية ليست بالظاهرة التي يمكن لنا توصيفها في بساطة ويسر فهي جملة من التحولات التاريخية والسياسية والإجتماعية والثقافية وهي تندرج في إطارأوسع من مجرد التضاد بين الدين والدنيا فالعلمانية عبارة عن أشكال وممارسات تعتمد على الظروف التي نشأت عنها وتنطوي على تواريخ حقيقية غير إيديولوجية لذا في شأن ناجزتام التحقق أو غير ممكن التحقق بل هي سيرورة تاريخية قابلة للإستمرار والتقدم".[2]

"وسنحاول أن نتخطى هذه الإشكاليات التقليدية اليهودية والمسيحية والإسلامية بالإضافة إلى الموقف الخاص بالميتافيزيقا الكلاسيكية, وسيكون هذا التجاوز كله من أجل وضع مسألة الوحي ضمن منظور المعرفةا لألسنية السيمائية والتاريخية والأنثروبولوجية,إننا إذن ننهض بهذا العمل نقوم بزحزحة جذرية للأنظمة المعرفية التي ورثناها وذلك من خلال التراث البيولوجي أو عن خط الفكر العلماني الغير صحيح "[3]. وهنا نجد أن محمد أركون حاول ان يبين لنا كيف نقوم بتجاوز الإشكاليات التقليدية وهذا التجاوز كل من أجل وضع مسالة الوحي ضمنإطار معرفي ألسني ,وإذ اقمنا بهذا العمل فإننا نقوم بزحزحة جذرية للأنظمة المعرفية وحسيةإن كل ما وصلنا إليه عن طريق الخطأ في الفكري العلماني.

[1] محمد عابد الجبري , الديمقراطية وحقوق الأنسان , العدد 95 ,2006, ص8.
[2] كريم أبو حلاوة ,العلمانية شعار إيديولوجي أم إستجابة حضارية , مركز دمشق للأبحاث والدراسات ,ص13.
[3] , محمد أركون , العلمنة والدين ,مصدر سابق , ص77.

"ولكن فهم البعد الديني بحسب مقصد أركون أصبح يختلف عن التصور الديني الذي ساد القرون الوسطى فهو يتحدث عن الحاجة الدينية بالمعنى الروحي والنزيه للكلمة,أي بمعنى الرغبة الخارقة للإنسان في معانقة المطلق وعدم الشعور بالفناء الكامل ... فالبعد الروحي أو الديني المقصود هنا ليس دينيًا معيناً بحد ذاته وإنما يخترق جميع الأديان ويتجاوزها "[1] .

المطلب الثاني: نماذج من العلمنة.

فرنسا:

"حيث نص الدستور الفرنسي عام 1946, كما في عام 1958 أن فرنسا جمهورية علمانية وأن هذا الإستخدام المعتمد للفظ العلمانية في نص دستوري صريح الرامي إلى الجزم بعلمانية الدولة في فرنسا يعكس بشكل ملحوظ الظروف التاريخية للتجربة الفرنسية منذ ثورة 1789 وما بعدها, ذلك أن الصراع كان على أشده بين الجمهوريين بما يحملون من قيم الحداثة وحقوق الإنسان, وبين الكنيسة الكاثوليكية القوية المتحالفة مع الملكية وإرتباط سلطة الكنيسة بالملكية وطبقة النبلاء التي أسقطتها الثورة"[2].

نلاحظ أن فرنسا من الدول السباقة التي نادت بالحرية وإحترام حقوق الإنسان وهذا ما نص عليه الدستورالفرنسي كما قلنا سابقاً ولعل من أبرز أسباب ظهورهذا الدستور هي"الظروف المعينة عاشتها هذه البلدان فإن ذلك لا يكفي في الطعن في عالمية حقوق الإنسان في الثقافة الغربية كان ثورة في وعلى هذه الثقافة نفسها كان دعوة إلى التخلي عن المعايير السلوكية والفكرية والإجتماعيةوالإقتصادية والسياسية التي كانت تكرسها هذه الثقافة وبالتالي ,فالإعلان عن حقوق الإنسان في الثقافه الغربية كان من وجهة النظر هذه إعلاناً عالميًا"[3].

[1] , محمد أركون , العلمنة والدين , مصدر سابق ,ص126.
[2] طارق عزيزة ,العلمانية ,مرجع سابق ,ص65.
[3] محمد عابد الجابري , الديمقراطية وحقوق الإنسان , مرجع سابق , ص 9.

ويجدربنا هنا الإشارة إلى أن "فرنسا قبل الثورة كانت تفرض النظام العقائدي الكاثوليكي على الجميع ولم تكن تمسح للأقليه البروستاتيةأو اليهوديةإلا بحقوق محدودة ومشروطة وهذا ما قضت عليه الثورة" .[1] و هذا يعني أنه قبل حدوث الثورة الفرنسية كان النظام الكاثوليكي سائدًا وهو النظام المعمول به ولم يكن المجال المفتوح أمام الأقليات أو الطوائف الدينية الأخرى حيث نجد أن أركون قام ببحث مطول لمسألة العلمانية في فرنسا في عدة مجالات وأهمها التربية والتعليم.

"ولهذا فإن المدرسة العامة في فرنسا ,أي العلمانية التي أسسها "جوابيري" في أواخر القرن التاسع عشر تمنع تدريس المذاهب الدينية بما فيها المذهب الكاثوليكي الذي يمثل أكبر من 90 %من أبناء الشعب الفرنسي, لماذا ؟ لأن تعليم الدين على الطريقة المذهبية التقليدية سوف يولد حساسية العداءبين التلاميذ وسوف يلهب العصبياتالدينيةالتيعانت منها فرنسا كثيراً".[2]وهذا يعني أن المدارس الفرنسية في ما مضى كانت تمنع تدريس المذهب الدينية خاصة المذهب الكاثوليكي الذي كان يعتبر أكبر مذهب في فرنسا أن ذاك من ناحية إعتناقه ولعل أكبر ما يؤكد على هذا" حذف كل المسائل المتعلقة بتاريخ الأديان والإنثربولوجيا الدينية من ساحة الفضاء التعليمي العام كما يمثل بتقليص الإهتمام بهذه المسائل داخل فضاء البحث العلمي"[3].

ومن هذا كله نلاحظ أن فرنسا "أصبحت كما يقول عزمي بشارة رمزلمؤسسة فصل الكنيسة عن الدولةو قوانينها ودسترته على أن هذه الرمزية لا تعني في التاريخ الفصلي بداية أو نهاية,إنها محطة في مسار متدرج لعمليةالعلمنةإستمرت أكثرمن قرن وهي -أي العلمانية- تبقى غير مكتملة كمشروع في التاريخ رغم خصوصيتها الفرنسية إلى إدكالية

[1] محمد أركون ,الإسلام أوروبا الغرب رهانات المعنى وإرادات الهيمنة,مصدر سابق ,ص 205.
[2] مصدر نفسه ,ص206.
[3] مصدر نفسه ,صفحة نفسها .

والحيادية".[1] "حيث أن مبدأ العلمانية في فرنسا يركز على منع إجراءأي إحصاء ديني أو عرقي في البلد لهذا لا يوجد لوائح رسمية تحتوي على هذا النوع من المعلومات والإحصاءات حيث يصنف كل شخص يعيش في فرنسا لا يحمل الجنسية الفرنسية على أنه مهاجر ,أما أولاده فيصنفون في خانة المهاجرين من الجيل الثاني بغض النظر ما إذا كانوا يحملون الجنسية أم لا"[2].

إذن فإن فرنسا تمنع أي عمل يخص الإحصاء الديني أو العرقي حيث تقوم بتضمين كل فرد ليس فرنسي على أنه مهاجر.

وفي الأخير نستنتج أن تجربة فرنسا التي خاضتها في مسألة العلمانية قد إنتصرت ولكنها لم تصل إلى رفض الفعل للبعد الديني ولكن لم تصل إلى مرحلة إنكار الجانب الديني إنكارًا كليًا وهذا ما أدى بمفكرنا إلى" إعتبار التجربة الفرنسية أو المثال الفرنسي يبقىالأصح والأجدر والأكثر تحريصًا على التفكير والتأمل فيما يخص العلمانية والتعلمن"[3].

بعد أن رأينا تجربة فرنسا في العلمانية ننتقل الأن إلى نموذج أخر وهي.

تركيا:" لقد غدت تركيا هي الإستثناء التاريخي إثر إنبثاق نظامها السياسي المعاصر بعد زوال الإمبراطورية العثمانية غداةإلغاء مصطفى كمال أتاتورك لنظام السلطة عام 1924 ثم أقدم على إلغاء نظام الخلافة الديني عام 1924 وهما نظامان كان قد انبثقا منذ زمن طويل جدًا"[4].

إذن كان لمصطفى أتاتورك الفضل في إلغاء نظام السلطة القديم في تركيا فقد قام بإلغاء نظام الخلافة الذي كان سائدًا في تلك الفترة ولعل من أهم الأسباب التي جعلت

[1] إدريس الخضراوي ,قراءة في مشروع عزمي بشارة ,العلمانية ونظريات العلمنة ,المجلد الرابع ,العدد 16, 2016 ,ص11.
[2] دانيال مارتان ,ما العلمانية الحالة الفرنسية نموذجاً, ص4.
[3] محمد أركون ,العلمنة والدين, مصدر سابق ,ص79.
[4] سيار الجميل , العرب والأتراك والانبعاث والتحديث ,مرجع سابق ,ص312.

مصطفى كمال أتاتورك يقوم بكل هذا أن "مصطفى كمال اتاتورك, البطل الحضاري وكثير من مثقفي عصرهالذين فتحت لهم فرصة الدراسة في الجامعات الأوروبية والإحتكاك عن قرب بالحضارة الغربية ضحية له إذ أن نظرته للإسلام والعلمانية هي ذات نوعية نمطية مشتركة لدى الأغلبية العظمى من المثقفين العرب "[1]إن إحتكاك أتاتورك بالعالم الغربي أثناء دراسته أثر كثيرًا على نمط تفكيره ,ولم يقبل الوضع الذي كان سائدًا في مجتمعه "فقد صدم في واقع حال المجتمع الإسلامي الذي كان يعيش فيه والذي كان خاضعًا لمجموعة من المحرمات الدينية والشعوذية والسحرية كما وكان خضعًا لتفاوتات إجتماعية صارخة ولممارسات سياسية تعسفية غير محتملة سواء كان مصدرها الداخلأو الإستعمار,هذاو بالإضافة إلى التأخرالثقافيالمريع".[2]حيث كان المجتمع الإسلامي يعاني من أمور كثيرة منها التأخر الثقافي والخضوع لبعض المجموعات الشعوذية والسحرية والسبب في كل هذه الأمور الخاطئة هو الإستعمار أو الغزو الثقافي الداخلي. "ولا تزال هذه المجتمعات تعيش حتى اليوم داخل العقلية التقليدية ولكن ينبغي أن نتذكر أنه قد حصلت خلال القرون الهجرية الخمسة الأولى نهضة قوية للمجتمع تحت رايتي الفكر الإسلامي والثقافة العربية المنفتحة جداً وبالتالي فالحالة الراهنة للمجتمعات العربية الإسلامية هي أقل مستوى بكثير من النظام السياسي والثقافي الذي حققه أثناء نظام الخلافة ."[3]

رغم الواقع المعاش اليوم الذي تسيطر عليه العقلية التقليدية القديمة لكن يبقى لا ينسى ما في الأمة العربية الإسلامية فقد كانت سابقًا من خيرة الأمم والدول وذلك اثناء فترة الخلافة الإسلامية," ولكن تركيا اليوم لا تنجو من ظاهرةإنتشار الحركات الإسلامية الإحتجاجية الموجودة في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية,ولكن التجربة العلمانية قد إنتشرت وإنغرست في القطاع الفاعل والمثقف من السكان بشكل كبير إلى درجة أن

[1] عبد العزيز ركح,رهانات العلمنة عند محمد أركون ,ص202.
[2] مرجع نفسه,ص283.
[3] محمدأركون , العلمنة والدين ,مصدر سابق ,ص93.

التوترات والصراعات ما إنفكت تقسيم المجتمع إلى حد بعيد قسم ديني وقسم علماني". [1] التزايد الحركات الإحتجاجية في تركيا كل يوم ,ونجد أن التجربة العلمانية قد تغلغلت داخل القطاع الفاعل والمثقف ومست جانب كبير من السكان , "لكن الشعب التركي لم يستجب لهذه التجربة التي دوخته, مما يفسر العودة الدينية العنيفة بدءاً من عام 1940 راح التيار الإسلامي يسترجع موقفه بدءًا من هذا التاريخ , ونلاحظ أمام أعيننا اليوم أن الأمور قد وصلت نتيجة لأسباب سياسية وإقتصادية وثقافيةإلى مرحلة من التطرف الديني"[2].

وفي الأخير نخلص إلى إن مثال تركيا في العلمنة "يبين مدى أهمية المشكلة المطروحة, مشكلة الإسلام والعلمنة لكن ينبغي الإهتمام بهذه المسألة ليس فقط من أجل أهداف جدلية كما هو الحال غالبًا او من أجل ممارسة إستراتيجية القوة والسيطرة على الأخرين"[3].

[1] محمد أركون ,الإخلاق والسياسة , مصدر سابق ,ص81.
[2] محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي ,مصدرسابق ,ص 278.
[3] محمد أركون , الاخلاق والسياسة , ص81.

وكنتيجة لما تم تناوله في هذا الفصل نجد أن أركون "يقربفشل المشروع الحداثي العربي الإسلامي إلى تقلص الأطر الأجتماعية للمعرفة أو غيابها شبه الكلي, لأن المجتيع نتيجة أزماته,وفقره وهمومه لم يعد يستطيع أن يفتح فكره للفكر الحر والنقدي [1]," "مما يقتضي توخي الحيطة والحذرفي مقاربة الحداثة دون أن يعي ذلك في نظره التوقف أو التردد في دخول الحداثة, إنما يعني سوف ندخلها عن وعي وبعد تفكير طويل[2]" فالحداثة في العالم العربي الإسلامي ظل مجرد مشروع لم يكتمل بسبب الظروف الإجتماعية التي تعاني منها أغلب الدول الإسلامية وكذلك بسبب عدم تقبل الكثير من الدول للمشروع الحداثي فالبعض الحداثي يرى أن هذا المشروع يمس بهوية وإعتقاده الإيماني .

[1] فارح مسرحي , مرجع سابق , ص123.
[2] مرجع نفسه ,ص124.

الفصل الثالث

إشكالية التراث ومابعد الحداثة

"يبرز إسم المفكر الجزائري محمد أركون في ساحة الفكر العربي المعاصر عامة بشكل مثير للجدل بوصفه أحد اصحاب المشاريع الفكرية التجديدية. ذات الهاجس النقدي التي تلزم تقديم قراءة جديدة للتراث الإسلامي بنصوصه المختلفة ",[1] ومن بين هذه النصوص نجد النص الديني الذي يعتبره أركون أرضية خصبة للإنطلاق في مشروعه لإعادة بناء التراث وإحيائه فالنص الديني حسبه يمتاز بالغموض وكثرة تأويلاته وهذا يفتح باب حول مدى اهمية دراسته, هذا في ما يخص ما تناوله في المبحث الاول من هذا الفصل أما المبحث الثاني فلا علاقة لمفكرنا محمد أركون به بل إخترنا أن يكون مبحث يتجاوز فيه موضوع الحداثةإلى ما بعد الحداثة التي جاءت كرد على الحداثة وهناك من يعتبرها أنها مجرد إستمرار للحداثة والبعض الأخر يرى بأنها مرحلة جديدة وليس لها علاقة بالحداثة , لأنها فترة لها مايميزها من مواضيع جديدة ولها أنصارها الذين حاولوا تجسيدها على أرض الواقع.

[1] هناء علالي , الفكر الأركوني بين جدلية الوافد والموروث , ص 32.

المبحث الأول :إشكالية التراث .

المطلب الأول :إعادة قراءة التراث .

أولاً مفهوم التراث :

" يختلف مفهوم التراث من مجتمع إلى أخر فمثال عند اليونان نجد أن الأصل اليوناني للفظة الأقرنجية traditionومعناه فعل النقل ويراد به دينيًا إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل ماعبرالنظرإلى الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغيرأو فعله قلادة في عنقه" , [1] "مما يعني أن التراث في اللغة اليونانية يعني النقل أو إتباع الإنسان لأخر ويكون هذا الإتباع كلي فتراث هو ما يتناقل بالقول أو الكتابةأو بالعمل في جماعة, ولهذا يترادفالتقليد مع النقل ,ويتعارض مع التأويل".[2] اذن فان التراث ينقل مع ما يتخطى لأخر عن طريق الكتابةأو بالعمل به , "ونجد كذلك أنكلمة التراث جاءت في المعاجم تحت مادة"ورث "وهو فعل ثلاثي وتدو معانيها حول حصول المتأخر "الخلف" على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه "السلف" سواءاً كان السلف ولداًأو قريبًا أو معصى أو نحو ذلك" .[3]

ونجد أن التراث ككلمة ذكر في القرأن الكريم { وورث سلمان داود } [4]ولكن هنا الكلمة لا تعني تراث بمفهومنا بل تعني ورثه الحكمة والعلم ,حيث نلاحظأنه جاء الإستعمال القرأني لكلمة تراث "بعيدا عن الموروث الثقافي والفكري الذي يعطى لها في الخطاب العربي المعاصر, حتى أن المفكرين المسلمين القدامى كانو إذا أرادوا الإشارةإلى

[1] مراد وهيبة ,المعجم الفلسفي ,دار قباء الحديثة , 2007 ,القاهرة, ص180.
[2] مرجع نفسه ,صفحة ذاتها .
[3] حسين محمد سليمان ,التراث العربي الإسلامي ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,ص14.
[4] القرأن الكريم , سورة النمل ,الأية 16.

المعنى الحالي للتراث إستعملو تراكيب خاصة غير كلمة تراث " .[1]ويقصده هنا أن المسلمين القدامى إستعملوا مصطلح التراث في كتاباتهم ولكن بطريقة ضمنية وإستعملوا عدة مرادفات لهذا المصطلح مثال ذلك" (الكندي 803 _873) كان يشير إلى فضل القدامى وواجب شكرهم مستعملًا عبارة ما افدونا به من ثمار أفكارهم," [2] "أما ابن رشد فيستعمل عبارات أخرى مثل أنه يجب علينا أن نستعين على مانحن بسيله بما قال من تقدمنا ذلك"...[3]

قراءة النص القرأني :

تعريف القرأن : "هو كلام الله المعجزالمنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلىاللهعليه وسلم بواسطة الوحي الأمين جبريل عليه السلام,المنقولإلينا بالتوتر المتعبد بتلاوته المبدوء بالسورة الفاتحة والمختومبسورة الناس والمحفوظ بين دفي المصحف"[4].

ونجد أن أركون كان يميز بين القرأن ككلام متلوا وبين المصحف "إذ يرى أن القرأن الكريم هوماكان متلوا قبل التدوين أما المصحف فهو الكلام المدون , ويرى أن تدوين القرأن كان تحولاًإلى الإنغلاق الديني وجموده ", [5] اذن ميز محمد أركون لبين القرأن وبين المصحف ولم يعتبرهما نفس الشيءحيث يقول في مسألة الوحي الذي نزل به القرأن الكريم "إن مفهوم الوحي في السياق القرأني قبل إنتشارالمصحف الرسمي المغلق كان أكثر أتساعاً من حيث الأفاق والرؤية الدينية مما آل إليهإنغلاق الفكر",[6] ومن هذا كله

[1]فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق , ص89.
[2]عابد محمد الجابري ,التراث والحداثة ,دراسات ومناقشات ,مركز الدراسات الوحدة العربية ,ط1 , 1991 , بيروت,ص160.
[3]فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون ,مرجع سابق , ص89.
[4] أحمد صبحي العيادي ,محمد علي عكاشة المومني ,نحو ثقافة إسلامية معاصرة ,دار الفكر , ط1, 2014, عمان, ص40.
[5]خديجة أحمد عبد الله سعود ,مغالطات أركون في دعوته إلى تجديد الخطاب الديني , ص21. ط1
[6]محمد أركون ,القرأن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني ,تر, هاشم صالح , دار الطليعة, ط1, 2001, بيروت,ص9.

إعتبر أركون أن الوحي أكثر وأوسع من السياق الذي جمع فيه القرأن ولعله يقصد هنا المصحف الشريف.

مفهوم العقل القرأني :

ينبغي أن نشير في البداية إلى أن المشروع الأركوني كان مبني على العقل الإسلامي وكيفية تشكله ومعرفة طريقة تفكيره حيث يجدد أركون "مفهوم العقل الإسلامي بالعودةإلى العقل القرأني ,فلفظة عقل بصيغة المصدر لم تذكر ولو مرة واحدة في النص القرأني وهذا بالنسبةإلى أركون كفيل لجعل العقل القراني يختلف عن العقل كما عرفه اليونانيين. حيث يرى أنه عندما نحلل النص كما هو بين أيدينا وكما وصل إلينا نلاحظ أن كل هذه المفردات غائبة من القرأن الذي يستخدم فقط العقل."[1] لكن كان يجب أن نلاحظ منذ البدايةإلى أن أركون ينظر إلى العقل الإسلامي على أنه عقل ديني بحت أيأن لدين أو القرأن السلطة على تفكير هذا الأخير أي العقل فالعقل كما يراه أركون "هو عقل لا يمكنه الإنفصال عن التراث فهو يقبع تحت كل أشكال التراث أو يقف وراءها وهو في الوقت ذاته يمثل نتيجتها أو محصلتها والحقيقة بالنسبة إلى هذا العقل هي واحدة لا تتجزأولايمكن ردها إلى أي شيء أخرأوإلىأية حقيقية." [2] فإذا حاولنا أن نحلل موقف أركون هنا نجد أن العقل الإسلامي حسبه لا يستطيع الإبتعاد عن التراث.

لذا نجد أركون يتعامل مع النص القرأني "بإعتباره جزءاً من التراث الذي يتطلب قراءة نقدية وبالتالي بإعادة كتابة التاريخ القرأني وفق محددات المشروع الذي يتبناه. بمعنى أن القرأن ليسأكثرمن نص تشكل تاريخياً ضمن شروط معينة كغيره من النصوص

[1] محمد خالد الشايب ,نقد العقل الديني عند محمد أركون, لمجلد 8 , العدد 3,المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية ,2015, الأردن,ص391.

[2] أبي نادر نايلة ,التراث والمنهج بين أركون والجابري , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , ط1 , 2008, , لبنان ,ص128.

التي يحفل بها الموروث الفكري للحضارة الإسلامية"[21].

فإذ تأملنا في هذا الطرح نجد أن محمد أركون ينظر إلى النص القرأني على أنه نص تاريخي يشكل ضمن شروط محددة فهو لا يختلف عن باقي النصوص الأخرى لذلك قام أركون بوضع النص القراني تحت دراسه مخضعا اياه لنقد.حيث اعتبر ان القران "مجموعه محدوده ومفتوحة من نصوص باللغه العربيه يمكن ان نصل اليها ماثله في النص المثبت املائها القرن 4 و10 وأن جملة النص المثبت على هذا المنوال نهصت بان وحدب وظيفة أثر مكتوب وكلام تعبدي."

ونجد أن أركون في دراسته للقران إعتمد على المنهج النقدي التاريخي وذلك لانه" يعد القران الكريم وثيقه تاريخيه تعبر عن حياه النبي محمد ﷺ وحقبته التاريخية ,وهذا المنهج شاع استخدامه عند المستشرقين في بحثهم عن مصدرالقران الكريم ,والذي يمثل عندهم عدد من مصادر توارتية وانجيلية فضلا عن الاساطير التراث العربي وغيرها من المصادر المزعومة."[3]وهذا إن دل فإنه يدل على تأثير أركون بالدارسين المستشرقين للقرأن الكريم فقد إعتبر القرأن الكريم عبارةوثيقة تاريخية تحكي عن النبي ﷺ وعن الفترة التي كان يعيش فيها ويصل تأثير أركون بالمستشرقين إلى حد أنه وصف إسهاماتهم في دراسة القرأن بأنها هي التي ساعدت على إنجاز الدراسات القرانية " ساهموا في الدراسات القرأنية بشكل علمي وأدو إلى تقدمها او تقدم معرفتنا العلمية بالقرأن الكريم والقارئ قد يلاحظ أني لم أذكر إلا أسماء المستشرقين ."[4]

---

[1] عماد الدين إبراهيم ,قراءة نقدية في مشروع أركون النقدي ,العدد الأول,كلية الأداب جامعة بني سويف ,ماي 2015 , ص77.

[2] محمد أركون ,الفكر العربي ,تر, عادل العوا ,منشورات عويدات , ,ط3, 1985, بيروت, ص30.

[3] عقيدة خالد الفراوي ,الإنحرافات التفسيرية عند محمد أركون ,قسم علوم القرأن ,بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي جامعة ملايا ,ماليزيا , 2013 ,ص13.

[4] محمد أركون ,الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل نحو تاريخ أخر للفكر الإسلامي ,تر, هاشم صالح ,,دار الساقي , ط1, 1999 , بيروت,ص39.

إن الملاحظة التي تبدو لنا من هذا هي إعطاء قيمة للمستشرقين من قبل محمد أركون على خلاف الدارسين المسلمين "وعدم ذكري لأي مفكر مسلم يكفي لإلغاء دراستي هذه أو الحط منها في نظر المؤمنين الأرثوذكسيين."[1]

قراءة سورة التوبة :

بعد أن قمنا بتوضيح رؤية محمد أركون للنص الديني ودراسته دراسة نقدية فإننا نختار نموذجًا عن كيفية إعادته لقراءة النص الديني ونختارهنا سورة التوبةلإن أركون لميقدم قراءة شاملة لنص الديني وإنما كان يختار بعض السور والأيات ويقوم بتحليلها تحليلا سيميائي .

"نجد أركون هنا يركز على فضاء التوصيل الذي يخترق النص القرأني فالتواصل اللغوي يتحدد سيمائياً على نحو التالي مرسل رسالة مرسل إليه لان كان خطاب لغوي يهدف إلى توصيل رسالة شفهيةأو كتابية من مرسل إلى مرسل إليه ",[2] ينبغي أن نشير هنا إلى أن أركون أشار إلى فضاء التوصيل داخل النص الديني .

وهذا ما يفعله في قراءته للأيتين الخامسة والسادسة من سورة التوبة حيث جاء في قوله تعالى{ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (5)وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ} [3]

"ويقول أركون هنا كثيرعلى التحليل السينمائي والألسني لأنه يقدم فرصو مناسبة لإختيار إجرائية الأدوات السيمائية التي تلجأإليها والأفاق الإستمولوجيةالجديدة التي يدشنها

[1] محمد أركون ,الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل نحو تاريخ أخر للفكر ,مصدر سابق ,ص40.
[2] مصطفى كيحل , الأنسية والتأويل ,مرجع سابق ,ص298.
[3] القرأن الكريم ,سورة التوبة , الأية 6.

لتوليد المعنى لأن العلوم الإنسانية والإجتماعية تقوم بالدرجة الأولى على أشكالةأنظمةإنتاج المعنى."[1]

وهنا نجد أركون سعى جاهدًا إلى أن يبين لنا وظيفة كل كلمة وبين لنا أهم المصطلحات والمفاهيم التي تكون محلاً لدراسة السينمائية " وحتى لو قصرنا حديثنا على الأيات المستشهدبها سابقاً, فإننا نستطيع أن نجد العناصر الأساسية للجهاز اللغوي للقول والكلام فيالقرأن ,سوف نكتفي بتعدادها (أنا,هو,انت, نحن ,هم, انتم) ".[2] يلح محمد أركون هنا على ضرورة معرفة الجهاز اللغوي للقول أوللكلام في النص القرأني حيث يرى أنه من "الناحية السينمائية الدلالية,إن الأية الخامسة لا يمكن أن تقرأ خارج بنية العلاقات الكائنية بين الضمائر الشخصيةأو خارج إطار التوصيل و التفاهم المشترك الشائع في كل الخطاب القرأنيففعل التوصيل يشمل ويوجب كل أنواع الفعل الأخرى التي تتداخل بعضها في بعض طبقًا لممارسة هرمية تراتبية ينبغي على التحليل تحديدها عن طريق إستكشاف وفرز عبارات الوصل والفصل . " [3] يرى أركون أنه ولا يمكن أن تقرأ هذه الأية إلا داخل بنية العلاقات الكائنة بين هذه الضمائر الشخصية أو خارجه إطار التوصيل والتفاهم الذي شاع في الخطاب الديني أو النص القرأني حيث يمكن القول "بصفة عامة أن سياق التخاطب الأساسي فيه هو أهم مستويات السياق الخارجي يجعل محور الخطاب أعلى _أدنى وعلى أساس هذا المحور تتخذ التعليمة بوصفها سمة أساسية للنص ويؤكد هذه السمة أن محور التركيز غالبًا هو المتلقي وإن لم يمنع هذا وجود المتكلم بشكل يطغى على المخاطب في بعض الأجزاء ."[4]

---

[1]مصطفى كيحل , الأنسية والتأويل ,مرجع سابق , ص298.
[2]محمد أركون , القرأن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني ,مصدر سابق ,ص102.
[3]محمد أركون ,الفكر الإسلامي قراءة علمية ,مصدر سابق ,ص94.
[4]نصر حامد أبوزيد ,النص السلطة الحقيقة ,الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة ,المركز الثقافي العربي , ,ط1, 1995 , بيروت ,ص102.

حيث نجد أن هذه العملية تواصلية" تقوم على مرسل هو يهوى عند اليهود أما المسيحيين فنجد المرسل عندهم والأب وعند المسلمين هو الله وهو يتوجه بخطاب إلى المخاطب مرسل إليه هو المتلفظ بالكلام أي النبي وأما المرسل إليه النهائي الذي تستقر عنده هذه الرسالة هو البشر."[1]

"وفي الأخير نستنتج أن أركون يعقد أن كل تقدم في تطبيق القراءة السيمائية والألسنية على النص القرأني يساهم في فسح المجال أمام ولادة فكر تأويلي جديد لظاهرة الدينية".[2]

موقفه من السنة :

تعريف السنة :

السنة في اللغة:" الطريقة والسيرة, ومنها قول رسول الله ﷺ من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ..

وقوله عليه الصلاة والسلام عن المجوس ستوبهم سنة أهل الكتاب "[3] .

إصطلاحًا: " ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أوتقرير أوصفة خلقية أو خُلقية أو سيرة

سواء كان قبل البعثة أم بعدها ". [4]

"والسنة هي السيرة أو الطريقة حسنة كانت أو قبيحة ."[5]

---

[1] محمد أركون ,أين هو الفكر الإسلامي المعاصر من فصل التفرقة إلى فصل المقال ,تر,هاشم صالح , دار الساقي , ط2 , 1994 ,لبنان, ص88.

[2] مصطفى كيحل , الالسنة والتأويل ,مرجع سابق ,ص 305.

[3] مصطفى مسلم , فتحي محمد الزعبي , الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها ,إثراء لنشر والتوزيع , ط1 , 2007, الأردن, ص54.

[4] مصطفى مسلم , فتحي محمد الزعبي , الثقافة الاسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها .,مرجع سابق , 54.

[5] محمد مطر الزهراني ,تدوين السنة النبوية الشريفة نشأتها وتطورهمن القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع للهجر ,دار الهجرة لنشر والتوزيع ,ط1 , 1996 , ص14.

والسنة أنواع :

- "سنة قولية مثل قوله عليه الصلاه والسلام إنما الأعمال بالنيات
- السنه العملية مثل أفعال وضوؤه ﷺ وصلاته وحجه
- السنة التقريريه وهي ما أقره عليه الصلاه والسلام مما صدر عن أصحابه من قول أو فعل بسكوت أو إظهاره وإستحسانه"[1] .

موقف أركون من السنة :

"وبعد نقد النص القرأني يطبق أركإن النقد التاريخي على الحديث النبوي باعتباره النص الثاني في الإسلام ,حيث يشغل الإختلافات الموجودة بين المجموعات النصيةأي الصحاح التي تبنتها وشكلتها المذاهب الإسلامية كالشيعة والسنة والخوارج فيقول إن الرفض المتبادل الذي تمارسه المذاهب والطوائف بعضها ضد بعض الأخر ينبغي ان يخضع لتفحص ذي أولوية واهمية قصوى ضمن منظور الإستعادة النقدية للتراث الإسلامي الكلي والشامل"[2]

ولم يكتفي أركون بالنقد النص الديني بل واصل نقده حتى شمل السنة النبوية بإعتبارها هي الأخرى نص في نصوص الدين الإسلامي معتمدًا في ذلك على الخلافات والتناقضات الموجودة بين المجموعات النصية التي أدت إلى تشكل المذاهب والفرق الإسلامية, حيث نجد أن" الحديث النبوي قد تعرض لعملية الإنتقاء والإختيار والحذف التعسفية التي فرضت في ظل الأمويين وأوائل العباسيين أثناء تشكيل المجموعات النصية المدعوة بالصحيحة ولقد حدثت عملية الإنتقاء والتصفية هذه لأسباب لغوية وأدبية وثيولوجية وتاريخية, سوف يكون مفيدًا أكثر لو أننا نذهب في التحليل والتحرير إلى أبعد من ذلك لكي يشمل الإحتجاجات التي أثيرت بخصوص تشكيل النص القراني ", [3]يعتقد

[1] إبراهيم بن حامد الريس , وأخرون ,المدخل إلى الثقافة الإسلامية ,محار الوطن لنشر والتوزيع ,ب ط16 , 2012, ص19.
[2] مصطفى كيحل ,الأنسية والتأويل ,مرجع سابق , ص 259.
[3] محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي ,مصدر سابق . ص146.

أركون هنا أنه عندما جُميع الحديث النبوي الشريف فإنه تعرض إلى الحذف والتشويه وهذا حدث في فترة الأمويين وأوائل العباسيين .

"كما نجد أن أركون قام بنقد خطاب السيرة النبوية التي شكلها ابن إسحاق الذي عاش ما بين 85- 151 هجري 774- 767 والتي إستعادها وصححها ابن هشام حيث يرى أن ابن إسحاق يكون قد وقع في كتابته لسيرة النبي عليه الصلاه والسلام تحت ضغط وتأثير الشعبية للقصاصين والوعاض أي أنه يقدم صورة مثالية للأحداث تحرك تنشط المخيال الجماعي".[1] نجد أن اركون تطرق في نقده إلى عدة خطابات من بينها الخطاب الذي شكله ابن إسحاق والذي قام بتصحيحه ابن هاشم حيث يقول أركون أن إسحاق عندما كان يكتب في خطاباته وقع تحت ضغط وتأثر بالقصص الشعبية, وكذلك نجد تأثيره "بالحكايات والروايات كان سلفه يجهلها, ولكن مجموع القصص والشهادات تخضع لأليات إنتاج المعنى الخاصة بالسرد الروائي أكثر مما يلتزم بقواعد كتابة التاريخ ,فقد إستخدمت المبالغات الخيالية الشعبية بشكل غير متمايز من حيث الدلالات والحقيقة عن العناصر التي نصفها بالتاريخية ضمن رؤيتنا الحديثة للمعرفة والسبب هو أن أناس ذلك الزمن وحتى الكثير من المعاصرين التقليديين لم يكونوا يعرفون التمييز بين الأسطورة والتاريخ."[2]

"ويذهب أركون في تحليل القصة أو السيرة إلى حد أنها في نظره تكرر إنتاج أو توليد الممارسة المعروفة في علم الدلالات بالتلاعب نقصد بالتلاعب هنا عمليات الإقناع والكفاءة(أو القدرة على الإختراع والكينونة) والإستخدام(أي تحويل الاوضاع من حالةإلى أخرى) والإقرار أو التصديق أي التوصل إلى العلمنة التأويلية التي أصبحت ممكنة عن طريق التلاعب بالحكاية في مرحلتها الأولى البدائية".[3]

---

[1] مصطفى كيحل ,الأنسنة والتأويل ,مرجع سابق ,ص260.
[2] محمد أركون ,الفكر الإسلامي قراءة علمية ,مصدر سابق ,ص 86.
[3] مصطفى كيحل , الانسنة والتاويل ,مرجع سابق , ص ص260,261.

ونجد أركون يعتمد في مشروعه النقدي على ثلاث إختصاصات .

"إختصاص المؤرخ :يربطه بالمنهجية التاريخية والمقصود بها إرجاع الفكر إلى مجال النظم الفكرية وليست إلى الأحداث الخارجية عنه كالأحداث السياسية العسكرية .

إختصاص الفيلسوف :يأتي بعد إختصاص المؤرخ لأنه حسب أركون يقوم بجمع الأفكار المتداولة عبر التاريخ ويأتي الفيلسوف ليصنع تلك الأفكار"[1]أي أن صناعة الأفكار بحسب أركون هي من إختصاص الفيلسوف دون غيره من الناس .

وهنا نجد أركون يقول" اللحظة الفلسفية أي لحظة التقويم الشامل تأتي بالضرورة بعد اللحظة التاريخية.

إختصاص اللساني : يتميز هذا الإختصاص بإستحضار المنهجية اللسانية في فعل إنتاج النص ومعوقات الخطاب بهدف الإعداد والفهم المقصود من لدن الكلام هذا الإختصاص يستعمل المحددات معريفات مثل ال التعريف التي لها قيمة التقييم في المكان والزمان ". [2]يقوم هذا الإختصاص إذن بإستحضار المنهجية اللسانية في إنتاج النصوص من الكلام.

"يقول أركون الإسلاميات التطبيقية تتموضع داخل المجتمعات الإسلامية لكي نتعرف على شاكلتها القديمة والحديثة ومن جهةأخرى تساهم إغناء البحث العلمي كما هو يمارس اليوم في شتى البيئات الثقافية مع تحقيقها لكل شروطه ومتطلباته النظرية,"[3]إذن يرى أركون أن الإسلاميات التطبيقية توجد داخل المجتمعات الإسلامية وهي تساهم في إعطاء قيمة للبحث العلمي .

[1] محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي ,مصدر سابق ,ص57.
[2] مختار الفجاري ,نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون ,دار الطبيعة , ,ط1 ,2003, لبنان, ص57.
[3] محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي , مصدر سابق ,ص 277.

المطلب الثاني: الإسلاميات التطبيقية .

مفهوم الإسلاميات التطبيقية :

"لتحديد المقصود بالإسلاميات التطبيقية يجب أن نشير إلى مصدر هذا المصطلح ,وهذا يجب عنه أركون قائلاًإستوحينا هذه التسمية من كتاب صغير لروجيه باستيد بعنوان الأنثروبولوجيا التطبيقية وبحوثنا تسير في الخط نفسه ".[1]

حيث يقدم أركون تعريف لمصطلح التطبيقات الإسلامية قائلا "هي ممارسة علمية متعددة الإختصاصات وهذا ما نتج عن إهتماماتها المعاصرة ومخاطرها وكذا المتطلبات الخاصة بموضوع دراستها."[2] كما قلنا سابقًا فإن هذا المفهوم ليس مفهومًا جديدًا بل إستوحاه أركون من تسميات لروجيه باستيد .

"ومن هنا نفهم أن الإسلاميات التطبيقية لها أبعاد أنثروبولوجيا فهي تتجاوز الجانب النظري وتصل إلى تطبيق. وذلك لكي تتولى مهمة طرح المشاكل الفعلية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية,أما بالنسبة لقيام الإسلاميات التطبيقية فقد إنبثقت من ظاهرتين هامتين جدا أدتا إلى الى تغير الساحة الفكرية والمشهد الإجتماعي الثقافي",[3] إذن عند دراسة الإسلاميات التطبيقية نلاحظ أن لها أبعاداًأنثريبولوجيا فهي تتخطى الجانب النظري وتهدف إلى الوصول إلى التطبيق ,ونجد أن الإسلاميات التطبيقية فقد ظهرت عن ظاهرتين هما :

1- إنبثاق علوم الإنسان والمجتمع: "التي إنفكت منذ ظهورها تزحزح حدود المعرفة عن مساراتها التقليدية وتدخل التساؤلات الجديدة بخصوص الإنسان والمجتمع والتاريخ والمعنى"[4] .

---

[1] فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون .مرجع سابق , ص 105.
[2] محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي , مصدر سابق ,ص106.
[3] فارح مسرحي , الحداثة في فكر محمد أركون مرجع سابق ,ص106.
[4] محمد أركون , الفكر العربي الإسلامي ,مصدر سابق , 5.

2-الإنقلابات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية: "التي حصلت في المجتمعات العربية والإسلامية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص ". [1]فبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت إنقلابات كثيرة منها إنقلابات إقتصادية وأخرى سياسية .

"ويعد نقد محمد أركون الإسلميات الكلاسيكية نجد"قيام ما سماه بالإسلاميات المطبقةأو التطبيقية, وهى كتابة عن مجال دراسي أراده محمد أًركون علمًيا ومستقلاً عن مجالات التاريخ والفكر وسواهما مما كان يتبنيان الإسلام كموضوع بحث قصده إحتكاره والسيطرة على حفر خبياته الإشكالية"[2]نلاحظ هنا أن الإسلاميات التطبيقية قامت علىأنقاظ نقد الإسلاميات الكلاسيكية فقد أراد مفكرنا أن يؤسس مجالاً علمي مستقلاً عن المجالات التاريخية.

يوضح أركون هنا أن القصة والسيرة هي نظرة تكرار وإنتاج الممارسات المعرفية في علم الدلالات.

"ويوضح أركون المراحل الأربعة للقصة بإعتبارها ذات دلالات

البعد المعرفي	**التلاعب**		**التصديق أوالإقرار بالحكاية**
البعد البرغمائي		**الكفاءة الإستخدام**	

."[3]

[1]محمد أركون , الفكر العربي الإسلامي , مصدر سابق , ص5.
[2]عبد الإله بلقزيز,من النهضة إلى الحداثة , مرجع سابق , ص367.
[3]مصطفى كيحل ,الإنسية والتأويل ,مرجع السابق ,ص262.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المشروع الأركوني يتميز بالجدة والحداثةوهوالشئ الذي جعل مغايراً ومتميزاً إذ يهدف إلى تعريت ماهو مطموس ومخفي في اللغةالشائعة والخطاب الشافع الذي يستخدمه المسلمون وذلك للوصول إلى فهم أفضل للمحتوى الموضوعي لرسالة القرأنية والسنة النبوية.

"حيث أن الإسلاميات التطبيقية تفتح الملفات التي أغلقت بأمر من السياسة كما اليوم الدول والرأي العام في نفس الوقت يغلقون الملفات ويُمنع فتح أي ملف يمس المقدسات, ويقولون عندما يسمعون مثل هذا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ."[1]

نجد هنا أن الإسلاميات التطبيقية ناقشت موضوعات لم تكن تناقش من قبل وذلك لمنع مناقشتها من طرف السياسات التي تتخذها معظم الدول الإسلامية

"إن الإسلاميات التطبيقية تريد أن تنقض على هذه الهيمنة ذلك أن مهمتها لا تتلخص فقط في إنتاج الدراسات الموثقة والمحققة كما كان الإستشراف قد فعلسابقا وإنما تريد أيضًا أن تأخذ على عاتقها مهمة طرح المشاكل الفعلية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية ثم محاولة حلها والسيطرة عليها من قبل المسار والمنهجية العلمية هذا هو الهدف المزدوج الإسلاميات التطبيقية"[2] .

"كما أن الإسلاميات التطبيقية تستهدف الخروج النهائي من هذه السياجات الدغمائية مثلاً مفهوم الفرقة الناجيةتعود التاريخ كيف يمكننا اليوم أن نكرر وخصوصًا تكريس قصة البعد كأصل يعتمد عليه العقل الإسلامي لإستنباط الأحكام الشرعية ولإستنباط المقدمات العقائدية اللاهوتية التي تبني ما يسمى الإيمان . "[3]يرى أركون أن الإسلاميات التطبيقية تهدف إلى الخروج من السياحات الدوغمائية"فالإسلاميات التطبيقية تعتني بالظاهرة

[1] عبد الجبار الرفاعي ,الدين وأسئلة الحداثة والتنوير,ط1, 2015, لبنان,ص35.
[2] محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي , مصدر سابق ,ص278.
[3] عبد الجبار الرفاعي ,الدين وأسئلة الحداثة ,مرجع سابق , ص56.

الدينية حتى نكشف في كل دين من الأديان السياجات الدغمائية ونخرج من الجدل العقيم والعيش في هذه الظلمات".[1]

"فالإسلاميات التطبيقية تقوم بدراسة الفكر الإسلامي المعاصر لنفس المشكلات الغارقة للمجتمعات الإسلامية وحاجتها الراهنة وتناقش مفاهيم الحداثة الغربية ذاتها لإعتناء الإشكالية المتعلقة بالحداثةفقد حاول أركون من خلال نقده لإستشراف ودعوته لمشروع الإسلاميات التطبيقية فتح طرق جديدة في البحثأمام النتيجة المطبقه للإسلاميات التطبيقية هي نقد العقل الإسلامي." [2] ونجد كذلك الإسلاميات التطبيقية تمثل" مشروعًا فكريًا ذا طابع منهجي متعدد يقترحه أركون لإعادة قراءة التراث الإسلامي قراءة علمية بما فيها القرأن والحديث والسيرةالنبوية والنصوص المفسرة الكبرى وتهدف الإسلاميات التطبيقية إلى إعادة الإسلاميات لإضفاء الحيوية على الفكر الإسلامي بوصفه دينًا وتراثاً فكريًا لهذه المجتمعات."[3]

أهداف الإسلاميات التطبيقية :

بين أركون الإسلاميات التطبيقية تريد أن تصل إلى نتائج الأتية :

"مواجهة فرضيات الموقف الإيماني أو اليقيني العدواني للخطاب الإيديولوجي بالمسار المضمون للفكر العلمي مع الأخذ بنظر الإعتبار تعقد الحالة التاريخية المعاشة للمسلمين وكل قلق العقل المعاصر الذي يبحث عن الحقيقة في وقت واحد .

إن الإسلاميات التطبيقية تدرس الإسلام ضمن منظورين متكاملين الأول كفعاليةعلمية داخلية للفكر الإسلامي,من أجل إستبدل التراث الإفتخاري والهجومي الطويل, بالموقف المقارن الثاني كفاعلية متضامنة مع الفكر المعاصر كله"[4] .

---

[1] عبد الجبار الرفاعي ,الدين وأسئلة الحداثة ,مرجع سابق , ص56.
[2] عماد الدين إبراهيم ,قراءة نقدية في مشروع أركون النقدي , العدد 2015,جامعة بن سوسي , ص301.
[3] مرجع نفسه , صفحة نفسها .
[4] رواء محمود حسين , نقد الأركونية تفكيك منهج نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون , ص28

"إن الإسلاميات التطبيقية تدرس الإسلام ضمن منظور المساهمة العامة للأنثروبولوجيا الدينية, واخضاع القرأن لمحك النقد التاريخي المقارن والتحليل الألسني التفكيكي والتأمل الفلسفي المتعلق بإنتاج المعنى وتوسعاته وتحولاته وإنهدامه .

إن الإسلاميات التطبيقية وجهة نظر البستمولوجية تعلم أنه ليس هناك خطاب يرى أنه ترجح في كل مساراتها وخططها نقد الخطاب وذلك بالمعنى الذي حدده لوي ماران بخصوص دراسته لفكرباسكال كما ترجع تعددية المناهج الفاحصة من أجل تجنب أي إختزال للمادة المدروسة." [1]

مهام الإسلاميات التطبيقية:

يمكن ضبط مهام الإسلاميات التطبيقية في مهمتين هما الحفر في التراث وضبط الحداثة ومنها تتفرع مجموعة مهام أخرى.

- دراسة تاريخ الفكر الإسلامي دراسة نقدية تحليليةبغية معرفة النظام المعرفي المؤطر الخاص لهذا الفكر.

- نقد العقل الإسلامي من خلال أطرالدوغمائة التي تحكمه .

-إعادة الإعتبار إلى جانب طالمهمش في التراث الإسلامي الفكري وهو التراث الإنساني.

- ضرورة العوده الى العهد التدشيني للإسلام وقراءة نصه التأسيسي وفق تقنيات وأليات منهجية ومعرفية جديدة يتجاوز القراءات التقليدية والإستشرافية .[2]

[1] رواء محمود حسين , نقد الأركونية تفكيك منهج نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون , مرجع سابق ,ص29.
[2] مالك سماح ,محمد أركون من الإسلاميات الكلاسيكية إلى الإسلاميات التطبيقية , مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الانسانية المجلد 6, العدد 2 ,_07_2021, AIgerian SCintific.COM. WWW ص12.

عوائق الإسلاميات التطبيقية:

إن المهمة الصعبة التي أوكلت للإسلاميات التطبيقية لم تمنع من وجود عوائق تحد من تحقيق هذه المهام وأهم عائقين هما :

الأسيجية الدوغمائية التي حاصر المجتمعاتالعربية التي نمتها الأنظمة التقليدية وتصوراتها الدينية والعقائدية والإيمان والأعراف الإجتماعية.

تمسك الطبقة الحاكمة بمكانتها وسلطتها المطلقة وذلك بتسخيرها المقدس كل الرموز الدينية وتحويلها مجرد شعارات إيديولوجيةورفضها كل محاولات التغيير الجادة والجذرية لأن في هذا خلخلة وخلع لمشروعيتها[1] .

[1] مالك سماح ,محمد أركون من الإسلاميات الكلاسيكية إلى الإسلاميات التطبيقية ,مرجع سابق ,ص13.

المبحث الثاني : مابعد الحداثة .

المطلب الأول :مفهوم ما بعد الحداثة.

إن مصطلح ما بعد الحداثة ظهر بعد مصطلح الحداثة فهو مصطلح لا يمكن الإمساك به ,أو الإتفاق حول تعريف واضح له حيث نجد انما بعد الحداثة من الصعب تعريفها .

" وتمتد فترة ما بعد الحداثة pestmoedernisnمن سنة 1970 إلى سنة 1990 ويقصد بها النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية والنقدية والفنية التي ظهرت ما بعد الحداثة البنيوية والسيمائية واللسانية وقد جاءت ما بعد الحداثة لتعويض الميتافيزيقا الغربية وتحطيم المقولات المركزية التي هيمنت في الفكر الغربي."[1]

ونجد أن محمد جديدي يقول في كتابه "الحداثة وما بعد الحداثة" عندما بدأ مصطلح ما بعد الحداثة Modemite postوpost Midermsme في الإنتشار والذبوع بدأ من إستخدامات الأولى في الثلاثينيات من القرن العشرين, لم يكن معاينه ودلالاته محددة وواضحة فضلاً عن تعدد القراءات من قبل المفكرين والمثقفين الذين بادوا إلى إستعماله في مجالات عديدة من التاريخ والحضارةإلى الفلسفة وعلم الإجتماع" .[2]

ونجد سان هاند يعرف ما بعد الحداثة"بأنها توجد بعدها خبرتنا أو معرفتنا المتأخرة بالحداثة, وبأنها رد فعلنا أوإستجابتنا الفكرية والأخلاقية والجمالية لهذه النهاية أي نهاية مصطلح الحداثة"[3] فما بعد الحداثة تعتبر رد فعل أو إستجابة لأفكارنا وأخلاقنا بعد إنتهاء فترة الحداثة .

[1]مجموعة مؤلفين ,مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علمية وتطبيقية ,العدد الرابع ,2019,ص56.
[2]محمد جديدي,الحداثة ومابعد الحداثة في فلسفة ريتشارد روبي ,ص110.
[3]رواء محمود حسين ,إشكالية الحداثة في الفلسفة الإسلامية المعاصرة ,مرجع سابق , ص319.

"إن مفهوم ما بعد الحداثة ظهر أولاً عند المؤرخ البريطاني الشهيرتويسي(1990) فجعله يدل على أمارات ثلاث ميزات الفكر والمجتمع الغربيين بعد منتصف هذا القرن وهي اللاعقلانية والفوضوية والتشويش حقا كذلك وإن مفهوم هذا المصطلح أنتقد إلى مجال النقد الأدبي."[1]

ونجد أن أحمد عمارة يعرفها قائلا"هي رد فعل على الحداثة يعني كم العلمانية الجافة كم التشريد الجافة كم عيادة اللذة والشهوة. "[2] ونجد أن مصطلح ما بعد الحداثة موجود في النقد الأدبي ولكن بمصطلح أخر وهو البنيويةpost Modenisne نجد أن يوسف وغليسي "يقول كان ذلك مطبة لقيام حركة معرفية جديدة على أنقاذها, سميت ما بعد البنيوية post strutralisneوقد تلتبس بما بعد الحداثة postModernisne فترادفان أمام مفهوم واحد ويعد والتميزبينهما أمرًا من الصعوبة بمكان."[3]

"ويرجع إسمها بالبنيوية بحكم أنها وريثتها الفكريةوالفلسفيه ونبعت أيضا بالتفكيكية وإن كان هناك في الحقيقة فارق بينهما في الشمول والتوظيف فما بعد الحداثة هي الرؤية الفلسفية الشاملة في حين أن التفكيكة هي الأسلوب الإجرائي المستعمل في بعض جوانب الفلسفة."[4]

"ونجد أن الإشكاليات اللغوية أولى الإشكاليات التي يطرحها مصطلح ما بعد الحداثة, فالمصطلح مركب من لفظتين ما بعد postوالحداثة Modenisn ودراسته لغوياً

[1] محمد الشيخ ياسر الطتئري , قراءات في الحداثة ومابعد الحداثة حوارات منتقاة من الفكر الإلماني المعاصر ,دارالطليعة,ط1 , 1996 ,بيروت, ص18.
[2] جمعية الدعوة الإسلامية ,الحداثة ومابعد الحداثة , ص30.
[3] يوسف وغليسي ,إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد ,دار العربية العلوم ناشرون, ط1 ,2008. ,الجزائر, ص335.
[4] جعفر العلوي ,كلام عن الدين والحداثة ,ص77.

تتطلب العودة إلى إشقاقاته الإنثربولوجية في العربية واللاتينية, فبالنسبة للعربيةفقد جاء في لسان العرب لمؤلفه ابن منظور بعد ضد قبل وهي كلمة دالة على الشيء الأخير"[1] .

"اما بالنسبة للغة اللاتينيةلفظ postمأخوذ من اللفظ اللاتينيpost بمعنى وراء عقب أو بعد ذلك ,ولعل مشتق من اللفظ الإفريقيpo بمعنى بعيد عن awoyfron ."[2]

"وعلاوة على الإشكاليات اللغوية السابقة التي يثيرهامصطلح ما بعد الحداثة هناك تلك المتعلقة بالترجمةإذ يعد وجود مقابل للفظ Modenisnفي اللغة العربية مسألة معقدة ولعل ذلكراجع إلى حقيقة أن اللاحقةsmالمستخدمة في اللغة الإنجليزية للدلالة على فلسفة أو إيديولوجية معينة لا وجود لها في اللغة العربية"[3].

المطلب الثاني :ما بعد الحداثه كتنظير.

بدايات ما بعد الحداثة.

"يصعب تحديد نشأة مصطلح ما بعد الحداثةإلا أن الدراسات تشير إلى أنه كان محور إهتمام جملة من المحققين منذ عقود من الزمن ومن بين هؤلاء مايكل كولر في مقال عام 1976 تحت عنوان postModernismأشار فيه إستخدام المصطلح وإشتقاقاته عند فيديريكودي أونس عام 1934 وعند عالم الأنثربولوجيا دادليفيتش عام 1932 ",[4]إذن إرتبط مصطلح الحداثة في نشأته بمقال مايكل كولر في سنة 1976 حيث أشار فيه إلى هذا المصطلح عند مجموعة من الفلاسفة والمفكرين.

حيث أن مصطلح يعني "فتره زمنية جديدة جاءت على أنقاض فترة الحداثة التي وهنت وأصبحت تزحزح تحت أزمات متعددة وقد لاحظ الفيلسوف الفرنسي جان

---

[1] بوقرطة بدر الدين , نظرية مابعد الحداثة ومدى مساهمتها في التنظير للعلاقات الدولية ,مجلة أبحاث قانونية وسياسية ,العدد3,ص5.

[2] جعفر العلوي , كلام عن الدين والحداثة,ص6.

[3] مرجع نفسه ,صفحة نفسها .

[4] مرجع نفسه, ص78.

فرانسوليونار في كتابه المشهور شرط ما بعد الحداثةأن هذه الفترة التاريخية الأخيرةأي ما سمية بعد الحداثة لا تعد أن تكون الصبغة الخيرة للحداثة التي تزعم أنها عوضتها "[1]. "ونجد الفيلسوف أورنوتويني يرصد بداية الحدثة في السبعينات القرن التاسعشرويرى كل من تشارلنأولسن وإرفن هاو أنها ظهرت في خمسينيات القرن العشرين ولو أنهما يقصدان بها أشياء أخرى ,في حين يؤكد فردريك جيمس في بعض أعماله أنها ظهرت فيأواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات"[2].

نلاحظ هنا أنه لا وجود لإتفاق ثابت حول نشأة مصطلح ما بعد الحداثة وكل مفكر يربطه بظاهرة معينةأدت إلى نشأتها.

"وتسعى حركة مابعد الحداثة إلى تحطيم السلطة الفكرية القاهرة للإنساق الفكرية الكبرى المقامة على إدعاء القدرة في تفسير كلي للظواهر وإلغاء الفرق الحقيقية بين الأفراد والشعوب وهي تنظر بتشاؤم إلى فاعلية التدخل الإنساني والمخططات العقلية في عمل العلم ,ووفقاً لأصحاب هذا الإتجاه فإن النسق النظري ليس قادرًا أو فاعلاً ومختارًا لأنه عنصرخاضع لواقع سياقة الإقتصادي والسياسي والثقافي"[3].

الأسس العامة لما بعد الحداثة.

التفويض: "تهدف نظرية ما بعد الحداثة إى تفويض الفكر الغربي وتحطيم أقانيمه المركزية وذلك عن طريق التشتيت والتأجيل والتفكيك بمعنى أن ما بعد الحداثة قد سلحت بمعاول الهدم والتشريح لنظرية الخطابات الرسمية وفضح الإيديولوجيات السائدة المتأكلة وذلك من خلال لغة التضاد والتناقص" ,[4] حيث دعت ما بعد الحداثةإلى التخلي عن

[1] عبد الوهاب الميسري ,فتحي التريكي , الحداثة ومابعد الحداثة ,دار الفكر,د ط , 2003, ,دمشق,ص212.
[2] بيتر بروكر ,تر ,عبد الوهاب علوب , الحداثة ومابعد الحداثة ,المجمع الثقافي , ط1, 1995, الإمارات, ص16.
[3] جمعية الدعوة الإسلامية العالمية , الحداثة ومابعد الحداثة , ص126.
[4] مرجع نفسه , ص59.

مركزية الفكر الغربي وذلك من خلال التفكيك وإستعمال الهدم والتشريح في جل الخطابات .

التشكيك: "أهم ما تتميزبه مابعد الحداثة هو التشكيك في المعارف اليقينية وإنتقادات المؤسسات الثقافية المالكة الخطاب والقوة والمعرفة والسلطة ومن ثم أصبح التشكيك ألية للطعن في الفلسفة الغربية المبنية على العقل والحضوروالدال الصوتي ومن هنا فتفكيكية جاك دريد هي في الحقيقة تشكيك في الميتافيزيقا الغربية ومن أفلاطون إلى فترة الفلسفة الحديثة",[1] حيث نجد أن ما يميز ما بعد الحداثة هو ظهور التشكيك في كل المعارف اليقينية.

قوة التحرير: "تعمل فلسفة ما بعد الحداثة على تحرير الإنسان من قهر المؤسسات المالكة للخطاب والمعرفة والسلطة وتحريره أيضًا من أوهام الإيديولوجيا والميثالوجيا البيضاء وتحريره كذلك من فلسفة المركز وتنويره بفلسفات الهامش والعرضي واليومي والشعبي" [2] .

مميزات وخصائص ما بعد الحداثة :

"نهاية عصر إبتكار النظريات أوالنظريات الشاملة في مجال السياسة والإجتماع.

عدم العثور على نظرية مطلقة في مجال القيم

التشكيك الأخلاقي سوف يفضي في النهاية لا محالة إلى علم إعتباري أو اللاعتبارية

إعطاء هيمنة إستثنائية للمعنى وإضفاء معنى على العالم وجعل المعنى خاضعًا وشخصيًا".[3]

[1] جمعية الدعوة الإسلامية العالمية , الحداثة ومابعد الحداثة, مرجع سابق , ص59.
[2] مرجع نفسه ,ص 60.
[3] محمد مروان , مابعد الحداثة ,17أفريل 2018,ص ص8.9.

مفارقات ما بعد الحداثة:

1-النسبية جوهر ما بعد الحدثة.

"يمكنالإمساك بمفارقة بين الحداثة وما بعدها تتلخص في مفارقة العقلانية الصارمة والنسبية. ويمكن تخليص عقلانية الحداثة في عقلانية الخارج وإمكانية المعرفة الموضوعية كما يمكن تجلي مادية عقلانية الحداثة في نفي الغيب من العلمية والعقلانية وبإختزال الإنسان بإعتباره مادة بيولوجية قابلة لدرس التجريبي," [1]"حيث أن الإنسان يمتلك ذاتا وهوية شخصية فردية وهو في الوقت نفسه كائن إجتماعي وهو بجانب هذين يشكل لحظة واحدة لا تمايز فيها بين مكوناتها الشخصية والإجتماعية وهذا يعني أنه لا يجب ألا يضحي بأحد هذين الجانبين لصالح الأخر"[2].

2_موت الإنسان مآل ما بعد الحداثة.

"يعود تيارالإنسونيةإلى عصور النهضة الأوروبية وقد هيمن هذا التيار على الأدب والفنون والقيم الإجتماعية والفردية لذلك العصر في سياق الصراع بين الكنيسة مع التيار الجديد التنويري."[3] نجد إذنأن هذا التيار تشكل نتيجةالصراع القائم بين الكنيسة وبين التيار الذي يدعو إلى التنوير أو النهضة.

"وجوهر النزعة الإنسانية وأن الإنسان هومعيار كل شيء وأن كل إمرئ قياس نفسه في سياق الفرديةعالية مؤسسة على التحرر من الدين حيث نجد أن الأنسونية تمرد على الإله الصالح للإنسان في فهم الكون والمجتمع وإعادة بناء العالم معرفيًا من زاوية الرؤية الجديدة التي يحتل فيها الإنسان نقطة المركز."[4] "وهذا يعني أن الإنسان أعتبرفي النزعة الأنسونية كل شيء فهو المرجع الأساسي ومقياس كل شيء وتطرح أصالة الإنسان فكرة

[1]جعفر العلوي , كلام عن الدين والحداثة , مرجع سابق , ص 80.
[2]علي أسعد وطفة , مقاربات في مفهومي الحداثة ومابعد الحداثة , 4يوليو 2019, WWW. Watfa.netص23.
[3]جعفر العلوي , كلام عن الدين والحداثة, مرجع سابق ,ص 82.
[4]مرجع نفسه , ص82.

محورية بصورة مستقلة عن الله والوحي الإلهي ويمكن عدها بمثابة الجوهر والروح الباطن للإتجاه الحداثوي".[1]

رواد ما بعد الحداثة :

جان بودريار (1929 _ 2007) "الذي إشتهر بنقده للتكنولوجيا الحديثة والإعلام, ومن ثم فقد أدلى جان بودريار بمجموعة من المفاهيم كالحقيقة العائمة وما فوق الحقيقية والإهتمام بالخيال العلمي والعناية بالعوالم الإفتراضية غير المتحققة"[2] .

جان فرانسو ليونار(1998_ 1924)"الذي أنكر الحقيقه مثل نيتشه وخاصة في كتابه حال ما بعد الحداثة 1979 ففي هذا الكتاب يجادل ليونار أن المعرفة لا يمكنها أن تدعي أنها تقدم الحقيقة في أي معنى مطلق لأنها تعتمد على ألاعيب اللغة التي هي دائمًا ذات صلة بسياقات محددة وهنا نجد أن ليونارمدين بالفضل الكثير لنتشيه وفيغشتياين"[3] .

جاك دريد (1930_2004) " يعد كذلك من أهم فلاسفة ما بعد الحداث حيث إهتم بتفكيك الثقافة الغربية تشتيتًا وتأجيلاً وتفويض مقولاتها المركزية بالنقد ووالتشريح بغية تغرية المؤسسات الغربية المهيمنة وفضح المسياولوجية البيضاء االمبنية على الهيمنة والإستغلال والإستعمار والتغريب والاقصاء ومن ثم فقد أثار دريد على مجموعة من المقولات البنيوية كالمدلول واحد بل هو عبارة عن مدلولات مختلفة ." [4]

العلاقة بين الحداثة ومابعد الحداثة :

"يرغب الكثيرون في قراءةالفكرمابعد الحداثي كإنعكاس لما يحصل منتحولات إجتماعية وإقتصادية ونفسية في المجتمعات الغربية وهم بذلك يعودون بظاهرة ما بعد

[1] محمد مروان , مابعد الحداثة, مرجع سابق , ص15.
[2] جميل حمداوي ,مدخل إلى مفهوم مابعد الحداثة ,2012-2-18,ص18.
[3] جميل حمداوي ,مدخل إلى مفهوم مابعد الحداثة مرجع سابق , ص19.

[4] مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا ,مرجع سابق ,ص58.

الحداثةإلى نقطتين رئيسيتين :أولهما التأكيد على خصوصية الظاهرة بحكم نشأتها في المجتمعات الأخرى لتحولات من نوع مماثل مما يجنبها أو يبعدها عن الجدل الدائر حول ما بعد الحداثة"[1].

"أما فهي الإصرار على الربط الميكانيكي بين الفكر ما بعد الحداثيوتحولات المجتمع الغربي بحيث تصبح كل أفكار مابعد الحداثيين إفرازًا طبيعيًا لما عاشه الغرب من تناقض في الإيديولوجيات الحداثية لا سيما في علاقات المركز بالهامش وما نشأ عنها من علاقات الإستغلال وفقدان للمساواة وسيطره للنخبة وفرض هيمنة التقريب على مجتمعات العالم الثالث"[2].

وهنا يمكن أن نشير إلى :

"أن الأصول الفكرية والفلسفية لما بعد الحداثة أو ما بعد المجتمعالصناعي تعود إلى ما قبل عصر الصناعةأي ماقبل الحداثة فهذا مؤشر على أن الحداثة وما بعدها وما قبلها تعايشت كل منها جنباًألى جنب في الوجدان الإنساني وتسارعت في العقل بل و في الواقع ,واذا كانت إرهاصات الحداثة بدأت مع بيكون فإن إرهاصات الحداثة بدأت مع كانط"[3].

الإنتقادات الموجهة لنظرية ما بعد الحداثة.

لقيت نظرية ما بعد الحداثة ممانعة شديدة من طرف النظريات التفسيرية وفي مقدمتها الواقعية , ومن أبرز الإنتقادات الموجهة لها نجد.

"إفراط ما بعد الحداثة في التفويض والهدم للأطر المعرفيةالتقليدية دون ما تقديم بديل علمي وقابل للتطبيق العملي , فعوضًا عن تقديم نظريات قدمت وعودًا حول ماقد تبدو عليه نظرية مابعد الحداثة عندما تأتي فعلاً".[4]

---

[1]جعفر العلوي , كلام عن الدين والحداثة, مرجع سابق ,ص 79.
[2]مرجع نفسه ,صفحة نفسها .
[3] جعفر العلوي ,مرجع نفسه ,ص80.
[4]بوقريطة بدر الدين, نظرية مابعد الحداثة ومدى مساهمتها في التنظير للعلاقات ,مرجع سابق , ص243.

"أفرطت مابعد الحداثة في الجانب النظري ولم تهتم بدرجة كافية بالعالم الحقيقي وذلك على الرغم من تأكيد أنصارها على أنه لايوجد في العالم الإجتماعي مايسمى بالعالم الحقيقي .

إفتقرت مابعد الحداثة إلى مرجعية موحدة وسقطت في فخ التعددية المفرطة مما يجعل العالم الذي يأمله مابعد الحداثيون مفكك يفتقد للمنظومات المعرفية والإخلاقية وتغيب عنه المقاصد والغايات ." [1]

[1]أبو قريطة بدر الدين , نظرية مابعد الحداثة ومدى مساهمتها في التنظير للعلاقات,مرجع سابق ,ص 244.

وكخاتمة لهذا الفصل فإن مسألة التراث من بين أهم المسائل التي خاض فيها أركون وحاول دراسته دراسة منطقية تستند إلى منهج نقدي ففكرة إخضاع النص الديني للقراءة التاريخية النقديه فرضية مشروعة علميا على النحوما حاول أركون إستيفاء مسرغاتها [1], وهذا راجع إلى أن أركون يريد أن يقوم بالحفر في بنية التراث الإسلامي بكل مستوياته من أجل إعادة صياغته في تراث واحد وجديد قادر على مجابهة روح الحداثة وتسير بطريقة وفق منهج معاصر ,أما فيما يخص مبحث مابعد الحداثة فإننا نلاحظ رغم كل ماقدمت هذه الفترة للإنسانية فإنها لم تسلم من الإنتقادات.

[1] عبد الاله بلقزيز , من النهضة إلى الحداثة ,مرجع سابق ,ص225.

خاتمة

خاتمة

وخلاصة القول التي نستخلصها من كل ما سبق ذكره من خلال دراستنا للحداثة عند المفكر الجزائري محمد أركون، وبعد إستعراضنا للجوانب المهمة في مفهوم الحداثة التي تشكلت في معظم البلدان الغربية، و من خلال تحليل تصور ورؤية أركون للحداثة والأليات التي يقترحها لتمكين المجتمعات الإسلامية إلى بلوغ عالم الحداثة الحقيقية.

توصلناإلى: أن الحداثة هي التي أدت الى مختلف التغيرات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية،فقد شكلت قطيعة حقيقية لا رجوع فيها مع كل ما هو قديم وتقليدي، وتجلت هذه القطيعة خاصة في الجانب الديني وسيطرة الكنيسة عليه ،مثل ما كان سائدًا في القرون الوسطى أو ما يسمى بالعصور المظلمة ،فالحداثة أعتبرت نمط حياتي وطريقة جديدة في التفكير والتعامل ،معبرة على كل ما يمس الإنسان ،وتتجسد الحداثة بصورة فعالة في الدول التي تسير وفق مبادئ عملية ويسودها النظام الديمقراطي وإحترام حقوق الإنسان وإرادته، ولهذا حاول الكثيرمن المفكرين تجسيد الحداثة في العالم العربي الإسلامي ومن أبرزهم نجد أركون الذي إعتبر أن الحداثة أمر ضروري للمسلمين، إذا أرادوا البقاء والمشاركة في صناعة الحاضروالمستقبل وتجاوز الماضي ومجابهة عصر النهضة وتطور,،العقل الإسلامي واجها عبرمسيرته الطويلة عقبات كثيرة وعديدة تركت بصمتها وخلفت أثارها داخل الفكر، ولعل هذه العقبات هي التي كان لها الفضل في فتح المجال أمام الكثير من العقول العربية الإسلامية التي تجاهد في سبيل تحرير العقل من كل ما يتعرضه من شوائب وخرافات التي لحقت به ،وذلك من أجل تأسيس العقل تأسيسًا صحيحًا خارج جميع الأطر الدينية والإعتقادية ومن هذا كله فقد شهدت ساحة الفكرالعربي الإسلامي محاولات ومشاريع كثيرة لتأخذ بيد الفكر الإسلامي إلى ركب الحداثة ومتطلباتها. ولعل أهم المشاريع وأكثرها جرأة في البحث والنقد مشروع محمد أركون في تجديد العقل ونقده وإخراجه مما هو فيه من تقليد وتقديس لسلف الماضي.

خاتمة

وبعد مناقشة وتحليل هذه الدراسة يمكن إنجازوحصر نتائج الفصول الثلاثة في :

1-نقد العقل كان أول خطوة لابد من القيام بها من أجل تخليص من سيطرة كل المعتقدات لذلك إعتبره أركون نقطة إنطلاق مشروعه الحداثي، حيث حاول إثبات أن ما هو صحيح في زمن لشافعي قد لايكون صحيحا أوصالحاً في يومنا هذا ،لأن الحداثة أضافت مشاكل جديدة, وفتحت منهجيات جديدة توسع حق المعارف وتتيح المعرفة وتغيرأنماط التفكير.

2-بعد خطوة نقد العقل تأتي خطوة ضرورة الدعوة إلى تبني موقف العلمانية ومحاولة تجسيدها في العالم الإسلامي العربي وإعادة تصحيح مفهومها الخاطئ ،فهي خطوة من خطوات بلوغ الحداثة الغربية. حيث حاول أركون أن يتبنى فكرة العلمانية وذلك بسبب تأثيره بالمستشرقين تأثيرًا كبيراً.

3- تأتي الخطوة الثالثة كضرورة لابد منها هو وإعادة قراءة شاملة للتراث الإسلامي دون الإنحياز أو الإفتخار، فقد إرتكز مشروع أركون على محاولته لقراءة التراث قراءة نقدية جعلت منه محور إهتمام،وتكمن أهمية هذه الدراسة أوالنقد في نزع الغموض و البداهة عن التراث ودراسته دراسة بعيدة عن أشكال الدوغمائية والأرثوذكسي ومن بين مرتكزات التراث الإسلامي ،نجد النص الديني الذي كان هو اللأخر محل نقد لأركون فقد طبق مقاربته المنهجية على العديد من الصور القرأنية مثل سورة التوبة وسورة الفاتحة.

وأخيرًا وليس أخر نجد نظرية ما بعد الحداثة التى أعتبرت من أهم النظريات الفلسفية والفكرية وجاءت كرد فعل على نظرية الحداثة.

وفي الاخير نرجو أن نكون قد وضحنا ولو القليل من تفاصيل هذا المشروع للمفكر محمد أركون ويبقى مجال البحث واللإجتهاد مفتوحًا أمام كل الدراسات اللاحقة وان أصابنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا.

ملحق

نبذة عن حياة محمد أركون

"ولد محمد أركون في" تاوريرت" ميمون في منطقة القبائل الكبرى بالجزائر عام 1928 من عائلة بربرية, دخل المدرسة الإبتدائية لكنه غادر هذه المنطقة في سن التاسعة ليلتحق بأبيه الذي كان يملك دكانًا للبضائع في منطقة عين العرب" قرية يكثر فيها الفرنسيون بالقرب من مدينة وهران" ولأن لغته الأصل الأمازيغية إضطر إلى تعلم العربية والفرنسية جنبًا لجنب".[1]"وإضطر الى مواصلة دراسة مرحله الثانية ومساعدة والده في متجره بعد اجتياز مرحلة دراسته الجامعية في كلية الاداب جامعة الجزائر في حقل الادب العربي حيث نال شهادة البكلوريوس"ليسانس سنة 1952 ثم إنتقل إلى باريس لمواصلة دراسته العليا هناك سنة1952 "[2]"وإلتقى بالمستشرق الفرنسي الكبير لوي ماسينون وبالمستشرق يجي بلانشر والمستشرق جاك بيرك وونال هناك أركون أطروحته دكتوره الدولة عن دراسته حول الإنسانية العربية في القرن الرابع وتحديداً فلسفة ابن مسكوبة عام 1968 منذ عام 1956 شغل أركون عدة مناصب في التعليم الثانوي الجامعي داخل فرنسا وخارجها وتوفي في 14 سبتمبر2010 بفرنسا "[3].

أهم مؤلفاته :

وقد كتب محمد أركون كتبه باللغة الفرنسية والإنجليزية وترجمةأعماله إلى العديد من اللغات من بينها العربية والإنجليزية والإندونوسية ومن أهم مؤلفاته المترجمة إلى العربية نذكر :

- الفكر العربي
- الإسلام أصالة وممارسة
- تاريخة الفكر العربي الإسلامي أو نقد العقل الإسلامي

[1] عقيدة خالد الفراوي , الإنحرافات النفسية عند محمد أركون , 2013.ص11.
[2] مجموعة مؤلفين , رؤي نقدية معاصرة ,المركز الإسلامي لدراسة الإستراتيجية ,ص14.
[3] طارق حجي , القرأن الحديثة للقران والرهان الإبستمولوجي للقرأة , مركز تفسير لدراسات القرانية ,ص18

ملحق

- الفكر الإسلامي قراءة علمية
- الإسلام الإخلاق والسياسة
- الفكر الاسلامي نقد وإجتهاد
- الإسلام أوروبا الغرب رهانات المعنى وإرادات الهيمنة
- من الإجتهاد إللا نقد العق الإسلامي
- العلمنة والدين الإسلام المسيحية الغرب
- قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم ؟
- الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل نحو تاريخ الفكر .[1]

[1] حاجي رشيد , النص الديني والمناهج الغربية في الفكر العربي المعاصر ,محمد أركون ندوذجاً, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ,جامعةهران ,ص ص 21,22 .

فهرس المحتويات

أمهات الكتب :

القرأن الكريم .

أولاً :المصادر

1) محمد أركون ,نحو تقسيم وإستلهام جديدين للفكر الإسلامي الفكر العربي الفكر العربي المعاصر,العدد 1984,مركز الإنماء القومي , بيروت
2) . محمد أركون ,الإسلام والأخلاق والسياسة ,تر,هاشم صالح ,الإنماء القومي, ,ط1 , 1990, بيروت.
3) محمد أركون, الفكر العربي, ترجمة عاد العوا, منشورات عويدات ط3 ,1985 ,بيروت .
4) محمد أركون ,أين هو الفكر الإسلامي المعاصر,تر, هاشم صالح,دار الساقي, , ط2 , 1995, بيروت.
5) محمد أركون ,الفكر الإسلامي ,قراءة علمية ,تر, هاشم صالح ,المركز الثقافي العربي, 1996,بيروت.
6) محمد أركون ,تاريخية الفكر العربي الإسلامي ,تر, هاشم صالح ,مركز الإنماء القومي, ط3, ,1996 ,بيروت .
7) محمد أركون , العلمنة والدين الإسلام والمسيحية والغرب ,تر, هاشم صالح , دار الساقي,ط3 , 1996. , بيروت
8) محمد أركون ,الفكر الاصولي وإستحالة التأصيل نحو تاريخ اخر لفكر الإسلامي ,تر, هاشم صالح ,دار الساقي , ط1 ,1999. ,بيروت
9) محمد أركون ,الإسلام أوروبا الغرب رهانات المعنى وإرادات الهيمنة, تر, هاشم صالح ,دار الساقي,ط2 ,2001 بيروت.

10) محمد أركون ,القرأن الكريم من التفسير إلى الموروث إلى تحليل الخطاب الديني ,تر, هاشم صالح ,دار الطليعة, ط1 ,2001, بيروت .
11) محمد أركون ,الفكر الإسلامي نقد وإجتهاد ,تر, هاشم صالح ,دار الساقي,ط4 ,2007,ط6 ,2012. ,بيروت
12) محمد أركون ,جوزيف مايلا من منهاتن إلى بغداد ماوراء الخير والشر, تر, عقيل الشيخ حسين, دار الساقي, لبنان , ط1 , 2008.
13) محمد أركون ,قضايا نقد العقل العربي , كيف نفهم الإسلام اليوم ؟,تر, هاشم صالح , دار الطليعة ,بيروت .

قواميس وموسوعات ومعاجم

1) إبن منظور ,لسان العرب ,ط1. ,بيروت
2) جلال الدين الرومي سعيد ,معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ,دار الجنوب لنشر, 2004 ,فلسطين.
3) عبد المنهم الحنفي ,موسوعة الفلسفة والفلاسفة ,مكتبة مديولي .
4) على مولا,أطلس الفلسفة ,تر, جورج كثورة ,المكتبة الشرقية,ط2, 2007.لبنان .
5) مراد و هبة ,المعجم الفلسفي ,دار فياء الحداثية , 2007. القاهرة.

المراجع :

أولاً : الكتب .

1) أبي نادر نايلة, التراث المنهج بين أركون والجابري ,الشبكة العربية للأبحاث والنشر, ط1 ,2008 ,بيروت .
2) أحمد بوعود, الظاهرة القرأنية لدى محمد أركون تحليلي ,النادي الشبابي ,2010 .
3) أحمد صبحي العيادي ,محمد علي عكاشة المؤمني , نحو ثقافة إسلامية معاصرة, دار الفكر, ط1 , 2014. , عمان .

4) إبراهيم بن حمادة الريس وأخرون ,مدخل إلى الثقافة الإسلامية , محار للوطن والنشر,بدون بلد ,ط 16, 2012.

5) إيمانويل كانط ,أسس الميتافيزيقا الأخلاق ,تر, فيكتوردبلوس ومحمد سنيطي ,دار النهضة العربية, ط2. , 1996بيروت .

6) إيمانويل كانط ,نقد العقل العلمي ,تر, غانم هنا ,مركز دراسات الوحدة العربية,ط1, 2008 ,بيروت .

7) إمام عبد الفتاح ,دراسة فلسفية لصور من الإستبداد السياسي ,عالم المعرفة.

8) السيد صدر الدين القباصي ,الأسس الفلسفية للحداثة دراسة نقدية مقارنة بين الحداثة والإسلام.

9) بيتر بروكر, ترجمة عبد الوهاب علوب, الحداثة وما بعد الحداثة, المجمع الثقافي,ط1, , 1995.الامارات.

10) جيل دولوز,فلسفة كانط النقدية ,تر, أسامة الحاج ,ط1, 1417هـ1997م .

11) راوية عبد المنعم عباس ,الفكر الواضح المتميز ديكارت ,المعرفة الجامعية ,2014, مصر .

12) سيار الجميل, العرب والأتراك والأنبعات والتحديث ,مركز دراسات الوحدة العربية, ,ط1 1997, بيروت.

13) رواء محمد حسن, إشكالية الحداثة في الفلسفة الإسلامية المعاصرة ,دراسة وصفية لطباعة والنشر والتوزيع,2010 , سوريا .

14) طارق حجي, القراءات الحديثية للقرأن محمد أركون والرهان الإستولوجي بالقرأة ,مركز التفسير لدراسات القرأنية .

15) طارق عزيزة, العلمانية بين المواطنة, للنشر والتوزيع, ط1, 2014,بيروت .

16) عبد القادر تومي ,أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث ,كنوز الحكمة لنشر والتوزيع,الجزائر .

17) عبد الإله بلقزيز, من النهضة إلى الحداثة , مذكرة دراسات الوحدة العربية, ط1 , 2009.

18) عابد محمد الجابري, التراث والحداثة دراسات ومناقشات ,مركز دراسة الوحدة العربية,ط1 , 1999 ,بيروت.

19) عبد الوهاب المسيري ,فتحي التريكي, الحداثة ما بعد الحداثة, دار الفكر,د ط,2003.,دمشق.

20) عبد الجبار الرفاعي ,الدين وأسئلة الحداثة ,دار التنوير,ط1, 2015,لبنان.

21) غبيار سكريك ,بلزغيلجي, تاريخ الفكر العربي من اليونان القديمة أي القرن العشرين ,ترجمة حيدر رحال , إسماعيل مركز الدراسات الوحدة العربية , ط1 ,2001.,لبنان.

22) فارح مسرحي ,الحداثة في فكر محمد أركون ,الدار العربية للعلوم ,ط1 , 1427,2006 ,الجزائر .

23)فتحي التريكي ,رشيده التريكي, فلسفة الحداثة, مركز الأنماء القومي ,بيروت , 1992, بيروت.

24) فردريك كوبلستون ,تاريخ الفلسفة ,المجلد السادس ,الفلسفة من عصر التنوير في فرنسا إلى كانط ,تر, حبيب الستاروني محمد سيد أحمد ,ط1 , 2010.

25) كيحل مصطفى ,الأنسية والتأويل في فكر محمد أركون, دار الأنماء ,الرباط ط1, ,2011 .

26) كريم أبو حلاوة, العلمانية شعار إديولوجي أم إستجابة حضارية, مركز دمشق للأبحاث والدراسات, دمشق

27) محمد محمود سيد أحمد, أعداء الحداثة مراجعات العقل الغربي في تأزم الفكر الحداثة , ,دلو الوعي لنشر والتوزيع , ,ط1 , 1434,السعودية.

28) محمد الشيخ ,ياسرالطائري ,مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة حوارات منتقات من الفكر الألماني المعاصر,دار الطليعة , بيروت, ط1 , 1996,بيروت.

29) محمد علي البار, العلمانية جذورها وأصولها, دار العلم, دمشق.

30) محمد مطر الزهراني, تدوين السنة النبوية نشأتها وتطورها من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري, دار الهجرة للنشر والتوزيع, ط1 ,1996.

31) محمد جديدي, الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد روني .

32) مخلوف بشير, أركون الأنسية ونقد العقل الإسلامي.

33) مصطفى الحسن ,الدين والنص والحقيقة قراءة تحليلية في فكر محمد أركون ,العربية للأبحاث والنشر, بيروت

34) مصطفى مسلم ,فتحي الزعبي ,الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها , إثراء للنشر والتوزيع, ط1 , 2007.,عمان.

35) مختارالفجاري, نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون, دار الطليعة , ط1, 2005 .لبنان.

36) نصر حامد أبو زيد, النص والسلطة الحقيقية الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنه ,المركز الثقافي العربي, ط1 ,1995.بيروت.

37) يوسف كرم , تاريخ الفلسفة الحديثة ,مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ,مصر .

38) يوسف القرضاوي الإسلام والعلمنة وجهاً لوجه, مكتبة وهيبة ,القاهرة, ط7 ,1417هـ 1997 م .

39) يوسف وغيني ,إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد, دار العربية للعلوم ناشرون,ط1 , 2008 , الجزائر.

ثانياً : الرسائل الجامعية .

1) بركات إبتسام ,الحداثة في فكر محمد أركون ,مذكرة لنيل شهادة الماستر , 2016_2017 ,جامعة محمد بوضياف ,مسيلة .

2) شرقية فضيلة ,بن أحمد حلمة ,إشكالية الحداثة في الفكر العربي المعاصر محمد أركون وطه عبد الرحمان نموذجاً,مذكرة لنيل شهادة الماستر, 2017-2016,جامعة عبد الحميد بن باديس ,مستغانم .

3) علامي خال المسعود ,العلمنة والحداثة في الفكر العربي المعاصر ,محمد أركون أنموذجاً,مذكرة انيل شهادة الماستر, 2020-2019 ,جامعة عبد الحميد بن باديس ,مستغانم

4) عمران مراد ,العلمنة عند محمد أركون ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر,2016-2017, ,جامعة محمد بوضياف ,مسيلة .

5) مصطفى كيحل ,الأنسية والتأويل في فكر محمد أركون ,أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ,2008-2007 ,جامعة منتورى قسنطينة ,2007_2008.

6) منظور زيطة ,مصطلح الحداثة عند أونيس ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ,جامعة قاصدي مرباح ,ورقلة ,2012_2013.

ثالثاً :المقالات

1) جميل حميداوي ,مدخل إلى مفهوم مابعد الحداثة 18_02_2002.

2) دانيال مارتان ما العلمانية الحالة الفرنسية نموذجاً,25_05_2022,الساعة5:0.

3) رونيه ديكارت , مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم ,تر, جميل صليبا ,المكتبة الشرقية ,د ط 3 , 2006 ,بيروت .

4) عدنان عويد,السلطة المعرفية الأرثوذكسية وحيوية الإنسان ,الاحد 16 أفريل,2021,الساعة 27: 8 .

5) عقيد خالد العزاوي ,الإنحرافات التفسيرية عند محمد أركون ,2013. مالك سماح ,محمد أركون من الإسلاميات الكلاسيكية إلى الإسلاميات التطبيقة, المجلد 6 ,العدد 3 ,2021_07_20.

6) محمد مروان ,مابعد الحداثة ,17_04-2018.

7) علي أسعد وطفة , مقاربات في مفهومي الحداثة ومابعد الحداثة , 4يوليو 2019, WWW. Watfa.net

ثالثا :المجلات

1) ألان تورين ,نقد الحداثة ,ترجمة أنور غيث ,1992.,باريس.
2) إدريس الخضراوي ,قراءة في مشروع عزمي سيارة ,العلمانية ونظريات العلمنة ,المجلد 4, 2016.
3) بدر الدين زواقة ,نظرية المعرفة مقدمات ضرورية.
4) بوقريطة بدر الدين ,نظرية مابعد الحداثة ومدى مسالمتها في التنضير للعلاقات الدولية ,مجلة أبحاث قانونية وسياسية ,العدد 3 .
5) توم سوريل ,مقدمة قصيرة جداً ديكارت ,تر,أحمد محمد الروبي ,مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة,2016.,مصر.
6) صادق كاظم عباس الساعدي ,العلمانية مفهومها ونشأتها أفاق الحضارة الإسلامية ,العدد الثاني ,1438هـ .
7) محمد خالد الشايب ,نقد العقل الديني عند محمد أركون ,المجلة الإردنية للعلوم الإجتماعية ,المجلد 8 ,العدد 53, 2015.
8) محمد عابد الجابري ,الديمقراطية وحقوق الإنسان ,العدد 95 . 2016.
9) محمد إيدريس ,مؤمنون بلاحدود الإسلام وسلطة الفاعلين الإجتماعيين ,قراءة في بعض أسس مشروعه إعادة بناء الغقل الإسلامي وحدوده ,30أكتوبر 2017 .
10) مجموعة مؤلفين ,مجلة التربية النوعية والتكنلوجيا ,بحوث علمية وتطبيقية ,العدد الرابع,2019 .
11) مجموعة مؤلفين ,رؤى نقدية معاصرة ,المركز الإسلامي لدراسات.
12) مصطفى محمد قصيبات ,الشك واليقين عند ديكارت ,المجلة العلمية لكتيبة التربية ,العدد الرابع.
13) عماد الدين إبراهيم ,قراءة نقدية في مشروع أركون النقدي ,كلية الأداب جامعة بني يوسف ,العدد الأول ,ماي 2014.

14) عقيدة خالد العزاوي ,الإنحرافات التفسيرية عند محمد أركون ,قسم علوم القرأن ,بحث معد إلى مؤتمر جامعة ملايا ماليزيا ,2013.

15) عايدة عبد الحميد عبد الرحمان ,نظرية المعرفة عند كانط .

16) الحارث فخري عبد الله ,المشروعات الحداثية لقراءة السنة النبوية ,إستعراض ونقد لبعض الأدبيات .

17) رواء محمود حسين,نقد الأرثوذكسية تفكيك منهج نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون , المجلة الالكترونية الثانية ,1442هـ 2020م .

18) عماد الدين أبراعيم ,قراءة نقدية في مشروع أركون النقدي ,كلية الأداب ,جامعة بني يوسف ,العدد الأول ماي , 2015.

19) عقيدة خالد العزاوي الإنحرافات التفسيرية عند محمد أركون ,قسم علوم القرأن ,بحث مقدم إلى مؤتمر, 2013جامعة ملايا, ماليزيا ,.

20) رواء محمود حسين,نقد الأرثوذكسية تفكيك منهج نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون ,الالكترونية الثانية ,1442هـ 2020م .

21) مالك سماح ,محمد أركون من الإسلاميات الكلاسيكية إلى الإسلاميات التطبيقية , مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الانسانية المجلد 6, العدد 2 ,_07_2021,WWW .AIgerian SCintific.COM .

قواميس وموسوعات ومعاجم

1) إبن منظور ,لسان العرب,ط1 ,بيروت.

2) جلال الدين الرومي سعيد ,معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ,دار الجنوب لنشر,2004 فلسطين.

3) عبد المنهم الحنفي ,موسوعة الفلسفة والفلاسفة ,مكتبة مديولي.

4) على مولا,أطلس الفلسفة ,تر, جورج كثورة ,المكتبة الشرقية,ط2, 2007 ,لبنان .

5) مراد وهبة ,المعجم الفلسفي ,دار فياء الحداثية, 2007 ,القاهرة.

مواقع إلكترونية:

1) أمينة قربي ,ملخصات دروس الفلسفة ,السنة الدراسية 2018_2019, https://tarbigdz .

2) عوض بن محمد القربي ,العلمانية التاريخ والفكرة,موقع. WWW.Lokmane.com

3) محمد علوش , أزمة الحداثة العربية , شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات , WWW.DIAE.NET : 17 ,2022-04-11,

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكروالعرفان	
مقدمة	أ_ج
الفصل الأول مدخل تمهيدي	
المبحث الأول : الأسس الفلسفية للحداثة	6
المطلب الأول : ديكارت (1596-1650)	6
المطلب الثاني : كانط(1724-1804)	11
المبحث الثاني : ماهية الحدثة	18
المطلب الأول : مفهوم الحداثة لغة وإصطلاحاً	18
المطلب الثاني : خصائص ومقومات الحداثة	21
الفصل الثاني الحداثة من منظور أركون	
المبحث الأول : أسس البعد الأركوني	30
المطلب الأول : العقل الإسلامي عند محمد أركون	30
المطلب الثاني : الأرثوذكسية الإسلامية عند محمد أركون	38
المبحث الثاني : تحديث المجتمع الإسلامي	44
المطلب الأول : مفهوم العلمانية وموقف أركون منها	44
المطلب الثاني : نماذج من العلمانية	54
الفصل الثالث إشكالية التراث ومابعد الحداثة	
المبحث الأول : التراث عند أركون	62
المطلب الأول : إعادة قراءة التراث	62
المطلب الثاني : الإسلاميات التطبيقية	72
المبحث الثاني : مابعد الحداثة	78
المطلب الأول : مفهوم مابعد الحداثة	78
المطلب الثاني : مابعد الحداثة كتنظير	80
خاتمة	89
ملحق	91
قائمة المصادر والمراجع	93
فهرس	102

ملخص

ملخص

تهدف دراستنا إلى ،البحث في الحداثة التى تعتبر أهم المتغيرات الحضارية التى أسست لميلاد خطوة جديدة للألسنة وللعالم بأكمله ،وأطلقت حرية الإنسان التى سلبها الفكر الديني في العصور الوسطى ،فقد انتشرت الحداثة في كل أرجاء العالم لتشكل مرحلة جديدة لتاريخ الإنساني ،حيث وصل حدها إلى العالم العربي الإسلامي ،ومن بين المفكرين العرب والمسلمين الذين نادو بفكرة الحداثة نجد محمد أركون والذي أتى بمنهج نقدي هادف لتأسيس وعي حداثي جديد ،وكان نقده للعقل العربي الإسلامي وطريقة تفكيره هو أهم خطوة تفيد مشروعه النهضوي والحداثي .

Résumé:

Notre étude vise à étudier la modernité, qui est considérée comme les variables culturelles les plus importantes qui ont été fondées pour donner naissance à une nouvelle étape pour les langues et pour le monde entier et ont lancé la liberté de l’homme, qui a été volée par la pensée religieuse au Moyen Âge.La modernité s’est répandue dans le monde entier pour former une nouvelle phase dans l’histoire de l’humanité, où elle a atteint sa limite au monde arabo-islamique, et parmi les intellectuels arabes et musulmans qui ont défendu l’idée de modernité, nous trouvons Mohammed Arkoun, qui est venu avec une approche critique visant à établir une nouvelle conscience moderne, et sa critique de l’esprit arabo-islamique et de sa façon de penser a été l’étape la plus importante au profit de sa renaissance et de son projet moderne.